THE YOUTH TIMES
صوت الشباب الفلسطيني

فلسطين - آذار 2010 | صحيفة فلسطينية شهرية، ثنائية اللغة، متخصصة بالشباب | تصدرها الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" | العدد الثاني والسبعون

في هذا العدد

مواهب الشباب يقتلها الإهمال
٤ مواهب شبابية

٥ واجه الشباب
أبراش: الرئيس في وضع لا يحسد عليه

١٠ على طاولة المسؤولين
ومن الطب ما قتل! والجرائم بلا أدلة

١٢–١٣ قضية العدد
الإنترنت تنافس واحتكار ضحيته المواطن

٢١ عيد الأم
للأم برقية محبة وعرفان

٢٢ صحة وجمال
المنظفات المنزلية بريق ناصع وخطر كامن

تصوير: محمد حمودة

أوليس في الصورة ما ينطق الحجر؟ حضن أم باتساع البحر، وعطاء امرأة بعدد أمواجه! حين تهفو بأصابعها الرقيقة على خصلة شعر تدلت من جبيني على عيني، تبعدها خشية أن تغشي ناظريّ، أشعر بنعمة البصر لأنني أراها بهما كل وقت. حين تمسح على شعري، تهدهدني لأنام، أطير فوق سحاب، على ريش نعام، وحين أناديها أقول: يا أمي! حين أذكر أنها فوق كل تعبها في المنزل تشارك في بناء الوطن، وحين أنام ملء جفني أعلم أنها ساهرة على راحتي، أو تؤدي واجبات وفروضا للوطن كما أؤدي واجباتي وفروضي المدرسية... أعلم أنها امرأة ككل النساء... تعطي وتمنح ولا تشكو من تعب... حين أرى الوطن يتطور، ويعلو شأنه، أعلم أني في حضرة... المرأة!

This Issue is Sponsored By

هـذا العـدد بـدعـم من

Save the Children UK

Cordaid

PYALARA wishes to clarify that our sponsors are in no way accountable for this publication

تود الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا" أن تؤكد أن المواد المنشورة لا تعبر عن وجهة نظر الجهات الداعمة

الافتتاحية

هانيا البيطار – رئيسة التحرير

خزانة آن فرانك

كنت في التاسعة عشرة، التفاصيل المختزنة في عقلي وأنا أدخل ذلك البيت القديم في هولندا، التي زرتها في إطار حلقة من حلقات التبادل الثقافي بين جامعة بيت لحم، حيث كنت أدرس، مع إحدى الجامعات الهولندية، باقية محفورة في ذهني.

حينها لم أكن وحدي، مجموعات بأعداد غفيرة من الوفود التي كانت تشتري التذاكر لتزور هذا البيت القديم، تتجول في غرفه، وتمر عليها مرور الكرام، كأنها تستعجل انتهاء مرحلة من الزيارة. بالنسبة لي فإني أذكر تلك الدرجات الملتوية والضيقة، التي صعدتها آن فرانك، لتختبئ في الخزانة، التي تبين أنها النهاية المشوقة للجولة في هذا البيت، حين اقتحم الجنود منزلها، واعتقلوا أهلها: كبيرهم وصغيرهم، وساقوهم إلى المعتقلات النازية.

هذه الطفلة اليهودية لم تجد ملجأ إلا خزانة ملابس ضيقة، لتنجو من "المحرقة"، ولتنجو من مصير عائلتها، ومصير الملايين من اليهود الذين قضوا حرقا في المعتقلات النازية، ولكنها لم تكن الحماية الفاعلة لها، حيث قضت في أحد المعتقلات النازية بالتيفوئيد عندما كانت في السادسة عشرة من عمرها. وكتبت مذكراتها التي تناولت فيها ما حصل لأهلها واليهود على يد القوات النازية، وهذه المذكرات شكلت حجر الأساس في وضع قواعد محاكمة نورنبرغ، التي عملت على مقاضاة النازيين فيما بعد، وتمت ترجمة مذكراتها إلى أكثر من ستين لغة، بعد نشرها لأول مرة عام ١٩٤٧، لتصبح أحد أشهر كتب القرن العشرين، وليتمكن ملايين القراء حول العالم من التعرف شخصيا إلى واحدة من ضحايا هتلر.

بعد تلك الزيارة، وخلال عودتي، كنت أبحث عن دفتر جميل أكتب فيه مذكراتي، وهي عادة دأبت عليها منذ ذات الليلة التي كنت فيها في تلك الزيارة، إلى ذلك البيت. حينها أدركت أهمية أن تكتب فتاة فلسطينية مقدسية تحت الاحتلال الإسرائيلي مذكراتها.

وها هي الصورة التي لازمتني منذ ذلك الوقت تعود لتسيطر على مخيلتي، حين علمت بتلك الواقعة، التي تناولت الزيارة التي كان من المزمع أن تقوم بها مجموعة من الأطفال الغزيين المتفوقين في دراستهم بمدارس وكالة الغوث، إلى نصب تذكاري يتعلق بالمحرقة اليهودية، وأثارت حفيظة الطلبة والمعلمين الذين رافقوهم. لتبدأ سهام أقلام الصحفيين تتوجه إلى صفحات الورق، والصفحات الإلكترونية. جدل طويل عريض، خاضه من هو مع، ومن هو ضد. مئات البشر، بل آلاف، يحيون ذكرى ما حصل لليهود، مما جعل هذه الذكريات، وما يزال يجعلها، سلاحا فاعلا في يد سلطات الاحتلال، يقنعون بها العالم أن ما حصل لليهود من إبادة على يد النازيين مبرر لوجودهم الآن وفي المستقبل. وإن دل ذلك على شيء، فإنما يدل على أن التعبير سلاح متميز، وعلينا أن نبحث عن الآلية المناسبة للتعبير؛ لنخاطب به العالم الذي أضحى قرية صغيرة، كل ما يكتب أو ينشر فيه، يجوب العالم في أقل من ثانية. وهذه الآلية بيد الشباب، وربما لهذا السبب سعيت إلى تأسيس صحيفة الـ"يوث تايمز؛ صوت الشباب الفلسطيني"، لتكون المنبر الذي ينطلق منه الشباب إلى العالم.

ولو كنت مكان المعلمين المرافقين لوفد أطفال غزة، لابتعدت عن اتخاذ مواقف متشنجة، ولعملت على أن أحول الموقف لصالحي. فبكل بساطة كان يمكن أن تتم هذه الزيارة، سواء إلى نصب تذكاري للمحرقة، أو إلى منزل آن فرانك، أو غيرهما، ولكن بعد إعداد الطلبة وتوجيههم؛ لأن ما حصل منع الأطفال من الاستفادة بأي شكل من الأشكال، فالموقف على أرض الواقع هو أن خزانة آنا فرانك قد تحولت إلى قطاع غزة، وكان بإمكان الأطفال الفلسطينيين الغزيين أن يروا أنفسهم في هذه الخزانة. وإن كان أهلها، كغيرهم من اليهود الذين كانوا وقودا للمحرقة النازية، قد قضوا حرقا فيها، فإن أشكال الحرق قد تطورت، ولم تعد مقتصرة على الحرق الجسدي الذي يتعرض له أطفال غزة وشيوخها ونساؤها، بل ظهرت أشكال أكثر تطورا وتنوعا من الحرق الجسدي، ليس أقلها حرق الروح والمعنويات الذي تمارسه قوات الاحتلال في كل وقت وكل حين.

كان يمكن لهؤلاء الأطفال أن يدركوا بزيارتهم إلى النصب التذكاري للمحرقة أنه في ظل الاحتلال المتغطرس، وغض النظر الدولي عن ممارساته، وضغط المجتمع الدولي على الشعب الفلسطيني، لم يعد الشعب يملك إلا سلاحا واحدا، ألا وهو سلاح الإبداع، الذي لا يمكن أن يتم إلا بأيدي الشباب. ولذلك لا يجوز لنا بأي شكل من الأشكال أن نغلق مثل هذه المنافذ أمام الشباب، وإنما علينا أن نعدهم ليواجهوا المستقبل، ويتواصلوا مع العالم.

سؤال على طاولة مسؤول

بدأ الصيف يقرع الأبواب حتى قبل أن ندخل في فصل الربيع. وبدأ الناس يبحثون عن متنفس في أحضان الطبيعة الخلابة بفلسطين، يخفف عنهم حر الصيف وعرقه، ويسلي ساعات نهارهم، ويملأ ليلهم بالسمر والأوقات الممتعة.

كنا قبل أيام في رحلة إلى إحدى الحدائق السياحية التي تزدان بها أريحا؛ أقدم مدن العالم. آلاف الزوار كانوا قد سبقونا إليها ليتمتعوا بالمتنفسين اللذين نعرفهما لحر الصيف: بركة سباحة، وجداول مياه وأحضان أشجار تضمن لنا النسيم العليل. ولن أبالغ إذا قلت إن أصحاب هذا الموقع قد جمعوا أكثر من عشرين ألف شيكل من رسوم الدخول فقط، ولكنهم بخلوا على أطفالنا أن يسبحوا في بركة نظيفة، وأتحدى أيا منهم أن يسمح لأبنائه بالنزول إلى مياهها، عدا عن انعدام النظافة بشكل عام في الموقع.

وهنا نعود لنطرق أبواب وزيرة السياحة لنتساءل: إذا كانت فلسطين تعج بالمواقع الطبيعية الجميلة والخلابة، التي يمكن الاستفادة منها، وتطويرها لتصبح محط أنظار المواطنين الذين يبحثون عن لحظات جميلة، يهربون فيها من حر الصيف، وتساهم في الحد من نسبة البطالة بتشغيل عدد كبير من الشباب من أهالي هذه المناطق، فما الذي أعدته الوزارة لتطوير هذه الأماكن والقرى الجميلة؛ لتصبح مهيأة لاستقبال السياحة الداخلية؟

دارون في الشرق الأوسط! ونظرية القوة تسود

حلمي أبو عطوان - مدير التحرير

تلوح في سماء الشرق الأوسط المليئة بغيوم قاتمة رياح حرب، ويشير كثير من المطلعين إلى أن هذه الحرب ستكون مدمرة، ومبرراتها هي التهديدات المتواصلة بين حزب الله اللبناني وسوريا وإيران من جهة، وإسرائيل والغرب من جهة أخرى. وتشير قراءات المتابعين إلى أن الحرب باتت على الأبواب، والأرجح أن تنطلق صافرة بدايتها خلال الأشهر القليلة القادمة، لأن عامل الطقس وعدة عوامل أخرى، بعضها يتعلق بالترسانة العسكرية التي تمكنها من فتح عدة جبهات في آن واحد، وبعضها الآخر يتعلق بعدم نضج الظروف التي تهيئ لهذه الحرب، هي ما يمنع إسرائيل من توجيه ضربة موجعة لأي من الأطراف المذكورة. وتظل الجبهة الداخلية لإسرائيل هي الأهم في هذه المعادلة، ولذلك لا بد من بعض الحراك السياسي على صعيد القضية الفلسطينية لتحييد كثير من العوامل التي قد تعترض العملية العسكرية الإسرائيلية وحلفائها ضد إيران، و«محورها».

أما فلسطينيا فقد بدأ المواطنون يحضرون لهذه الحرب، عبر شراء المولدات الكهربائية، والاحتفاظ بمخزون من الوقود. وإذا سألت أحدهم عن السبب، فسيقول لك: لنتمكن من مشاهدة التلفاز، ومواكبة مجريات الحرب! لا لمتابعة أخبار المفاوضات غير المباشرة، حيث لا تزال تربطنا نحن الفلسطينيين علاقات سلام «سلبي» مع إسرائيل، منذ توقيع اتفاق أوسلو صيف عام ١٩٩٣، وهذا ليس سرا؛ فقد اعترف الرئيس محمود عباس مؤخرا بعبثية المفاوضات، وأيده صائب عريقات، الذي ما يزال كبير المفاوضين الفلسطينيين. والسؤال المطروح حاليا هو: لماذا جاء اعتراف، أو حكم، الرئيس، رغم قبوله بقرار وزراء الخارجية العرب حول إعطاء الولايات المتحدة وإسرائيل فرصة جديدة، مدتها أربعة شهور، يتم خلالها إجراء مفاوضات غير مباشرة؟ رغم أن ثماني عشرة سنة من المفاوضات المباشرة لم تتمكن من إعادة السفينة من عمق البحر لتستقر مرة أخرى في الميناء؟

لو كنت مكان الرئيس عباس – ولا أتمنى أن أكون كذلك؛ لأنني لا أستطيع أن أتحمل كل المسؤوليات الملقاة على عاتقه، سواء فيما يتعلق بالاحتلال وملفاته، أو الانقسام الداخلي الذي كسر ظهورنا، وأعاق تقدمنا على كل الجبهات؛ على اعتبار أن كل خطوة من مراحل بناء الدولة هي جبهة «سلمية»، باتجاه تحقيق الحلم – فلو كنت مكانه لمضيت في رفضي المطلق للتفاوض مع إسرائيل ما دامت هناك مستوطنات تبنى، وأخرى «تمتد طبيعيا» على حد زعمهم. ولعل هذا الإصرار يضع الكرة في الملعب الدولي الذي يجب أن يتحمل مسؤولياته ما دام الملعب الإسرائيلي غير مؤهل لاستقبال أي لاعب محترف غير لاعبيه. وما يزيد الطين بلة، هو أن حكم الساحة، ومساعديه كذلك، إسرائيليون. ويملك حكم المستطيل الأخضر ٢٢ بطاقة حمراء؛ تمكنه من طرد كل الدول العربية، التي أجمعت على منح فرصة جديدة للمفاوضات، ليفسح المجال لنفسه لتسديد مزيد من الضربات التي تحقق الأهداف، على أرض الواقع الفلسطيني، والإقليمي، والدولي.

وبالعودة إلى ملف المفاوضات والرئيس عباس، فإنني أعتقد أن هنالك مجموعة من الخطوات التي كان يفترض اتخاذها وطنيا قبل بدء المفاوضات، أهمها جمع المعلومات، وتجنيد الخبراء حسبما يتناسب مع كل جولة من جولات التفاوض، والالتزام الذي كان يفترض بالسلطة وبعض رموزها الذين أساءوا استخدامها، أن تثبته للناس. وها نحن ندخل جولة جديدة من المفاوضات وإن كانت مباشرة، فماذا أعددنا لها فلسطينيا؟ وهل نحن مستعدون لاتخاذ خطوات جريئة، وقرارات مصيرية في حالة فشل هذه الفرصة؟ أم سيكون علينا أن ننجر إلى تمديد إضافي لهذه المهلة، ليطلع علينا راع للعملية السلمية، ويقول لنا إن المفاوضات الثنائية المباشرة هي الحل، فنجد أنفسنا قد خسرنا موقفنا الرافض للمفاوضات العبثية؟

لقد علمتنا التجربة أن إسرائيل لا يمكنها أن تعيش تحت التهديد؛ فسرعان ما تتهاوى جبهتها الداخلية، التي تكلفها عملية إعادة بنائها، وبناء التحالفات فيها، ثلاثة أضعاف الحرب، حتى بات معروفا أن العقلية الحربية للاحتلال، تعتمد على القوة، ومزيد من القوة؛ لـ«تعليمنا دروسا لن ننساها»؛ كما يكرر قادة الاحتلال على الدوام، ولكن هذا الأسلوب أثبت فشله رغم سنوات الاحتلال الطوال؛ لأن إيمان الشعوب بحتمية التحرر عميق، ولا يعقل أن تبقى الأوطان تحت الاحتلال إلى إشعار آخر... يا صناع الحرب في إسرائيل!

وعلى الأرض، ضاق صدر إسرائيل، وباتت عاجزة عن تحقيق مزيد من المكاسب، ولذلك فهي تتجه الآن إلى خلق أزمة في المنطقة، بدءا من إعلان ١٥ موقعا فلسطينيا، منها الحرم الإبراهيمي الشريف في قلب البلدة القديمة من الخليل، ومسجد بلال بن رباح في بيت لحم، إلى ما تسميه المناطق التراثية اليهودية. ومن جملة ما يعنيه ذلك أن إسرائيل قد أطلقت شرارة تذكرنا بمثيلاتها منذ الاحتلال الأول عام ٤٨، ولم يكن آخرها تدنيس شارون؛ رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، للمسجد الأقصى يوم الخميس ٢٠٠٠/٩/٢٨، تلك الزيارة التي كانت بمثابة صافرة البداية لانتفاضة الأقصى. وهنا يظهر جليا أن إسرائيل تضرب دائما على وتر الفلسطينيين الحساس، بتدنيس المقدسات. وفي ذات الوقت بدأت إسرائيل منذ تسلم نتنياهو للحكم، بحملة مسعورة ضد الرئيس عباس، بهدف النيل منه شخصيا، من خلال إعلامها المبرمج، والمواقع الإلكترونية الناطقة باسمها. وقد ظهر هذا جليا حين استضاف الزميل الإعلامي ماهر شلبي، الصحفي الإسرائيلي إيلي نيسان في برنامج «عالمكشوف»، الذي تعرضه شاشة تلفزيون فلسطين، حيث لم يخجل نيسان من اتهام أبو مازن وتلفزيون فلسطين بالتحريض.

وأخيرا نقول إن الاختلاف الفلسطيني في وجهات النظر مسموح، لكن الممنوع أن تتحول خلافاتنا إلى عداوة تقوم على أساس السلطة التي يمكن لإسرائيل أن تنهيها في أي لحظة. وكذلك ممنوع على الفلسطينيين أن ينجروا وراء مخططات الاحتلال التي تهدف لخلق حالة من الفوضى العارمة التي تعطيها الذرائع لإنهاء المشروع الذي بدأناه، وتدمير إنجازاتنا الوطنية، وإن لم أكن متطرفا في رأيي، فإن الإحراج الدولي الذي تعيشه إسرائيل في هذه المرحلة، لم يسبق أن عاشته في أي وقت من أوقاتها، بفعل الضربات السياسية المعاكسة التي تتخذ من المحافل الدولية ميدانا لها. وربما تكون هذه الضربات كفيلة بأن يواجه الرئيس عباس مثلا مصير سلفه الرئيس الراحل أبو عمار رحمه الله؛ فلكل فعل رد فعل!

THE YOUTH TIMES صوت الشباب الفلسطيني

صحيفة فلسطينية شبابية شهرية • تصدر باللغتين العربية والإنكليزية

تأسست عام ١٩٩٨ • ISSN: 1563-2865 • الناشر: بيالارا

Palestinian Youth Association for Leadership And Rights Activation
الهيئة الفلسطينية للإعلام وتفعيل دور الشباب "بيالارا"

تطبع في شركة الأيام للطباعة والنشر

رئيسة التحرير: هانيا البيطار
مدير التحرير: حلمي أبو عطوان
التدقيق اللغوي: مفيد حماد
مونتاج: منال زهور

مساعدو مدير التحرير: رانية عطا الله، إيهاب ضميري، الين مسعود، هاني عواد، سهام سويلم، عبد الكريم حسين

هيئة التحرير الشبابية...
وسط الضفة الغربية... عبد الله القضماني - عز الدين أبو ميزر، لونا اشتي - دانا اشتي - رزان حلبي، علاء صيام - زينة أبو حمدان
قطاع غزة... نالان السراج - حنان زمو - مهيب المصري، لنا حجازي - طارق النجار - حكمت المصري
شمال الضفة الغربية... مجدولين حسونة - إكرام أبو عيشة، رنين صوافطة - ميسم سلامة، أحمد نصر - كنعان كنعان - رزان القاضي
جنوب الضفة الغربية... ميساء الشريف - بيسان موسى - مالك أبو عريش، عدلة الناظر - عماد الطميزي - أنس أبو عريش

الطفلة جميلة الهباش
عندما كانت تلعب مع الحمام

إكرام أبو عيشة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

«لو كنت أعلم أن اللعب مع الحمام على سطح منزلي، سينشر الرعب في المناطق الإسرائيلية؛ لفضلت البقاء في المنزل، فهم الوحيدون الذين يعرفون كيف يرعبون طفلاً، خاصة وأن عدوانهم كان موجها ضد النساء والأطفال». هذا ما قالته جميلة الهباش، ١٦ عاما، من حي التفاح شرقي قطاع غزة، وهي تشرح آلامها التي ولدت بعد تسعة أيام على عملية «الرصاص المصبوب» خلال العام الماضي على قطاع غزة، وحين كانت تلهو مع عدد من الأطفال هناك. ولذلك لم يكن يوم ٤/١/ ٢٠٠٩ يوما عاديا في حي التفاح بقطاع غزة، رغم أنه بدأ بشمس دافئة، شجعت جميلة وأخوتها وأولاد عمها على الصعود إلى سطح المنزل؛ ليلعبوا ويطعموا الحمام الذي يربيه والدها هناك، لعلهم يحظون بلحظات بعيدة عن أجواء العدوان، دون أن تدرك هي أو شقيقتها شذى، ١٠ أعوام، أن صاروخا من طائرة إسرائيلية سيقتل لحظات مرحهما مع الحمام؛ لتتلاشى الضحكات التي ملأت المكان مع أشلاء جسد شذا، وبقعة دم خلفتها قدما جميلة المبتورتان، يقول والدها عبر الهاتف: «خلال ثوان أصيبت المنطقة بحالة ذعر؛ فالأجواء هادئة، ولم يكن هناك أي أثر لعمليات المقاومة».

وقد مضى بعض الوقت قبل أن يكتشف أن صوت الانفجار الذي دوى في المنطقة لم يكن يستهدف البيت المجاور، وإنما يستهدف سطح منزله، ليفاجأ بجميلة «التي كانت مصابة بجروح خطيرة، تحمل شذا التي هشمت شظايا الصاروخ رأسها الصغيرة، وعدد كبير من الأطفال الجرحى في المنطقة»، ويتابع: «ضممتها لصدري وبدأت أتحدث معها ولكنها لم تجب؛ فقد نامت شذا نومتها الأبدية».

حاضرة في الذاكرة

تقول جميلة: «ما تزال اللحظة التي استيقظت فيها في مستشفى الشفاء بعد الإصابة حاضرة في ذاكرتي بكل تفاصيلها رغم مرور كل هذا الوقت، فأنا أذكر أنني فتحت عينيي وبدأت أسأل عن أمي، وأين أنا». كانت عمتها إلى جوارها، فطلبت منها جميلة أن تبعد الحديد الذي يضغط على قدميها. وهنا تقول مزين الهباش: «عندما استيقظت جميلة كانت في حالة نفسية سيئة، ورجتني أن أسمح لها بمد قدميها، وتزامن ذلك مع دخول الطبيبة التي أشرفت على علاجها، التي سألتني إن كانت قد علمت بإصابتها. وعندما أخبرتها بالنفي، اقتربت الطبيبة من جميلة، وأخبرتها أنها تعرضت لإصابة صاروخ مباشرة، وخضعت لعملية اضطر الأطباء خلالها إلى بتر قدميها من فوق الركبة». وتابعت الطبيبة: «لكنك الآن في حالة جيدة». ثم ساد الصمت، ولم تذرف جميلة دمعة واحدة، رغم أنها علمت من عمتها بنبأ استشهاد أختها شذا.

ترفض الواقع المرير

وقد رفضت هالة الهباش؛ والدة جميلة، زيارة ابنتها في المستشفى في البداية، وكانت ترفض الاستماع لأي من أخبارها خوفا من أن تكون سيئة، فقد كانت ترفض الواقع من هول الصدمة، وتقول: «كنت أود أن تبقى صورة ابنتي في مخيلتي كما هي؛ فأنا أتألم عند رؤيتها بهذا الشكل». وتتساءل: «كيف لي أن أتقبل ذلك وقد اعتدت أن أرى ابنتي تتنقل أمامي كالفراشة، وهي الآن تجلس على كرسي متحرك؛ مبتورة القدمين، دون أن ترتكب أي ذنب». وتضيف: «بعد يومين من الحادث اضطررت لزيارة ابنتي لأنها كانت تسأل عني بشكل متكرر، واحتضنتها فبكت، وكانت هي المرة الأولى التي تبكي فيها بعد الحادث».

ثم قالت بحزن: «جميلة مطيعة، وتتحمل كثيرا. وهي كباقي الفتيات؛ تحب اللعب والقفز، وتتنقل بسرعة، لكنها أصبحت الآن محرومة من كل ذلك». ثم سكتت قبل أن تذرف دمعة وتستأنف حديثها: «أما حبيبتي شذا فقد كانت ذكية وعنيدة، ولم تكن تستمع للكلام، وشقية، وأنا اليوم أشتاق للحظات شقاوتها وعنادها».

وتؤكد هالة أن المنطقة التي تم قصفها كانت تخلو من المقاومين، لكن قوات الاحتلال «لا تعرف الإنسانية، وتريد تنفيذ خططها الإجرامية، حتى لو كان الثمن دماء أطفال أبرياء».

بعكازين نحو الحلم

بعد أيام من إصابتها، تلقت جميلة والأطفال الذين أصيبوا معها دعوة من المملكة السعودية لتلقي العلاج، ومكثت هناك ستة أشهر، تلقت خلالها جلسات العلاج الطبيعي، قبل أن تعود بعد ذلك إلى القطاع على كرسي متحرك، وأطراف صناعية، وعكازين. ورغم أنها بدأت تتأقلم مع وضعها الجديد، إلا أنها تعتبر ألا شيء يعوضها عن قدميها المفقودتين. وتشتاق إلى تلك الأيام التي كانت تذهب فيها إلى المدرسة مشيا بدلا من الكرسي المتحرك؛ لأنها لا تستطيع أن تسير مسافة طويلة على الأطراف الصناعية. ولكنها مصرة على أن المشقة التي تلقاها في الذهاب إلى المدرسة، لن تثنيها عن مواصلة الطريق نحو تحقيق حلمها بأن تصبح صحفية، وتقول: «أريد أن أكشف للعالم جرائم الاحتلال، ولكن من المؤكد أنني سأتكلم عن أطفال غيري، وعن جرائم جديدة؛ لأن جرائم الاحتلال ما تزال مستمرة تجاه أطفال غزة».

ويؤكد والدها أنه سيساعد ابنته على تحقيق حلمها، كما سيعمل على «توفير أطراف أفضل لجميلة؛ لتتمكن من الحركة، مهما كان ذلك مكلفا». ويأمل أن تقوم محكمة العدل الدولية بواجبها المكلفة به، وأن تحاكم مجرمي الحرب من أي دولة كانوا، وأن تمنعهم من ارتكاب الجرائم بحق الأطفال.

يذكر أن جميلة هي واحدة من بين ٥٠٠٠ طفل أصيبوا خلال العدوان الأخير على غزة، وهي الآن عضو في نادي الصحفي الصغير، ولها عدة مقالات نشرتها في مجلة إلكترونية بريطانية اسمها «The Palestinian Telegraph».

تصوير: إكرام أبو عيشة

رغم إصابتها إلا أنها تشع أملا

Facebook
تحد تكنولوجي جديد للمجتمع

بقلم: رنين صوافطة وميسم سلامة
مراسلتا الصحيفة/ طوباس

لم تصدق أم العبد صوافطة، ٦٢ عاما، أنها ترى أخاها بعد غياب ٣٩ سنة عن أهله، بعد أن فقدت الاتصال به منذ زمن بعيد، وتقول: «سمعت عن الـ«فيس بوك» وقدرته على البحث عن الأصدقاء، وطلبت من حفيدتي أن تبحث عنه، وفي النهاية وجدناه، وتواصلنا من جديد»، وتتابع: «يصعب وصف هذا الشعور، خاصة وأن الحديث يدور عن أخ فرقت بيني وبينه المسافات»!

وقد وصل عدد مستخدمي الـ«فيس بوك» إلى مئات الملاين مع حلول عام ٢٠٠٤، ليعد أضخم دليل اجتماعي في عالم الإنترنت؛ بلغاته التي يفوق عددها الستين، حيث مكن مارك زوكر برج الناس من تحقيق مآرب عدة، منها التواصل مع الأصدقاء، والبحث عن القدامى منهم.

ويمكن للمشترك في هذه النافذة أن يكتب معلومات عن نفسه مثل: عمله، ودراسته، وجنسيته، وديانته ... الخ، ويرفق صورة إذا أراد، ثم ينضم إلى مجموعة من الأصدقاء. كما يمكن تبادل المعلومات والأخبار، ويمكن لكل شخص أن يكتب خواطر وانطباعات معينة على الحائط الخاص بـ«بروفيلات» الآخرين.

ومن أهم ميزات الـ«فيس بوك» أنه يمكن للأشخاص إنشاء مجموعات تحت شعار معين، يشتركون في تأييده، وتنظيم الحملات الخاصة به: «مقاطعة البضائع الإسرائيلية»، التي بدأت تظهر مؤخرا، وجروبات «جامعة النجاح الوطنية» وغيرها الكثير.

يقول إبراهيم قاسم، ٢٥ عاما، من نابلس: «الهدف من إنشاء جروبات خاصة، سواء كانت دينية أو سياسية أو فنية، هو توسيع ثقافة الناس، وتحقيق مكاسب شعبية. كما إن إنشاء جروبات خاصة بشخصيات معينة، يجعل الناس قادرين على التواصل معه في غالب الأحيان، لإدارة النقاشات حول مواضيع معينة».

ويرى ماهر محمد، ١٣ عاما، أن «هناك ألعابا مسلية كثيرة على الـ«فيس بوك»، ومنها الجماعية والفردية مثل المزرعة». ويعتبر الموقع أفضل من البريد الإلكتروني كوسيلة للتواصل، ويقول: «هناك أشخاص يستخدمونه بطريقة سلبية، ويبحثون من خلاله عن الناس ويقومون بإضافة من يعرفونه ومن لم يسبق أن عرفوهم».

أما خلود حجير، ٢٢ عاما، من نابلس، فتقول: «فتح الموقع لي المجال للتعرف على أناس جدد في مجال الإعلام والصحافة، والتقرب من الناس الذين أعرفهم».

وراء المراعي لا تقطن إلا الذئاب

وكما يلعب الـ«فيس بوك» دورا إيجابيا، فإن له سلبيات كثيرة، منها التلاعب بصور عن طريق برامج خاصة، كما يفعل أشرف، ٢١ عاما، من نابلس، الذي يقول: «أحضر صور الفتيات من بروفيلاتهن، وأعالجها على برنامج الفوتوشوب، وأعيد نشرها عبر الشبكة بأوضاع غريبة أو مخلة». وترى صابرين، ٢٧ عاما، من طولكرم أن الـ«فيس بوك» يسبب مشكلات كثيرة بين الناس، لقيام بعض الأشخاص بانتحال شخصيات أخرى، إضافة إلى سهولة اختراقه من قبل أجهزة المخابرات.

وكأي تطور تكنولوجي، تتعدد طرق استخدام الـ«فيس بوك»، حسب أهواء المستخدم وميوله، ولكن الأمر المؤكد الوحيد، هو أن هذا البرنامج، كغيره من أشكال التكنولوجيا التي ظهرت وستظهر في المستقبل، سلاح ذو حدين على المجتمع، بغض النظر عن الثقافات والقيم والتقاليد السائدة فيه. فإذا أحسنا استخدامها كانت من أسباب الازدهار والتقدم، وإن أسأنا استخدامها، ستكون أداة تدمير للمجتمع وشبابه خاصة؛ فهي عادة ما تكون بين أيديهم.

في غزة...
مواهب الشباب يقتلها الإهمال!

تقرير: نالان السراج
مراسل الصحيفة/ غزة

يحلمون بشق طريقهم ليحققوا اسما لامعا في المجتمع؛ فمواهبهم مميزة، وطاقاتهم كبيرة، رغم أن المجتمع يهملهم، ولا يوفر لهم أدنى متطلبات الحياة الأساسية، وينظر إلى مواهبهم على أنها أمور ثانوية لا قيمة لها. ومع ذلك يظلون عاقدي العزم على استكمال طريقهم، مهما كلفهم الأمر.

الأديب الصغير

لم أصدق عندما قرأت قصيدة «هاني»، وظننت أنها لشاعر كبير، ولكنني فوجئت عندما وجدت أن عمر هاني البياري لم يتجاوز التاسعة عشرة. يقول هاني: «أكتب الشعر منذ خمسة أعوام بتشجيع من عمي الكاتب رزق البياري، وهو عضو في اتحاد الكتاب بغزة»، ويشير إلى أن الاتحاد منحه فرصة للتعرف على الشعراء والأدباء المشهورين في القطاع.
ولأنه لم يجد أي جهة تعنى بمواهب الشباب، قرر أن يهجر الكتابة، قبل أن يعود لممارستها بعد التحاقه بفريق «يراعات» الأدبي، الذي شكلته مؤسسة تامر للتعليم المجتمعي، التي وعدته بنشر مجموعته الأولى، فوافق، لأنه يرغب بالحفاظ على كتاباته من الضياع.
ولكنه لا ينوي أن يتخذ الكتابة حرفة، وإنما هواية يسعى لتنميتها، ويقول: «غزة مادة خصبة للكتابة؛ فالأحداث التي نعايشها يوميا تدفعني إليها».

البنت والفن

أما رفيدة سحويل، ٢٠ عاما، فهي فنانة تشكيلية، كانت حصة الرسم خلال المدرسة أحب الحصص إلى قلبها. وكان مدرسو التربية الفنية يعجبون برسوماتها، وتقول: «ما إن تخطيت الثانوية العامة حتى اخترت كلية الفنون لأتعلم أصول الفن، وأصبحت أرسم وفق قواعده».
وتطمح رفيدة إلى إقامة معرض للأعمالها الفنية، وأن تصل شهرتها للعالم. ولكن إحدى العقبات التي تعترض طريقها، هي نظرة المجتمع التي تعتبر ما تقدمه ليس ذا قيمة، وكذلك قلة الفرص التي تتاح للفتيات الغزيات للتواصل مع العالم الخارجي؛ بسبب الحصار، وعدم وجود جهات تهتم بأمثالها.

العود رفيقي

ويعشق شادي العشي، ٢٤ عاما الآلات الموسيقية منذ صغره، ولذلك التحق بقسم الموسيقى في مركز هولست الثقافي في غزة، وتعلم العزف على عدة آلات موسيقية، إلا أنه يفضل العود على بقية الآلات، ويقول: «أعزف العود منذ خمس سنوات، بتشجيع من مدربي محمود أبو سمرة».
ويطمح شادي لتشكيل فرقة موسيقية تطوف العالم؛ لتحمي التراث الفلسطيني من الضياع. إلا أن عدم وجود جهات مختصة يمكنها أن تساعده في الارتقاء بنفسه، يحول دون تحقيق هذا الحلم.
ويؤكد أن الحصار حال دون مشاركته في العديد من الاحتفالات والمهرجانات داخل فلسطين وخارجها، كما إن المجتمع ينظر الموهبة على أنها أمر ثانوي لا يسمن ولا يغني من جوع.

مواهب... رغم الألم

ويوضح عاطف عسقول؛ مدير المراكز الثقافية في وزارة الثقافة بالحكومة المقالة في غزة، أن وزارته تبحث عن آلية للتواصل مع هؤلاء الموهوبين، ويقول: «نعلم أن هناك تقصيرا في هذا الجانب؛ بسبب شح ميزانية الوزارة». ويتابع: «لسنا معزولين عن الوضع المعيشي الصعب الذي يمر به سكان القطاع، ولذلك فإن الأولوية تعطى للجوانب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية». ويتابع: «معظم المثقفين والكتاب والأدباء في القطاع من لون معين، أو يحملون قناعات معينة، ولذلك لا يتجاوبون معنا، ويقاطعوننا، رغم أننا لا نعاني من مشكلة في التعامل مع أي فكر أو طيف سياسي».

تصوير: شريف الشريف
شادي العشي في لحظة طرب

«iTop» مشروع شبابي رائد
التكنولوجيا تخدم شباب الخليل

ميساء الشريف، ومحمد مسودة، ومجد شاويش، هم أعضاء فريق مشروع «iTop»؛ وقد امتلكوا الإرادة لتحقيق طموحاتهم، ولم يعلقوا همومهم على شماعة البطالة، وقلة فرص العمل أمام الخريجين. وحرصوا على البدء بمشروعهم الخاص منذ الفصل الأخير في الجامعة؛ حيث توجهوا للعمل الذاتي، ولم ينتظروا حتى تأتيهم فرصة جاهزة للعمل، أو يعتمدوا على وعود فلان أو علان، أو وساطة من هنا أو هناك. ولنترك الحديث عن هذه المجموعة يجري على لسان ميساء الشريف؛ واحدة من رواده الثلاثة:

ميساء الشريف - الخليل

كانت الفكرة تعتمد في الأساس على قدرتنا في بناء واقع أجمل لحياتنا، رغم أن أعمارنا تتراوح بين ٢٠ و٢٣ عاما، ونحن من طلبة جامعة بولتيكنك فلسطين. فقد عملنا على إنجاز مشروع للتخرج، ولكنه في نفس الوقت مشروع يؤمن مستقبلنا فور تخرجنا. جاء هذا بعد أن التحقنا بدورة في الريادة والإبداع بمركز أصدقاء فوزي كعوش لتكنولوجيا المعلومات التابع للجامعة، وهناك علمنا عن احتضان مشاريع التخرج في هذا المجال؛ مما شجعنا على اختيار هذا المشروع.

الفكرة والتنفيذ

إيجاد الفكرة سهل نسبيا، لكن وضعها في حيز التنفيذ يتطلب جدا واجتهادا. وقد انطلقت فكرتنا من إحدى الدورات التدريبية في جامعة البوليتكنك بالتعاون مع مركز أصدقاء فوزي كعوش التابع لها، وفي نهايتها، طلب من المتدربين أن يعملوا على تطبيق أفكارهم، فعملنا على تنفيذ فكرة المزاد الإلكتروني. وطرحنا عدة أفكار؛ وأجرينا الكثير من التعديلات، ليتلاءم المشروع مع معايير الجامعة، وليكون مدخلنا إلى سوق العمل.
وتقوم فكرة الموقع التي يتم تطبيقها في أغلب دول العالم، على الاتفاق مع المعارض، وليس مع الأفراد، لتعرض منتجاتها على الموقع. ويقوم الشاري بعد تسجيله في الموقع بالمزايدة على البضائع المعروضة. وكما في أي مزاد؛ من يطرح السعر الأعلى يملك السلعة. ولم تكن هذه الفكرة مطبقة في فلسطين، فشجعنا ذلك على تبنيها؛ مستفيدين من تجارب غيرنا، في محاولة لتعميم ثقة المجتمع الفلسطيني بالعمل الافتراضي، والتجارة عبر الإنترنت.

لكل شجرة جذر

ولكل منا أفكاره ونظرته لما نقوم به؛ فالزميل مجد شاويش يشدد على فكرة الاحتضان في فلسطين، التي ما تزال صغيرة العمر. وهذه العملية توفر البيئة المناسبة لتنفيذ مشاريع التخرج، وتحويلها إلى مشاريع صغيرة للشباب في مجالات مختلفة، منها تكنولوجيا المعلومات.
ولكل قصة بداية وأصل، فمجد عرف الحاسوب والبرمجة قبل أن يعرف كتابة اسمه، فامتلك من الخبرة بالبرمجة ما يؤهله للعمل في عدة مجالات، رغم أن عمره لم يتجاوز ٢١ عاما. أما محمد مسودة، ٢٢ عاما؛ فهو المجتهد الذي أحب العمل والدراسة، وقرن بينهما في حياته الجامعية، ليحصل على خبرة عملية لا بأس بها.
وأنا بدأت أبحث عن مجالات العمل التطوعي والطلابي؛ لتمثل فترة دراستي الجامعية أحلى أيام عمري، بما فيها من جد واجتهاد، وتوسيع آفاق.

iTop بداية

وقد تم تسجيل المشروع كشركة خاصة، وحصل أصحابه على التراخيص اللازمة، لتتحول الشبكة العنكبوتية إلى مجال للعمل الجاد في الوطن؛ فقد تعبنا واجتهدنا، وما نزال في بداية الطريق، ولكننا مصممون على نشر تجربتنا ليعلم مجتمعنا أننا على طريق النجاح، وقادرون عليه.
ويعتبر محمد مسودة أن المشروع الآن في مرحلة التسويق، حيث تم وضع لوحات إعلانية في كافة مدن الضفة الغربية، إضافة إلى تصوير المعارض والبضائع التي ستدخل المزاد؛ ويتم نشر مواصفاتها. ويقول: «إذا لم يتطابق المنتج مع المواصفات المعلن عنها، فيحق للزبون مراجعتنا»، حيث سينطلق المزاد في القريب العاجل.
وعن الدخل، فإن القائمين على iTop سيحصلون على نسبة من العائد المادي من المعارض، وليس من الشارين.

لافتة إعلانية للمشروع

في مقابلة خاصة بـ«صوت الشباب الفلسطيني»

د. إبراهيم أبراش: حركة فتح أصبحت أضعف بعد انتخاب مؤتمرها والرئيس عباس في وضع لا يحسد عليه

حاورته: سهام سويلم
مراسلة الصحيفة/ غزة

في حديث خاص بـ«صوت الشباب الفلسطيني»، يوضح إبراهيم أبراش؛ المحلل السياسي، طبيعة المشهد السياسي الفلسطيني الحالي، ويلخصه بالمأزق الذي تعيشه حركة فتح، بسبب عبثية المفاوضات، وحركة المقاومة الإسلامية حماس؛ بعجزها عن رفع الحصار عن قطاع غزة.
ويشير أبراش إلى أن حركة فتح أصبحت أكثر قربا إلى كونها حزب السلطة بعد انتخابات المؤتمر السادس، على يد بعض الشخصيات التي فازت فيها. كما إن الأجندات الخارجية تمنع المصالحة الفلسطينية، مما يعني أنه لن يكون هنالك أي جدوى من انتخابات فلسطينية، قبل أن تتم الوحدة الوطنية، التي من شأنها أن تقوي الطرف الفلسطيني على طاولة المفاوضات، وتمنع أي عدوان جديد على قطاع غزة.
وفيما يلي نص المقابلة كاملا:

تصوير: سهام سويلم

الدكتور إبراهيم أبراش، ٥٨ عاما، ولد في غزة عام ١٩٥٢، ويعمل أستاذا للعلوم السياسية في جامعة الأزهر، التي شغل فيها عدة مناصب إدارية. متزوج ولديه أربع بنات. قضى ٢٧ عاما من عمره في المغرب، عرف خلالها كناشط فتحاوي منذ عامه الأول في الجامعة؛ فقد شارك في تأسيس اتحاد الطلبة الفلسطينيين، ثم في تأسيس اتحاد المعلمين الفلسطينيين، إضافة إلى اتحادات أخرى. عمل أستاذا للعلوم السياسية في جامعة الملك محمد السادس بالرباط، حتى تاريخ عودته إلى غزة عام ٢٠٠٠. تم تعيينه عام ٢٠٠٧ وزيرا للثقافة في الحكومة الفلسطينية، إلا أنه استقال منها، وعاد لعمله في جامعة الأزهر.

هل نحن أقرب من أي وقت مضى لتوقيع اتفاق مصالحة بين فتح وحماس؟

من السابق لأوانه أن نقول إن المصالحة ستنجز قريبا. ولكن المأزق الذي يعيشه كلا الطرفين: الرئيس أبو مازن وحركة فتح فيما يتعلق بالتسوية والمفاوضات، وحركة حماس في غزة بسبب عدم قدرتها على رفع الحصار، وفقدان شعبيتها بالتدريج. هذا المأزق المشترك يشعر الطرفين أنه لا بد من المصالحة الوطنية، ويولد إحساسا بضرورة المصالحة، خاصة بعد أن ثبت أن الأطراف الخارجية التي راهن عليها الطرفان، ليست معنية بالمصالحة أو بإنجاح مشروع السلام الذي يقوده الرئيس أبو مازن، ولا بإنجاح مشروع المقاومة الذي تتحدث عنه حركة حماس.

ومن هي تلك الأطراف الخارجية التي تحرك الطرفين أو تضغط عليهما؟

هنالك أطراف خارجية كانت تاريخيا تلعب دورا أساسيا في القضية الفلسطينية، حتى إن منظمة التحرير الفلسطينية تشكلت بقرار من قمة عربية، وبعد تشكلها والاعتراف بها لم تتوقف التدخلات العربية تحت عناوين مختلفة، فتارة باسم البعد القومي للقضية الفلسطينية، حيث فرضت الأنظمة القومية العربية؛ كسوريا والعراق، وجودها بتشكيل تنظيمات تابعة لها، وتارة باسم البعد الإسلامي، حيث كان الإسلام السياسي يتدخل في الشأن الفلسطيني، ثم بعد ذلك أصبح التدخل الخارجي واضحا بدعم السلطة الوطنية الفلسطينية، مما أدى إلى ارتهانها للجهات المانحة.
وهذه التدخلات اليوم أكثر حضورا وتأثيرا. ولكنها، وإن بدت متعارضة، إلا أنها تضر بالمشروع الوطني الفلسطيني، وتهدد استقلالية القرار الوطني، وتقف وراء الانقسام وتعطيل المصالحة. فحين تقول حركة حماس إنها امتداد لجماعة الإخوان المسلمين، فإن هذا يعني أن قرارها بيد هذه الجماعة، وتنحاز للمشروع السياسي لها على حساب المشروع الوطني. وما يكرس هذه التبعية هو أن تمويلها يعتمد كليا على الإخوان المسلمين وجماعات الإسلام السياسي في الخارج. كما يمكن القول إن السلطة الوطنية لا يمكنها كذلك أن تتجاوز الاشتراطات المفروضة عليها بمقتضى الاتفاقيات الموقعة.

لكن من يعيق جهود المصالحة في ظل حديث الطرفين عن رغبة جادة في إنجازها؟

هذه الأطراف الخارجية لا تريد للمصالحة أن تنجح، وتضغط على طرفي المعادلة الفلسطينية لمنعهما من التقدم في جهود المصالحة. أعتقد أن إيران لا تريد أن تنجز المصالحة تحت رعاية مصرية؛ لأن الاتفاق الفلسطيني يعني تجريد إيران من ورقة المزايدة على القضية الفلسطينية والتحدث باسم الفلسطينيين. كما إن إسرائيل كذلك لا تريد المصالحة؛ لأن الانقسام الذي حدث بين غزة والضفة كان من بين خططها؛ فهي المستفيدة منه.

فيما يتعلق بالورقة المصرية، هل هناك فرصة لبحث ملاحظات حركة حماس عليها لتجاوز الأزمة وتحقيق المصالحة الوطنية خاصة بعد توقيع حركة فتح عليها؟

أعتقد أنه يجب إعادة النظر بمفهوم المصالحة، وتجاوز المفهوم الذي يعتبر أنها تقوم على أساس تشكيل حكومة وحدة وطنية، وتوحيد الأجهزة الأمنية، وغيرها من البنود الواردة في الورقة المصرية؛ لأنه بعد سنتين ونصف من انقلاب حركة حماس، تم تكريس واقع في قطاع غزة والضفة الغربية، يجعل المصالحة بهذا المحتوى تحتاج لوقت طويل. كما لا يمكن إنجاز المصالحة في ظل انغلاق أفق التسوية السياسية؛ لأن الحكومة التي ستتشكل حسب الورقة المصرية لن يكون بإمكانها أن تتنقل بين الضفة وغزة، وأن تتواصل مع الخارج، دون هذه التسوية؛ لأن إسرائيل، كواقع جغرافي يفصل غزة عن الضفة، قادرة على إعاقة عمل الحكومة إن لم ترض عنها.
نحن نعتقد أنه يجب التعامل برؤية جديدة للمصالحة، تقوم على أساس تدريجي، وأن تكون شاملة في الضفة وغزة والشتات، بحيث تؤدي إلى إعادة صياغة المشروع الوطني برمته. وهذا يعني أن هناك فرقا بين توقيع المصالحة وتنفيذها، ولذلك يمكن أيجاد مخرج لتحفظات حركة حماس، ولا أعتقد أن هذه التحفظات هي السبب في إعاقة المصالحة؛ وما يعيقها فعلا هو إحساس حركة حماس أن إسرائيل لن تسمح بإنجاح المصالحة، ولذلك فإنها تعتبر أن في توقيعها على الورقة المصرية تنازلات دون ضمان توحيد النظام السياسي الفلسطيني.

هل ترون فسحة أمل في زيارة الدكتور نبيل شعث إلى غزة؟ وهل تعتقد أنها مدفوعة من الخارج؟

زيارة شعث هامة على عدة مستويات؛ فقد كسرت جليد العلاقة بين فتح وحماس، وأنعشت آمال الفلسطينيين. ويمكن أن تكون مدخلا للمصالحة بمبادرة فلسطينية ذاتية، بعيدة عن الوساطات الخارجية.
ما أعطى هذه الزيارة أهمية هو اللقاء الذي جمع بين شعث وقادة حماس، وعلى رأسهم السيد إسماعيل هنية، والكلمات الطيبة التي صدرت عن الطرفين. وستكون لهذه الزيارة أهمية أكبر إن تبعتها زيارات لقيادات فتح والفصائل من الضفة والخارج إلى قطاع غزة. فهذه الزيارة تعبير عن موقف وطني فلسطيني.

هل سيؤدي الاتفاق بين الطرفين إلى إجراء الانتخابات التشريعية والرئاسية؟

من المبكر الحديث عن انتخابات؛ لأنها يجب أن يسبقها توافقات على القضايا الأخرى، وخصوصا البرنامج السياسي للحكومة التي ستتشكل بعد الانتخابات. وهذا البرنامج السياسي مرتبط كذلك باتضاح معالم التسوية القادمة.

ما تقييمك لموقف الرئيس أبو مازن في ظل هذه الظروف؟

الرئيس أبو مازن في موقف لا يحسد عليه؛ فقد فاوض طيلة سبعة عشر عاما ولم يحصل على شيء. وعندما تمت ممارسة الضغوط الداخلية عليه لوقف المفاوضات أوقفها. ولكن ذلك لم يغير شيئا على الوضع الفلسطيني؛ فقد استمر الاستيطان، بل وازدادت الهجمة الشرسة التي تهدف لتهويد القدس، والانقسام الفلسطيني ما يزال قائما. وقد بدأ يشعر أن وقف المفاوضات لم يحسن من الموقف الفلسطيني، خصوصا وأن خطوته هذه لم تجد تجاوبا وقبولا، ليس من الأمريكيين والأوروبيين فحسب، بل من دول عربية، مارست عليه ضغوطا ليعود إلى طاولة المفاوضات كذلك.
بالنسبة لي فإنني أتمنى أن تسبق المصالحة الوطنية عملية المفاوضات ليكون موقف الرئيس قويا.

يقول نتنياهو:«إن أبو مازن صعد الشجرة، لكنه لم يستطع النزول».. كيف تنظرون لمثل هذا التعبير، خصوصا وأن أبو مازن يشترط استئناف المفاوضات بتجميد الاستيطان، لا سيما في القدس؟

تصريحات نتنياهو، وقادة إسرائيل كلهم، ومعهم الأمريكيون، تصب باتجاه تحميل المسؤولية للفلسطينيين عن فشل المفاوضات، والإيحاء بأن إسرائيل تريد السلام، وأن الفلسطينيين هم السبب في إعاقته. ولكن واقع الأمر أن ما يقوله الرئيس أبو مازن لم يخرج عن استحقاقات التسوية والاتفاقيات الموقعة؛ فهو لا يطالب إلا بالالتزام بما تم التوقيع عليه، وبمرجعية عملية السلام.

استبشرنا خيرا عندما تولى الرئيس أوباما منصبه. ولكن بعد مرور أكثر من عام على تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة، نجد أن إدارته قد تخلت عن الوعود التي قطعتها تجاه القضية الفلسطينية... كيف يمكننا أن ننظر إليه؟

لا أعتقد أن الخلل يكمن في الرئيس أوباما، وإنما بنا نحن؛ فقد راهنا على أن مجرد تغير الرئيس في أمريكا يعني تغير السياسة الأمريكية، وهو رهان يقوم على الجهل بطبيعة النظام السياسي الأمريكي؛ فالسياسة الخارجية الأمريكية تقودها مؤسسات ومصالح إستراتيجية لا تتغير بتغير الرؤساء. وقد لاحظنا كيف أن كل ما كان يعد به أوباما خلال حملته الانتخابية، من انسحاب قواته من العراق وأفغانستان والشرق الأوسط قد تبخر؛ لأن هناك وقائع وثوابت للسياسة الأمريكية لا يمكن للرئيس الأمريكي أن يتجاوزها.

إذا استمر التعنت الإسرائيلي، فهل سنرى انتفاضة ثالثة تفرض على الطرف الإسرائيلي أن يقبل بالمطالب الفلسطينية؟

قبل أن نتحدث عن انتفاضة ثالثة يجب أن نقيم حصيلة الانتفاضتين الأولى والثانية، لنلاحظ أن الانتفاضة الأولى انتهت بتوقيع اتفاقية أوسلو، والثانية ألحقت خرابا ودمارا بالمجتمع الفلسطيني ومؤسساته وانتهت بالانقسام. وهذا يعني أن علينا أن نفكر جيدا قبل الحديث عن ثالثة، هذا إن كان يمكن أن تندلع انتفاضة شاملة في ظل فصل غزة عن الضفة، وفي ظل إجراءات إسرائيل الأمنية في الضفة الغربية.
أعتقد أنه إن كان لا بد من التفكير بانتفاضة ثالثة، فلا بد أن يسبقها إنجاز وحدة وطنية تقود هذه الانتفاضة، وإلا سيكون مصيرها كمصير الانتفاضتين السابقتين.

ماذا سيكون موقف فتح إذا شنت إسرائيل عدوانا جديدا على غزة بعد أن تتم المصالحة؟

إذا أنجزت المصالحة في ظل عودة عملية التسوية، وتم تشكيل حكومة وحدة وطنية، أو توافق وطني، فلن يكون هناك مبرر لإسرائيل لتشن أي عدوان على غزة؛ لأنه بعد المصالحة لن تكون هناك حكومة في غزة، وأخرى في الضفة، بل ستكون هناك حكومة فلسطينية عنوانها الرئيس أبو مازن. ولذا أعتقد أن المصالحة ستشكل حماية لغزة من أي عدوان إسرائيلي قادم.

لقيت مشاركة الدكتور سلام فياض في مؤتمر هرتسيليا ردود أفعال مختلفة.. ما رأيك في هذه الزيارة؟

لم يكن حضور فياض لمؤتمر هرتسيليا مبررا أو مقبولا؛ فأهداف هذا المؤتمر معروفة، وتتمثل في رسم الإستراتيجية الإسرائيلية المستقبلية. ومن البديهي أن الحضور الإسرائيلي يتعارض في غالبيته مع المصالح الوطنية الفلسطينية، وهذا يعني أن حضور فياض لن يؤثر في توجهات المؤتمر بقدر ما قد يضفيه من مصداقية عليه، توحي باستمرارية التواصل بين الفلسطينيين والإسرائيليين.

ما تقييمك لحركة فتح بعد انتخابات اللجنة المركزية؟

انعقاد مؤتمر فتح كان ضرورة ليس لحركة فتح فحسب، وإنما ضرورة وطنية. لكن فتح بعد المؤتمر ليست هي فتح الانطلاقة الأولى؛ فبعض الشخصيات التي وصلت إلى اللجنة المركزية، طبعت فتح بطابع أقرب إلى حزب السلطة منها إلى حركة تحرر وطني. أعتقد أن فتح بعد المؤتمر لم تعد في قوتها السابقة؛ فبعد حوالي خمسة أشهر على المؤتمر، لم نلمس خطوات عملية لاستنهاض أبناء الحركة والحالة الفلسطينية. ربما تكون الفترة قصيرة ولا تسمح بالتقييم، ولكن المؤشرات على التغيير ما تزال ضعيفة، خصوصا وأن فتح ليست غائبة عن قطاع غزة فحسب، بل عن الشتات أيضا.

كيف ترى مستقبل قطاع غزة؟

في ظل غياب المصالحة، أعتقد أن الأمور تسير نحو تكريس الفصل بين غزة والضفة، وهو التفكير الإستراتيجي الذي دفع شارون للانسحاب من قطاع غزة في ٢٠٠٥، ويعني أن ما جرى من فصل بين غزة والضفة ليس نتيجة خلاف بين فتح وحماس، وإنما جزء من تسوية خفية يتم العمل عليها منذ سنوات، تهدف إلى تدمير المشروع الوطني بربط غزة بمصر بشكل ما، وما تبقى من الضفة بالأردن.

ما هي رسالتك للشباب الفلسطيني؟

فلسطين أكبر من الأحزاب القائمة، وأكبر من القيادات؛ وهي ليست غزة والضفة، ولم يرتبط وجودها بوجود السلطة، بل يمتد عمرها أكثر من أربعة آلاف سنة. والشعب الفلسطيني أكثر من عشرة ملايين نسمة. ورغم كل العثرات السياسية، فإن الفلسطينيين لم يتنازلوا عن حقوقهم، وهذا يعني أن الصراع سيبقى مستمرا، وأن مسؤولية الشباب هي استلام راية قيادة النضال الوطني في المرحلة القادمة لتحقيق الحلم، مستفيدين من أخطاء الجيلين الحالي والسابق.

«لازم تعرف» هي صفحة معلومات لا علاقة لها بالمناسبات، يختارها الشباب منكم لتفيدوا من المعلومات وتستفيدوا منها. كما إنها لا ترتبط بفكر أو سياسة، وإنما بكل معلومة تستحق أن تصل إليكم، وتستحقون أن تعرفوها. والمشاركة فيها متاحة لكل ذي قلم ومعرفة. لمقترحاتكم وأسئلتكم يمكنكم الاتصال بـ«هاني عواد»؛ محرر الصفحة على أرقام الهيئة، أو مراسلته عبر البريد الإلكتروني: tyteditor@yahoo.com

ثورة البراق

زينة أبو حمدان
مراسلة الصحيفة/ رام الله

ثورة البراق هو الاسم الذي أطلق على الاشتباكات العنيفة التي اندلعت في مدينة القدس في التاسع من آب ١٩٢٩، خلال فترة الانتداب البريطاني، بعد تكرر الاعتداءات الصهيونية على حائط البراق، وهو الحائط الغربي للمسجد الأقصى المبارك، الذي يدعي الصهاينة أنه جزء من هيكلهم، ويطلقون عليه اسم حائط المبكي. وقد سمح العثمانيون لليهود بزيارته وإقامة طقوسهم الدينية فيه، شرط ألا يقيموا أي بناء بالقرب منه.

ومع تزايد أعداد اليهود في فترة الانتداب، بدأ الصهاينة يطالبون بتغيير ترتيبات الصلاة، وبالسماح لهم بوضع مقاعد في باحة البراق. ولكن العرب رأوا في ذلك تجاوزا لحقوقهم، فطالب الوقف الإسلامي بحظر وضع مقاعد لليهود في باحة البراق.

انطلقت شرارة أحداث البراق في ١٥ آب ١٩٢٩، وخلال احتفالهم بما يسمى «ذكرى خراب الهيكل»، نظم اليهود مظاهرات ضخمة في القدس، صاحوا خلالها: «الحائط لنا»، وأنشدوا نشيد الحركة الصهيونية، ورفعوا العلم الصهيوني. ولكن صادفت في اليوم التالي ذكرى المولد النبوي الشريف، فنظم الفلسطينيون مظاهرة مضادة، انطلقت من المسجد الأقصى، وتوجهت إلى حائط البراق، وهناك ألقى الشيخ حسن أبو السعود خطبة، بين فيها الأخطار التي تهدد المقدسات الإسلامية.

وتوترت الأمور، فوقعت اشتباكات عديدة، استمرت أسبوعا كاملا، هاجم خلالها الشبان الفلسطينيون المستوطنات الصهيونية، ومراكز الشرطة البريطانية، وتمكنوا من تدمير ست مستوطنات تدميرا كاملا. وامتدت الاشتباكات إلى مدن أخرى، مما دفع سلطات الانتداب البريطاني إلى طلب إسناد القوات البريطانية في مصر لتتمكن من إيقاف العنف.

وكانت حصيلة هذه الاشتباكات ١١٦ شهيدا، و٢٣٢ جريحا فلسطينيا، و ١٣٣ قتيلا و٣٣٩ جريحا صهيونيا. وأقدمت سلطات الانتداب على اعتقال ٢٧ فلسطينيا بتهمة المشاركة في أحداث حائط البراق، وصدر عليهم حكم بالإعدام. وبعد الضغوطات الكبيرة التي مورست على الحكومة البريطانية، تم تخفيف عقوبة ٢٤ منهم إلى السجن، وأصرت سلطات الانتداب على تنفيذ حكم الإعدام على الأبطال الثلاثة: محمد جمجوم، وعطا الزير، وفؤاد حجازي.

من هم أبطال ثورة البراق؟

محمد جمجوم: ولد في مدينة الخليل، وكان نشيطا في مقاومة الصهاينة ورفض الاحتلال. واعتبرت القوات البريطانية مشاركته في ثورة البراق دفاعا عن عروبة فلسطين، دافعا لاعتقاله وإعدامه.

فؤاد حجازي: أصغر الشهداء سنا، ولد في مدينة صفد، وشارك في ثورة البراق التي عمت أنحاء فلسطين، وعرف بشجاعته وحبه لوطنه.

عطا الزير: ولد في مدينة الخليل، وكان يتميز بجرأته وقوته البدنية. وشارك في المظاهرات التي شهدتها مدينة الخليل احتجاجا على هجرة الصهاينة إلى فلسطين. وفي ثورة البراق هب مدافعا عن أهله ووطنه بكل ما لديه من قوة.

وقد تم تنفيذ حكم الإعدام بحقهم في ١٧ حزيران ١٩٣٠، وكان يوم استشهادهم مشهودا في التاريخ الفلسطيني، حيث عرف بـ«الثلاثاء الحمراء»، وتسابق فيه الأبطال الثلاثة على الموت فداء لفلسطين. وكتب فيهم الشاعر إبراهيم طوقان قصيدة «الثلاثاء الحمراء»، ومطلعها:

يوم أطل على العصور الخالية
ودعا: أمر على الورى أمثاليه؟
فأجابه يوم: أجل أنا راويه لمحاكم التفتيش تلك الباغية

كما انتشرت أغنية لفرقة العاشقين تقول كلماتها:

«من سجن عكا وطلعت جنازة — محمد جمجوم وفؤاد حجازي
جازي عليهم يا شعبي جازي — المندوب السامي وربعه وعمومه
محمد جمجوم ومع عطا الزير — فؤاد حجازي عز الذخيرة
أنطر المقدم والتقاديري — بأحكام الظالم تيعدمونا»

حائط البراق

نتائج ثورة البراق

ولم تبق القضية محصورة على مستوى فلسطين، فقد تم الاحتكام لعصبة الأمم آنذاك، التي شكلت لجنة من ثلاثة أشخاص غير بريطانيين، كانوا خبراء في القانون والقضاء، أقرت أن ملكية الحائط تعود للمسلمين وحدهم، وهو جزء من الحرم الشريف. وحظرت على اليهود جلب أي أدوات عبادة أو مقاعد أو غيره إلى باحته.

لكن هذه الثورة أدت إلى وعي النخب الوطنية بأن المشروع الصهيوني يرتبط بالانتداب البريطاني، ولا يمكن التخلص من محاولات التهويد إلا بقوة السلاح، بعد أن حاولت هذه النخب، بلا جدوى، أن تحل المسألة بالتفاوض مع حكومة الانتداب.

وقد انعكس هذا الاستنتاج على مسيرة ثورة ١٩٣٦، حين حمل الشعب الفلسطيني السلاح ضد الإنجليز لإنجاز مهمة التحرير.

الجدار الفولاذي

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

«الجدار الفولاذي» هو الاسم الذي يتم إطلاقه حاليا على جدار تقيمه الحكومة المصرية على حدودها مع قطاع غزة بطول عشرة كيلومترات، ويتراوح عمقه من ٢٠ إلى ٣٠ مترا تحت سطح الأرض. ويتكون هذا الجدار من صفائح صلبة يبلغ طول الواحدة منها ١٨مترا، وسمكها ٥٠ سنتمترا، لتقاوم الديناميت، كما تم تزويدها بمجسات ضد الاختراق. وفي أحد مراحله، سيتم إضافة أنبوب كبير يمتد من البحر غربا بطول ١٠ كيلومترات باتجاه الشرق، سيتفرع منه أنابيب مثقوبة، يفصل بينها ما بين ٣٠ و٤٠ مترا، ستعمل على ضخ المياه لإحداث تصدعات وانهيارات في الأنفاق التي يقيمها المواطنون في منطقة رفح بين الحدود المصرية والفلسطينية؛ لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة منذ ما يزيد على أربع سنوات، منعت خلالها دولة الاحتلال دخول أدنى الغذاء والوقود ومواد البناء بعد أن أغلقت كافة المعابر مع القطاع. ووفقا لما تتناقله وسائل الإعلام، فإن تكاليف بناء الجدار تبلغ ملياري دولار، ويتم العمل فيه تحت إشراف ضباط مخابرات أمريكيين وفرنسيين، وبتمويل أمريكي.

وتتم إقامة الجدار على عدة مراحل، شملت المرحلة الأولى منه تركيب أجهزة للكشف عن الأنفاق، وهي أجهزة ذات تقنيات عالية، يمكنها كشف الصوت والحركة في باطن الأرض على أعماق كبيرة. وبدأ العمل في هذه المرحلة في الربع الثاني من العام الماضي، فيما كانت المرحلة الثانية منه بناء الجدار الفولاذي على طول المنطقة الحدودية مع القطاع، و تم الانتهاء من بناء حوالي ٦٠٪ منه في منتصف كانون الثاني ٢٠١٠. وقد بدأت الحكومة المصرية بأعمال الحفر في الأماكن غير المأهولة، وأرجأت الحفر في الأماكن المأهولة التي تضم أكبر عدد من الأنفاق، لتتمكن من إيجاد حل للمساكن التي يعتقد بأنها ستتضرر جراء أعمال الحفر. وتم استثناء حوالي ثلاثة كيلومترات من الحدود، وهي المنطقة التي تنعدم فيها عمليات الحفر بسبب نعومة تربتها الرملية، وتنحصر بين العلامة الدولية رقم ١ على ساحل البحر وحتى شمال العلامة الدولية الثالثة باتجاه البحر، وتبدأ من تل السلطان غرب رفح حتى البحر. وقد أجريت عدة اختبارات ناجحة، تدل على مدى صلابة واحتمال هذه الألواح المعدنية المصممة ضد أي اختراقات معدنية أو تفجيرية.

ويلاقي بناء الجدار ردود أفعال مختلفة بين معارض ومؤيد. وبعد فترة طويلة من إنكار الحكومة المصرية لبناء مثل هذا الجدار، اضطرت للإعتراف بذلك بعد أن نشرت الصحافة الإسرائيلية الخبر، وبررت الخارجية المصرية بناءه بحماية أراضيها وسيادتها وأمنها القومي من عمليات التهريب.

وحسب ما صرح به حسام زكي؛ المتحدث الرسمي باسم الخارجية المصرية، فإن الجدار «يهدف لمنع تصدير الإرهاب للأراضي المصرية، والحد من الانشقاق في الصف الفلسطيني».

وفور تناقل وسائل الإعلام لخبر بناء الجدار الفولاذي، اختفى بعض أنواع السلع من السوق الغزية، وارتفعت أسعار عدد كبير من البضائع المهربة في الأنفاق. وأظهر المواطنون تخوفهم من بناء الجدار، خشية العودة للمعاناة التي تجرعوا مرارتها بسبب شح المواد الأساسية.

ومن شأن هذا الجدار أن يعزز من موقع القطاع كمعتقل كبير، وأن يحاصر المواطنين اقتصاديا، ويشكل تهديدا إستراتيجيا خطيرا لمخزون المياه الجوفي في غزة، خاصة وأنه يتداخل مع المياه المصرية.

بذلك يكون القطاع على موعد مع تدهور مائي، وتلوث إضافي جديد، يضاف إلى حلقات المعاناة التي تتعدد أشكالها؛ لتجعل العيش جحيما لا يطاق، خصوصا في ظل استمرار الحصار وإغلاق المعابر. وهذا ما يجعل من الجدار الفولاذي المسمار الأخير في نعش القطاع إذا ما استمر الحصار؛ لأن من شأنه أن يشل كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية والأمنية.

مقطع من الجدار الفولاذي

الرأسمالية

إكرام أبو عيشة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

هي نظام اقتصادي يقوم على تقديس الملكية الفردية والحفاظ عليها، وحصر رؤوس الأموال بأيدي أشخاص معينين. كما تقوم على الحرية المطلقة وإشباع حاجات الإنسان الضرورية وغير الضرورية، ويقصر دور الحكومة على مهمة الرقابة فقط. ويتم تأريخ هذا النظام ببداية القرن الثامن عشر في أوروبا، بعد انهيار نظام الإقطاع الذي يرتكز على العمل في الأرض، وأصبحت آلة المصنع المحرك الجديد للاقتصاد، وكان من أشهر دعاتها: جون لوك وآدم سميث وروبرت مالتوس.

وتعتمد الرأسمالية على أسس البحث عن الربح بشتى الطرق والأساليب، إلا ذلك الربح الذي يتحقق عن طريق إلحاق ضرر عام تمنعه الدولة كالمخدرات. ومن أسسها تقديس الملكية الفردية، التي تعني أن يستغل كل إنسان قدراته في زيادة ثروته وحمايتها وعدم الاعتداء عليها، والمنافسة والمزاحمة في الأسواق، واعتماد قانون السعر المخفَض لترويج البضاعة وتسويق أكبر كمية منها. ويدعو منظرو هذا النظام إلى الحد من تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، مما يعني السماح باستغلال العمال والفلاحين والفقراء الذين لا يملكون وسائل الإنتاج.

ورغم صمود هذا النظام بعد انهيار الاتحاد السوفييتي والمعسكر الاشتراكي عام ١٩٩١، إلا أن عيوبه كثيرة، من أبرزها الحرية المطلقة التي أدت إلى الفوضى والصراع بين دول العالم، وحصر الأموال في أيدي فئة معينة، يتحكم من خلالها فرد، أو أفراد قلائل، بالأسواق في سبيل تحقيق مصالحهم الشخصية، دون تقدير لحاجة المجتمع، أو احترام للمصلحة العامة. إضافة إلى الاحتكار الذي يمارسه الرأسمالي، ليتمكن من نشر بضائعه، عندما تفقدتها الأسواق، بأسعار مضاعفة. كما إن البطالة ظاهرة مألوفة في المجتمع الرأسمالي؛ خاصة إذا كان الإنتاج أكثر من الاستهلاك، مما يدفع صاحب العمل للتخلي عن جزء من الأيدي العاملة.

ولكنه يبقى النظام الاقتصادي المعمول به في العالم، ما دامت الدول الكبرى تشجعه وتدعمه، حتى لو تمثل هذا الدعم بحرق البضائع الفائضة، أو إلقائها في البحر خوفا من تدني الأسعار عند زيادة العرض، في الوقت الذي تكون فيه بعض الدول بأمس الحاجة لتلك البضائع لسد جوع مواطنيها، والتخلص من المجاعات التي تجتاحها.

وتتميز الرأسمالية بقدرتها على الاستفادة من أخطائها، وتعديل أوضاعها بعد كل أزمة. ولكن هذا ليس كافيا لتجاوز سلبيات لا حصر لها في النظام الرأسمالي، التي تتسبب في ويلات كثير من شعوب العالم.

وإجمالا يمكن القول إن المشاكل التي تعاني منها الدول الفقيرة، بسبب حصر الأموال في أيدي جهات معينة، هو من أهداف الرأسمالية، وكما يقال إن القائم على المشكلة هو الأجدر بحلها.

ومن التقنيات التي يستخدمها النظام الرأسمالي لاستمراريته ما يعرف بصناعة الجوع، عبر الترويج المجنون للبضائع عبر وسائل الإعلان، لينقلب المثل القائل: «الحاجة أم الاختراع» إلى «الاختراع أم الحاجة»، فبمجرد إنزال شامبو، أو صنف جديد من البيتزا، ترافقه حملة إعلانية مكثفة تدفع المستهلك لشرائه، دون وجود حاجة حقيقية لذلك.

نقطة وسطر جديد!

حكمت المصري
مراسل الصحيفة/ غزة

هناك دائما نقطة نهاية لأي بداية، أو نقطة وسطر جديد. لا أعرف كيف أكتب تحت أي نوع من أنواع الضغط؛ لأن للكتابة أجواء وأفكارا لا تعرف متى تأتيك.

وقد راودني شعور بالكتابة عن عدة أفكار تتناثر على أرض الواقع الفلسطيني، ولما لم أعرف من أين أبدأ، قررت أن أبدأ من انتهاء ولاية كل من المجلس التشريعي والرئاسة، والحكومتين في ولايتي غزة والضفة الغربية، ففكرت ماذا سيحدث من جديد... نقطة وسطر جديد...

لن يحدث شيء إلا الاستمرار بالانقسام، والخوف من التطورات السياسية التي تخيم على أجواء المناخ الفلسطيني، منها المناكفات بين الفريقين المختلفين، دون التفكير بمصالح المواطن والوطن، وما أقوله نابع من قهري وخوفي من ألا تظل هناك فلسطين.

نقطة وسطر جديد!

بدأت أراضي ولاية غزة تخلو من شبابها تحت وطأة الانقسام والضياع، بعد أن لم يعد بمقدورهم سوى الهرب من الواقع الفلسطيني إلى واقع جديد، يجد فيه الشاب نفسه؛ لأن أصعب ما في هذه الحياة هو أن تشعر بالغربة وأنت في وطنك، وبين أهلك، وتنعدم أمامك فرص الحياة، ولم يعد المناخ السياسي مناسبا للشباب، فبات اهتمامهم ينصب على البحث عن وطن يجد فيه نفسه، ويحقق طموحه وآماله التي باتت سرابا؛ لعدم وجود نقطة وسطر جديد!

ما هو أسوأ من الموت الذي أصبح ظلا للمواطن الغزي، حتى بات يردد عبارة "الموت أحسن من هالعيشة"، هو أننا بتنا نخشى من أن يصبح الانتحار حلا لقضايا المواطن في مرحلة من هذه المراحل، التي لا نتوقع لها نقطة نهاية؛ فغزة أصبحت مرتعا للمتسولين، بعد أن نخر سوس الفقر المدقع أسسها، والسياسيون والمسيسون يتساءلون عن أسباب هذا الفقر، وعن انتشار ظاهرة التسول! كأنهم لا يدركون أنهم هم السبب في ذلك، هل سيصلهم الإدراك عندما ينقرض الشعب ولا يجدون من يتحكمون بناصيته؟!

نقطة وسطر جديد!

إن المعرفة لا تكفي دائما، وإنما تحتاج لمن يسير بها في الطرق السليم، ليتمكن من تقديم حلول توصل إلى نهاية للمشاكل الفلسطينية حتى يتمكن من أن يبدأ الشعب سطرا جديدا، بعد أن تصفو قلوبنا، ونتغلب على مصالحنا الشخصية والحزبية، ونقف معا لنضع نقطة نهاية لكل الخلافات والمصالح، ونبدأ سطرا جديدا يرفرف في بدايته علم فلسطين ذو الألوان الأربعة!

بعد الـ«بيبسي» والـ«ريد بول» جاء دورك يا سيادة الرئيس

سامر ياغي
مراسل الصحيفة/ غزة

وكأن كل دول العالم الإسلامي اختفت ولم يبق منها إلا فلسطين! وكأن ملايين المشاكل التي تجتاح عالمنا الإسلامي انتهت، وتم حلها، ولم تبق إلا مشكلة فلسطين!

بكل أسف يطل علينا بين فترة وأخرى يوسف القرضاوي، وهو «شيخ» يتبوأ منصب رئيس اتحاد علماء المسلمين، بما يسميه فتاوى بعيدة كل البعد عن كل أمر يهم عامة المسلمين. وفتاواه لا تكاد تسمن أو تغني من جوع، وإنما تتسبب في زيادة الفرقة في الشارع الفلسطيني، وضخ مزيد من الفتنة في مجتمعنا المنكوب أصلا، «بدون هالواسطة».

ما دفعني، في الحقيقة، إلى كتابة هذا الموضوع هو «تصريحه» الذي أصدره هذا الرجل وفحواه «رجم» الرئيس محمود عباس، إذا أثبت تورطه في الحصار على غزة وأدت إلى لغط كبير في شارعنا الفلسطيني.

وهل انتهى القرضاوي من «رجم» كل الزناة في العالم الإسلامي؟ وهل أشرف حضرة جنابه، على قطع يد السارقين؟ وهل أتم، بحمد الله، تطبيق الشريعة الإسلامية في كل الدول العربية والإسلامية، ولم يبق منها إلا فلسطين وأبو مازن في رأسه؟!

ما يثير الاستغراب هو أن هذا المفتي نفسه، هو من أفتى بجواز شرب مشروبات الطاقة التي تحتوي على نسب ضئيلة من الكحول، التي أفتى علماء المسلمين بالإجماع على تحريمها؛ في خرق واضح لأهم مصدرين من مصادر التشريع الإسلامي: القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهل فرغ القرضاوي من القضاء على كل الحكام المتخاذلين تجاه قضايا المسلمين والقضية الفلسطينية، ولم يبق أمامه إلا أبو مازن؟! ومن أعطاه الحق في إصدار فتاوى لا ينال منها إلا سواد الوجه؟ وهو الذي أفتى للمسلم الأمريكي بجواز قتل المسلمين في أفغانستان إن كان سيتهم بعدم ولائه لبلده، وكأن تهمة عدم الولاء للبلد مصيبة أكبر من مصيبة عدم الولاء لربه، في الوقت الذي كان القرضاوي نفسه قد أفتى بتحريم شرب الـ«بيبسي» في حملة المقاطعة للبضائع الأمريكية!

ومن فتاوى هذا الرجل، خلال أحد البرامج التلفزيونية، أن امرأة فرنسية أسلمت حديثا، أرسلت عبر الإنترنت سؤالا تسأل فيه إن كان عليها أن تبقى مع زوجها غير المسلم، أم أن تنفصل عنه، فأفتى بحرمة تركه؛ «حتى لا يقال إنها خربت بيتها بيدها»! متحديا الشرع والمسلمات الدينية التي لا جدال فيها.

أغرب ما في الأمر أن هذه الفتاوى تصدر من قطر البلد الذي يوجد فيه أكبر قاعدة عسكرية أمريكية في العالم، ولم يجرؤ القرضاوي على إصدار ولو فتوى واحدة حول عدم شرعية وجود هذه القاعدة، أو تنال من البلد ورئيسه!

أقول: شيلنا من راسك؛ اللي فينا مكفينا. واحتفظ بهذه الفتاوى لأعداء العروبة والإسلام يا «شيخ»، إن شر ما ابتليت به الأمة في هذا الزمان ظهور أقوام لبسوا رداء العلم فأساءوا إليه.

املأ أنبوبة الغاز بـ١٠٠ شيقل فقط... في غزة

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

قد يبدو عنوانا كهذا عاديا، خصوصا في هذه البقعة التي تجمع بين جنباتها شتى أنواع التناقضات، فكأنها تحد لواقع مرير، وإن كان لا يخلو من بعض الاستغلال والكسب غير الشريف.

أن تعيش في غزة يعني أنك لا تتذمر، وراض بما كتبه الله لك وعليك، تبحث عن الرفاهية والحياة الرغيدة، وتتشبث كل يوم بالحياة، رغم أنك قد تموت آلاف المرات في يومها الواحد... أربع سنوات هو عمر الحصار الذي تطبقه إسرائيل على قطاع غزة، الذي جعلت منه حقل تجارب مباحا فيه أن تجرب كل أسلحتها على سكانه، وكل أنواع سياساتها؛ لعلها تحقق حلم أن يستيقظ الإسرائيليون ليجدوا البحر قد ابتلعها. ولكن لغزة من القوة ما يمكنها من ألا تخضع رغم كل صنوف المعاناة التي يتجرعها الغزي، وجعلت من حياته شبه جحيم لا يطاق، في بقعة لا يتوفر فيها أدنى مقومات حياة البشر؛ فالكهرباء مقطوعة لأكثر من ١٨ ساعة في اليوم؛ لأن إسرائيل تمنع دخول الوقود اللازم لتشغيل محطة الكهرباء.

وللغزي إذن أن يعيش الرومانسية كاملة عندما تضيء ليله الشموع. وله أيضا أن يوفر فاتورة الكهرباء من خلال التقنين الإجباري في استخدام المكيف أو المدفأة أو الغسالة وغيرها من الأجهزة الكهربائية، وحري به أن يموت من البرد ليشعر بفقراء العالم الذين لا مال لديهم ليبتاعوا مدفأة!

في غزة تغيب التحيات والمراحب، ويحل بدلا منها سؤال أهم: هل الكهرباء مقطوعة عندكم أم لا؟!

في غزة تستيقظ من نومك لتستقبل يوما جديدا وأنت تستذكر ما راكمته على نفسك من أعمال؛ لأن الكهرباء لم تزر مكان عملك طيلة ساعات العمل التي تزيد على سبع ساعات. وما إن تنهض من نومك، وتضغط زر الكهرباء لتنير الغرفة، حتى تكتشف أنها ما تزال مقطوعة، فتستقبل أول منغص ليومك، وتبدأ بتبديل ملابسك على «العتمة»، ولا ضير إن ارتديتها «بالمقلوب»؛ فالناس يتفهمون معاناتك. وإن وصلت إلى عملك، ووجدت أن الكهرباء مقطوعة كذلك، فلا تلعن أحدا، ولا تشتم أحدا.. فقط ابتسم فربما ستزورك غدا.. وحاول تسجيل عملك المتراكم في نقاط كي لا تنساه!

في غزة لا غاز للطهي، ولا كهرباء تعوضك عن الغاز في فرنك، فكلاهما ضيف عزيز غائب. ولا داعي لأن ترهق نفسك في إعداد أصناف الطعام المختلفة؛ فقادة إسرائيل يهتمون برشاقتك! اكتف فقط بصنع شطيرة من الجبن، واجعل وجبتك المفضلة طبق السلطة سهل التحضير. وإن بكى أطفالك الجياع يريدون الحليب، فما عليك إلا أن تملأ أنبوبة الغاز بـ١٠٠ شيقل بدلا من ٤٠؛ لأن الغاز جوهرة ثمينة نادرة الوجود في هذا الزمان، فحاول أن تحافظ عليها.

غزة ما بين انقطاع الكهرباء والغاز والماء، وإغلاق المعابر وشح الدواء، وأنواع أخرى من المعاناة، ما تزال تحلم أن تكون «سنغافورة العرب»، كما وعدونا قبل سنوات. ولك أن تغفو وتتخيل هيئة غزة بين المطار الجديد والطرق الجميلة المزينة بالأشجار الخضراء، والأضواء المنيرة التي تضيء سماء غزة، والمتنزهات والحدائق العامة في كل مكان، والموسيقى الهادئة الجميلة تداعب أذنيك، حيث لا مكان فيها لأزيز الطائرات، أو هدير الدبابات، أو انفجارات القنابل، والقصف. ولا تنس أن تستمتع بحلمك؛ لأنك لن ترى مثله أبدا على أرض الواقع!

عنجد... LOL

محمد عايش
مراسل الصحيفة/ غزة

يقولن إن نسبة البنات في وطننا أكبر من نسبة الشباب، وإن الشباب في الوضع الحالي غير قادرين على أن يفتحوا بيوتا ليكونوا أسرا، وليس بإمكانهم أن يتزوجوا نتيجة الوضع الصعب الذي نعيشه في فلسطين عامة، وفي قطاع غزة خاصة.

«محسوبكم» هو أحد الناس الذين فكروا «يتنيلو على عينهم ويتزوجوا». وككثير من شباب البلد صعق بالمبلغ المطلوب ليتزوج؛ الذي يعني أن عليه أن يشتغل خمس سنوات أو ست، و«يحوش» كل قرش يدخله، ليتزوج. هذا إذا لقي عملا متواصلا طوال هذه الفترة، ولا بأس إن كان متقطعا؛ فمثلا أكثر من تسعين بالمائة من الشباب «عواطلية» حاليا، ولا يعملون، ومن بطالة لبطالة «ربك بيسهلها بهاي البلد»!

أريد أن أقول إننا شعب يفترض به أن يكون منطقيا أكثر، وواقعيا أكثر، لأن «أبو الشاب»، وأبو البنت»، معنيان بالسترة على أبنائهم، مما يدل على وجود «مصلحة مشتركة» بين الطرفين. وهذا يعني يا جماعة أن نتساءل؛ لأن السؤال لم يحرَم بعد: لم كل هذا التعقيد؟ أتريدون أن ينغمس الشباب في الحرام؟ وحتى هذا ليس في متناول أحد في مجتمعنا المتدين والمحافظ.

ومع ذلك لا نلتزم بديننا، لأن الرسول يقول «اقلهن مهرا أكثرهن بركة». لكن هذه الجزئية من الدين لا تؤثر في الناس، بقدر ما تؤثر فيهم عاداتنا وثقافتنا. لا يهمهم غير الجزئية من الدين التي تنص: «فمن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء»!

«طيب إحنا رمضان يا الله يا الله لنقدر نصوموا في الصيف». يا جماعة، سمعنا آخر «خبرية»، وهي أنهم أصبحوا يدخلون البنات من مصر عبر الأنفاق، بـ١٠٠ دولار فقط، ولك أن تتسلمها مع أولادها كذلك لو أردت...

يعني الحلول البديلة متوفرة في بلدنا!

طيب الحمد لله!

«لاعب التعزيز» خنق الأندية ماديا ويطارد أحلام اللاعبين

أحمد نصر وإيهاب ضميري
مراسلا الصحيفة/جنين وطولكرم

عاد الدوري الفلسطيني الممتاز في الضفة الغربية، خلال دوري الشهيد أبو علي مصطفى، إلى الواجهة من جديد، بعد حالة ركود عاشها في السنوات الأولى من عمر الانتفاضة الثانية، وعرف الانتظام والثبات؛ فشكلت عودته حافزا لجميع أندية الدرجتين الممتازة والأولى للتنافس على البقاء، أو الحصول على لقب البطولة.

ورغم قلة الإمكانيات المادية، إلا أن الأندية في الضفة الغربية تسعى جاهدة للتوقيع مع لاعبين من خارج أسوارها، يطلق عليهم اسم «لاعبي التعزيز»؛ لتعزيز صفوفها، حتى تحولت الأندية إلى «صراف» يدفع مبالغ طائلة للاعبي التعزيز، سواء أكانوا من الضفة الغربية وقطاع غزة، أم من خارجهما، رغم ضائقتها المادية.

ويختلف الوضع في غزة، حيث لا يمكن للفرق هناك استقدام لاعبي تعزيز؛ بسبب الظروف التي يعاني منها القطاع.

مسألة ضرورية

يعرف لاعب التعزيز على أنه اللاعب الذي يتم استقدامه من قطاع غزة، أو من داخل الخط الأخضر، أو من خارج فلسطين؛ ليشارك في الدوري الفلسطيني في الضفة الغربية، على أن يقوم النادي بتسجيله في اتحاد كرة القدم الفلسطيني.

وتكمن أهمية لاعب التعزيز، كما يرى سامي مكاوي؛ مدير دائرة الإعلام في الاتحاد الفلسطيني، في تطوير كرة القدم الفلسطينية بشكل عام، ويقول: «عندما بدأت النهضة الكروية بعد انتخابات اتحاد كرة القدم الأخيرة، تم وضع صيغة لتطعيم الفرق الفلسطينية بلاعبي تعزيز يتم استقدامهم محليا، أو من الأردن، أو من داخل الخط الأخضر».

ويؤكد مكاوي على ضرورة وجودهم في الأندية، حيث يقول: «الدليل على ذلك، هو تطور مستوى الدوري العام ٢٠٠٩/٢٠١٠، واستفادة المنتخب الوطني من لاعبي التعزيز، عبر احتكاك لاعبينا بهم، كما رأينا خلال لقاء المنتخب بفريق دينامو موسكو الروسي».

ويضاف إلى التكاليف الباهظة لاستقدام لاعب التعزيز، توفير راتب شهري له، وسكن، ومواصلات. إلا أن حاجة الأندية إليهم كبيرة لحصد البطولات المحلية، والحفاظ على مكانة النادي في الدوري. وهذا هو المبرر الرئيس لاستقدامهم، كما يقول يونس أبو الريش؛ المدير التنفيذي لمركز شباب الأمعري. وهو ذات المبرر الذي يسوقه صلاح الجعبري؛ المشرف الرياضي لنادي شباب الخليل الرياضي.

أما معمر أبو كشك؛ مدرب مركز شباب عسكر، فيرى أن «هذا اللاعب يثقل كاهل الأندية ماليا، ويشكل أداة ضغط عليها؛ لأن بعض لاعبي التعزيز يرفضون لعب المباريات إذا لم يتم دفع مستحقاتهم في موعدها، مما يعني أن العقود معهم باتت تشكل أداة ضاغطة لتوفير مستحقاتهم في بداية كل شهر».

تكاليف باهظة

ويوضح أبو الريش أن الراتب يختلف بين لاعب تعزيز وآخر، حسب حرفية كل منهما ومصدره. ويعترف أن التعامل معه يختلف عن التعامل مع اللاعب المحلي، من حيث المكافأة وتوقيع العقود. ويبرر الجعبري ذلك بأن لاعب التعزيز يكون غالبا «بعيدا عن عائلته، ويعمل فقط بكرة القدم»، ويقول: «أما أبناء الأندية الأصليون فلديهم مصادر دخل أخرى».

ويحل مركز شباب الأمعري في المرتبة الأولى بين الفرق التي تعتمد على لاعبي التعزيز، بتعاقده مع تسعة لاعبين، سبعة منهم من قطاع غزة، واثنان من تشيلي، تم توقيع اتفاق مع أحدهما، وسينضم للنادي خلال فترة قصيرة. أما نادي شباب الخليل فيمتلك لاعبين من داخل الخط الأخضر.

الاتحاد الفلسطيني... وجهة نظر

ويؤكد مكاوي أن لاعبي التعزيز يثقلون كاهل الأندية ماديا، ويقول: «إذا أراد مسؤولو الاتحاد تطوير كرة القدم الفلسطينية بشكل محترف؛ فلا بد من إدخال نظام الاحتراف، أو شبه الاحتراف. لكننا بصراحة لم ندخل بعد هذا العالم». ويتابع: «بكل أسف، تجلب الأندية لاعبي التعزيز دون أي مراجعات مالية أو تخطيط؛ والمشكلة تكمن في غياب الوعي الرياضي والاستثماري للإدارات الرياضية في أنديتنا الوطنية».

ويشدد مكاوي على ضرورة إيجاد المدربين والمدارس الرياضية؛ فهي «المكان المناسب لاستثمار مواهب أبناء النادي»، وبناء ملاعب بيتية؛ لتدر الدخل المالي، وتسهم في تطوير النادي. ويشير إلى أن الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم قدم لكل ناد ٢٠,٠٠٠ دولار لتعزيزه وتطويره.

أبناء النادي... إلى أين؟؟

يفضل أبو الريش لاعب التعزيز على اللاعب المحلي، لكنه يرفض تهميشه؛ «فهو ينتمي للنادي». ويقول: «نحن نقدم الدعم المادي والمعنوي لأبناء النادي من مخيم الامعري؛ فنقوم بدفع رسوم دراسته، أو بإيجاد فرصة عمل لمن يريد أن يعمل، إضافة للمساعدة المادية في بعض الأمور».

ولا يرى الجعبري ضرورة لوجود «ما يسمى عقودا بين أبناء النادي والنادي»، حيث يقول: «وضعنا منذ ثلاثة أشهر، خطة لإيجاد حالة توازن في المعاملات المادية بين اللاعبين، سواء من أبناء النادي، أو لاعبي التعزيز الذين نستجلبهم لصالح النادي. أما اللاعبون المحليون، فأسماؤهم مسجلة في الاتحاد على أنهم لاعبون أساسيون في النادي؛ ولا يربطنا بهم أي عقود».

خطة مرحلية

ومع أن لاعب التعزيز بات أمرا ضروريا للأندية الكبيرة التي تتنافس على الألقاب والمراكز الأولى، إلا أن الجعبري وأبو الريش يعترفان أن مسألة التعاقدات مع لاعبي التعزيز لن تستمر طويلا، ويؤكدان أنها خطة مرحلية لتحقيق أهداف أي ناد. ويشير أبو الريش إلى أمكانية التخلي عن الفكرة، والاعتماد على لاعبي الفرق المساندة لنادي الأمعري في سبيل تحقيق أهداف النادي.

ويرى مكاوي أن من إيجابيات لاعبي التعزيز محدودية بقائهم في النوادي، يمكن لأبناء النادي خلال هذه الفترة أن يستفيدوا من خبرتهم.

وللاعبين رأي

ولا يشعر سليمان العبيد؛ لاعب تعزيز في نادي شباب الأمعري، قادم من نادي خدمات الشاطئ في القطاع، بأي اختلاف في تعامل النادي بينه وبين أبنائه. ولكنه يعترف بالضغط الهائل الذي يتعرض له لاعب التعزيز على يد الجمهور؛ لأنه «جاء لرفع مستوى ناديه وتقديم أفضل النتائج».

ويقول: «فكرة التعزيز أعطت الأندية قوة وإضافة نوعية، وجعلت للدوري نكهة خاصة على كافة الأصعدة».

ويؤيد أسعد أبو حلاوة؛ هداف مركز شباب عسكر، فكرة التعاقد مع لاعب التعزيز، ويؤكد أنه يمكن إيجاد لاعبين محليين بنفس مستواهم، وإن كان ذلك صعبا. في حين يرى حمزة وهدان؛ لاعب ارتكاز إسلامي قلقيلية، أن لاعبي التعزيز بوابة النهوض بمستوى الدوري الفلسطيني الممتاز، إضافة إلى «تأثيرهم على اللاعب المحلي ودفعه نحو تطوير مستواه؛ ليواكب مستوى لاعب التعزيز».

ورغم الصعوبات التي تواجه النوادي، حتى باتت تهدد بعضها بعدم القدرة على الاحتفاظ بلاعبي التعزيز لديها، إلا أن غالبيتها أصبحت مقتنعة أنه في هذه المرحلة مهم جدا، ولا بد من وجوده لتحقيق نتائج ترضي جمهورها، وتقديم المتعة التي يتطلع إليها عشاق فرق الدوري الفلسطيني الممتاز، رغم أن البعض يعتبر لاعب التعزيز خطوة للأمام للنادي، وخطوتين للوراء بالنسبة للاعب المحلي في النادي نفسه.

المصدر: الإنترنت

سليمان العبيد لاعب التعزيز مع شباب الأمعري

رغم اقتناعهم بأهميتها أهالي القطاع يغيبون عن ممارسة الرياضة

تقرير: حنان زمو وصهيب المصري
مراسلا الصحيفة/ غزة

يقولون: «العقل السليم في الجسم السليم». ربما لم تعد هذه الحكمة متداولة كثيرا بين أهالي قطاع غزة؛ فالصالات الرياضية باتت شبه خالية، ولا يرتادها إلا من يعانون من زيادة الوزن، بسبب ظروف الحياة الصعبة، كما يعلل الكثيرون!

تغيب رغم أهميتها

تؤكد ميرفت أبو نحل؛ مسؤولة عن مركز رياضي للياقة البدنية، على أهمية الرياضة لكافة الفئات العمرية، حيث تقول : «لا تقتصر ممارسة الرياضة على مرحلة عمرية معينة، وممارستها ضرورة صحية؛ لتجنب العديد من الأمراض. كما إنها من الناحية النفسية وسيلة لتفريغ الكبت والتخلص من الطاقات السلبية، إضافة إلى محافظتها على شكل القوام، وتناسق الأجسام، ورشاقة الحركة».

وتشير أبو نحل إلى أن بعض النساء يركزن على شراء الملابس أو مستحضرات التجميل وبعض مستلزمات البيت، وتغيب الرياضة عن أولوياتهن. وترى أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ليست مبررا يمنع من اكتساب فوائد الرياضة الكثيرة، وأهمها أنها تمنح الإنسان جسدا صحيا خاليا من الأمراض، وتجعله أكثر مقاومة لها.

صحة ووقاية

ويرى الدكتور سعيد حسونة؛ أخصائي تغذية صحية، أن ممارسة الرياضة ضرورية لتنشيط الدورة الدموية، وحرق السعرات الحرارية، وبناء خلايا الجلد والعضلات، إضافة إلى تهدئة الأعصاب؛ فهي تساعد على الحصول على ذهن نشيط، ونفسية أفضل، ويؤدي عدم ممارستها إلى تصلب الشرايين وتماسك العظام، وأمراض السمنة والقلب، وتجلطات الدم، وحصى الكلى والمرارة.

ويقول: «أحيانا لا بد من استشارة طبيب متخصص، أو أن تتم ممارسة الرياضة تحت إشرافه»، ويشير إلى أهمية التدرج في ممارسة الرياضة بشكل يتناسب مع البنية الجسمية التي تختلف من شخص لآخر؛ «لأن ممارستها بشكل عشوائي يمكن أن تؤثر سلبا على الجسم، وتؤدي إلى الترهلات والتجاعيد». ويقول: «يمارس الأطفال الرياضة تلقائيا عن طريق اللعب؛ لأنهم لا يحتاجون لحرق سعرات حرارية أو إذابة دهون، على عكس كبار السن، الذين عليهم أن يهتموا بالرياضة لتجنب الإصابة ببعض الأمراض». ويعتبر أن ممارسة الرياضة ضرورة ملحة للشباب؛ لأن «نموهم الجسماني يكون قد اكتمل، وبالتالي يكونون أكثر قدرة على تحمل الرياضة القاسية»!

المصدر: الإنترنت

وعن انتشار ظاهرة السمنة وزيادة الوزن بين أهالي القطاع، يقول حسونة : «هذه ظاهرة تنتشر عند الفتيات بشكل لافت؛ بسبب المفاهيم الخاطئة في عملية إنقاص الوزن، ومنها «الريجيم» القاسي، وممارسة الرياضة بشكل عشوائي»، ويتابع: «وهذا يؤدي إلى فقدان كميات كبيرة من الوزن بسرعة، ولكن سرعان ما يعود الوزن إلى سابق عهده بعد الانتهاء من فترة الريجيم»، ويرى أنه لا بد من المداومة على ممارسة الرياضة؛ لأنها «أساس الجمال والرشاقة».

نريد ممارستها.. ولكن

ولا تمارس لينا أبو حشيش، ٢٣ عاما، من مدينة خان يونس، الرياضة، رغم حاجتها لها، وتقول: «لا أجد وقت فراغ أمارس فيه الرياضة»، وتضيف: «وزني جيد. وذلك لا يشجعني على ممارسة الرياضة؛ فلو كنت أعاني من السمنة لتشجعت أكثر».

ويرى زياد الكحلوت، ٣٢ عاما، من مخيم جباليا أن طبيعة عمله كطبيب تجبره على المشي لساعات طويلة؛ فهو يعرف أهمية الرياضة والمشي بشكل خاص، ويقول: «لم نعتد على ارتداء ملابس الرياضة صباحا للمشي أو الركض، أو حتى للقيام ببعض التمارين البسيطة، كما هو الحال عند الغرب». بينما تمارس ضحى الحلبي، ١٧ عاما، من غزة الرياضة يوميا؛ لأنها تدرك أهميتها للجسم على المدى البعيد، ولأن «الرياضة تحافظ على رشاقتي وليونة جسمي»، وتقول: «أقضي ساعة على الأقل يوميا في ممارسة الرياضة».

ورغم أهمية الرياضة للجسم، إلا أن ظروف أهالي القطاع، وبالذات الشباب، قد تجعل فكرتها تغيب عن أذهانهم؛ بسبب وجود أولويات أخرى، قد تكون مهمة للبقاء على قيد الحياة، وتحسين ظروف حياتهم. المعيشية.

على الطاير

يقدر عدد الأندية الرياضية المتخصصة باللياقة البدنية في قطاع غزة بـ٥٠ ناديا رياضيا، يشتمل معظمها على أقسام خاصة بالرجال، وأخرى بالنساء، تحت إشراف مدربين متخصصين.

وتتراوح كلفة الالتحاق بهذه النوادي بين ٣٠ و١٤٠ شيكلا، علما أن الفارق يعود لعدد الأجهزة المتوفرة في النادي ونوعيتها.

ولكن معظم الشباب والفتيات الذين لا يعانون من السمنة، يمتنعون عن ممارسة الرياضة؛ لغيابها عن أولوياتهم، أو لانشغالهم بأمور يعتبرونها أهم بالنسبة لهم، خاصة وان الموروث الثقافي السائد في أوساط المجتمع، ينظر إلى الأندية الرياضية على أنها أماكن لتخفيف الوزن، وليس على أنها أماكن تحافظ على جسم سليم وصحي.

أنا فاسد!

علاء الدين الحلايقة

«زوبعة في فنجان» هذا التعبير الذي استنتجته من خلال ما يدور حولي من ظاهرة الفساد في وطني، رغم أنه قبل فترة، وفي حدث غير مسبوق في تاريخ الشفافية، تم تكريم عدد من رجالات الوطن وسيداته، تعبيرا عن الشكر لهم في محاربة الفساد والنزاهة في العمل.

وبدأت تعلو مداخل مدننا شعارات رنانة: «من رأى فاسدا فليبلغ عنه»، وبدأ الكل بحماس يراقب ويتابع ويقيم من رأى، وإذا أحببنا أن نأخذ هذه الكلمة بتفاصيلها فلا بد أن نبلغ عن المعلم في المدرسة لأن الطلاب كما يدخلون يخرجون من سنتهم دون أي تغيير فالمعلم فاسد. وتركب التاكسي العمومي، والسائق يهرب من الشرطة والراكب يهرب من الحزام فالراكب والسائق فاسدان، تذهب للتاجر في المحل يبيعك مادة منتهية صلاحيتها فتجار الوطن فاسدون. تريد تعبئة سيارتك بالبنزين، فتذهب للمحطة تجد البنزين مخلوطا بماء فصاحب المحطة فاسد، تذهب للميكانيكي لتصلح ما عطله البنزين يضحك عليك بقطعة لا تدوم لتملآ الخزان مرة أخرى، فالميكانيكي فاسد.

تمرض فتذهب لتزور الدكتور، يخرج سماعته يضعها على صدرك، شعر رأسك يقف من برودتها لقلة عملها، يطلب الـ٨٠ شيكلا كشفية، ووصفة طبية لمحلول يزيد الطين بلة، فالدكتور فاسد.

تذهب بعد مخالفة سير لنسيانك وضع الحزام، والذي هو بالأساس لا يعمل لأنه منذ صناعة السيارة لغاية وضع القانون لم يستخدم. يطلب منك أن تقول إنك مذنب، أمام هيئة قانونية ومحلفين ورجال قانون ومحامين معاش أحدهم بثمن السيارة، هذه الكلمات ترضي عملهم وهو الاستماع لمجرمين ومذنبين من عامة الشعب. أما ابن الجهات العليا وأبناء الذوات، فإن الحزام لا يعمل لديهم؛ لأن محيط كروشهم أكبر من نصف قطر الحزام، رغم أن الحزام هو الذي يجب أن يكون ثقافة سائدة وقانونا، لا الكروش.

فمن رأى فاسدا فليخبر عنه، من يرى من؟ إذا أراد الشخص أن ينجح في امتحان السياقة، أو في امتحان توظيف لوزارة، أو امتحان مزاولة المهنة يتصل بواسطة قبل الدخول وبعد الخروج؛ فمن يخبر عنه بأنه فاسد؟!

لسانك لا تذكر به عورة امرئ فكلك عورات وللناس ألسن مقولة تجدها شعارا يتغنى به مدير أمام موظفيه، وتاجر، وصاحب مصنع ومعلم وغيرهم أمام عمالهم وطلابهم.

وفي نفس الوقت «من رأى منكم فاسدا فليخبر عنه»، والله احترنا، أنخبر أم لا نخبر.

الطالب إذا خبر عن معلمه، سيعيد سنته الدراسية في نفس مقعده، والسائق عن المحطة لن يملأ خزان وقوده أبدا؛ لأن من يملك المحطة يملك الجميع، والتاجر سيحرمك من منتجاته، ورجل الشرطة سيمنعك من ركوب السيارة مرة أخرى، والدكتور سيضع فيك بنسلين ٩٠٪ منه ماء مقطر، وبعدين سلامتك!

من يخبر عن من؟! أعرف أنك إذا أخبرت عن أي فاسد، سيعود ويذكرك بقول: لسانك لا تذكر به عورة أمرئ .... والباقي عندك... وأكيد ستغيب أو سيغيبك!

إذا أردت أن تشكو أحدا، فحاذر؛ لا أحد يمكن أن يكون فاسدا غيرك؛ لأن «الفسَاد بروح عالنار»، هذا ما علمونا في المدرسة.

وإذا أخبرت عن أي فاسد فأنت «فسَاد»، وعقابك أن تكون أخرس وأصم وأبكم، وإلا فلن تكون؛ فالفاسد في هذا البلد، والشاهد، هم نفس الشخص.

يا خمسين ألف معلم، مع احترامي لكم، أنتم مخطئون فيما تدرسوننا؛ فالفسَاد في الصف لم يرتكب حراما؛ والدليل أن الفسَاد في أيامنا، يا أستاذي، يتم تكريمه في حفل، يحضره «نص البلد»، حتى لو هدد وتوعد المعلمين «الحريصين» على التوجيهي!

ولدتم عندنا صراعا لا يزول، ما بين ما تعلمنا وما نواجه. والذي استفاد في كلتا الحالتين هو عريف الصف؛ لأنه كان يفسد عن الطلاب ويتم تكريمه، وها هو عريف الصف فاسد حتى الآن ويتم تكريمه.

لذ أنصح كل من رأى فاسدا أن يبلغ عنه، لكن والله لا أعرف لمن؟ وهنيئا يا شعب الجبارين.... بسباتكم، وتصبحون على ما تبقى من وطن.

ومع هذه الجدلية في علاقاتنا، يمكن أن أكون أنا أكبر فاسد. ويحتمل أن أرى الكثير. لكنني تأثرت بأستاذي العربي يوسف بنات، الذي قال: لسانك لا تذكر به عورة امرئ.... فكلك عورات يا علاء وللناس ألسن.

مذكرات أبو حسين لغة أبو حسين

عبد الكريم حسين

من يتابع نشرة الأخبار على قناة «LBC»، أو القنوات الفضائية اللبنانية، سيلاحظ أن الحدث الصحفي «مهضوم من الآخر»، حين يسمع صوت المذيعة أو المذيع، مع صعوبة التفريق بينهما أحيانا، عند تقديم النشرة، وكأن اللغة العربية قد تعرضت إلى مسحوق غسيل عالي الجودة؛ فتحولت الحروف من العربية الفصيحة إلى اللبنانية، مع تلحين الألفاظ.

وبين الفينة والأخرى، يرغب أبو حسين بمتابعة نشرة الأخبار على القنوات اللبنانية؛ لـ«يهضم الخبر»، ويقزمه إلى أبسط ما يمكن، حتى لا يتأثر بعواقبه، فيشعر بالاستغراب من خلفية المدقق اللغوي للنشرة، الذي يقع على عاتقه منح الضوء الأخضر لتقديم النشرة بعد تحريرها لغويا.

لكل دولة، وحتى كل قرية وحارة، لهجتها الخاصة، تم تناقلها من جذور الأجداد، ويحملها الأحفاد، يعرفونها عن ظهر قلب، رغم أن الجميع يقولون: «لغتنا هي اللغة العربية»، مع أنهم بعيدون عنها بعد السماء عن الأرض. أما لغة أبو حسين، فتعلمها فصحى على يد الشيخ متولي تحت شجرة القرية، القريبة من المسجد، وما يزال يتحدثها، ويكتبها، أفضل من خريج جامعة. ولذلك تسمعه وهو يقول: «اللغة العربية المستخدمة حاليا، هي لغة «بسكوت»، تمزج بين الإنجليزية والعبرية، ولغة «النت» والفلاح والمدني والمخيم؛ لتخرج في النهاية لغة جديدة لا يمكن وصفها بأي صفة».

ويذكر أبو حسين حين تعلم أساسيات الصحافة في جامعة النجاح الوطنية، أستاذ اللغة العربية، حين طلب من طلبة الإعلام اكتشاف الأخطاء الإملائية واللغوية في الصحف اليومية، ليكتشف أن هذه الصحف تجهل اللغة.

من المذيعين من يقدم نشرة الأخبار بلغة «مهضومة»، وبعض الصحف اليومية تنشر الخبر مع أخطاء لغوية، خاصة في الإعلانات، والإعلام الإلكتروني يبحث عن لغة بسيطة ومفهومة، حتى لكأن اللغة العربية تم «تعريبها» بمزيج من اللغات، مع بهارات من اللغة العامية؛ فالمراسل الصحفي يقول في تقريره المتلفز: «محسوم» بدلا من «حاجز». والمسؤولون السياسيون يدلون بتصريحات صحفية لغتها العربية مكسرة؛ لكنهم يجيدون اللغة الإنجليزية بجدارة، ويبدو أبو حسين أمامهم كأنه لم يواكب التطور؛ لأنه يتقن لغته العربية، وبات عليه منذ اليوم أن يبدل حروفها إلى لغة الـ«شات»، أو الدمج بين العربية والإنجليزية والعبرية... إضافة إلى كلمة عربية عامية مكسرة؛ لكي يقال إن أبو حسين مثقف.

ولنحلل اللغة في مشرحة الأدب، بحثا عن السبب الذي أوصل أبو حسين إلى درجة «الصفر» في اللغة العربية، في حين وصل كثير من المسؤولين إلى أعلى درجات الحكم دون أن تكون ليهم أدنى معرفة بالقراءة أو الحديث باللغة العربية... كما هو الحال في لبنان والأردن... وفلسطين... وغيرها. ولذلك فقد قرر أبو حسين أن «يواكب» التطور اللغوي، فبت تسمعه تارة يتحدث العامية ببصمة المنطقة الجغرافية، وأخرى يكتب بلغة الـ«شات»، ويستخدم الأرقام للاختصار، ويتدرب حاليا بمساعدة أم حسين على «اللغة المهضومة»!

A Page from a University Student's Diary

Two years ago, I wrote an article about my Tawjihi year and how stressful it was. I mentioned all the things I went through to pass the exam and make my parents, neighbors, friends, and even some unfamiliar people proud of me! Now I'm a university student in my second year and I have never truly thought I would be stating that my Tawjihi year was paradise compared to what goes on at university.

At the beginning, my biggest problem was deciding what to study. It was a hard decision to make because I'm almost interested in everything! Eventually I chose engineering since everyone recommended it and it sounded like a great subject to pursue.

I started at Birzeit University as an engineering student and the problems emerged thereafter! Everything was new and different. Gradually, I started having doubts about my choice of specialization. And trust me; whoever says that you don't have to study at all at university is extremely mistaken. In fact, it's probably the exact opposite, self-teaching becomes an essential tool of survival once you become a university student! With this rather diverse student profile, I started feeling like I'm part of a whole new world, and realized that the university atmosphere is nothing like high school. It's the world where you have to do everything on your own because you're a grown-up, you have to make your own decisions, and set your own path.

By the time I finished my first year as an engineering student I knew that I was still interested in everything but engineering! The moment this became clear to me I decided to change my major, but again the question was "what to?" It would be absurd to keep trying one major after another so that was definitely not an alternative. But I had two options, one was journalism and the other was marketing. My acquaintances interfered again, trying to analyze what's best for me, what suits me more, and what provides better job opportunities. But this choice, in particular, I had to make alone, without others' opinions. Reflecting of how PYALARA gave me the chance to be a young journalist, I decided to try something new and exciting. With my first marketing course, I was very successful and I loved it. My professors complimented me on my creativity and I started feeling happier at university, I was assured that I am in the right place with no deception or whatsoever. Now things are going great as a marketing student and I love it even more than before.

I came up with my own conclusion about university: As they say, it is a new exciting experience to meet all types of people with many different personalities. One also realizes that it's time to toughen up a little bit and start managing one's own life. You make new friends and start to feel more responsible about pretty much everything! At university, every single day is an experience and you learn something new! You will come to love all the incidents regardless of how horrible they might seem. At first, I hated the uneasy sense of being completely lost, which is probably the case with all new university students. The elder students often love to play pranks on the new comers! But that, too, is part of the university experience. As the days passed by, I came to love it. I don't feel lost anymore and I feel much more responsible and confident. The most important lesson that I learnt was to accept and learn from my experiences regardless of how bad they seem, because university life offers such a valuable experience by taking us into different perspectives and situations, as a drastic change from the high schools that we were used to!

Thus my advice to any student who is about to start university is most importantly to try to find the subject that you are most passionate about. If you love your major, then you will do great In it, no matter how hard or easy it could be. If you are not sure, then get help from close people around you, but don't let anyone make that decision for you. And if you ever realize that you have chosen the wrong major, then do not hesitate to change it.

Secondly, It Is Important to meet as many people as possible, because you can certainly learn something from each and every one of them.

In conclusion, instead of being afraid, it's possible to learn how to deal with and even enjoy challenges. So don't worry about it at all, take this chance to break the routine and be creative in every possible way. Remember that university life can be very enjoyable, as long as you learn how to depend on yourself, to be well-prepared for challenges, and work hard to distinguish yourself.

Zeina Abu Hamdan (18)
Marketing student
Birzeit University

الطب في فلسطين
حقل التجارب... وجرائم بلا أدلة

تحقيق: مجدولين رضا حسونة
مراسلة الصحيفة/ نابلس

كان يجلس على كرسي متحرك، لا يمكنه أن يحمل كأس الماء ليشرب، وبصوت خافت يقول وهو يبكي: «كانت صحتي جيدة قبل أن يجري لي أحد الأطباء عملية في القلب، وبسبب خطأ ارتكبه، أصبحت مشلولا».

في ثنايا المجتمع الفلسطيني، تتوارى مآس كثيرة، نتيجة أخطاء يرتكبها من نعتبرهم أصحاب رسالة، أولئك الذين يفترض أن نطلق عليهم اسم «ملائكة الرحمة». ولكنهم عندما يعبثون بحياة الأبرياء، ويجعلونها حقلا للتجارب، يقع المواطن بين عبث الطبيب ورحمة القدر.

وتكثر الأخطاء الطبية التي يسببها إهمال الأطباء في فلسطين، بحيث لا يعرف المريض هل سيبقى على قيد الحياة برحمة من الله؟ أم إن إهمال الطبيب وعدم اكتراثه سيلعب بعداد عمره إلى أن يرتقي للرفيق الأعلى؟ أو يبقى بين الحياة والموت؛ يعاني مآسي المعاقين؟

أسئلة كثيرة تراود كل من أصابه المرض وأجبره على دخول المستشفى، ليتحول المريض إلى كتلة من الخوف على حياته، والشك في قدرة الطبيب على مساعدته. ولكن من المسؤول عن ارتكاب مثل هذه الأخطاء الجسيمة؟ وهل هو إهمال الأطباء وعبثهم؟ أم قلة الإمكانيات في المستشفيات الفلسطينية بشكل عام؟ أم هو جهل المواطنين وخوفهم من عدم إثبات حقوقهم؛ لعدم امتلاكهم الأدلة التي تدين الطبيب، وقلة الوعي هو السبب في تزايد مثل هذه الظاهرة؟

من الطب ما قتل!

«أردت أن أهنئها بالسلامة بعد أن استيقظت من العملية، كنت أظن أنها ما تزال على قيد الحياة، لكني فوجئت بوفاتها». هذه هي الكلمات الأولى التي تفوهت بها نهى خليفة؛ أخت هناء خليفة، ٣٣ عاما، من قرية عجة قضاء جنين، التي توفيت في نيسان ٢٠٠٨، جراء خطأ طبي ارتكبه طبيبان، في مركز الرازي التخصصي.

وتضيف بعد أن استجمعت قواها: «ذهبت لإجراء عملية للتخلص من الزائدة اللحمية في أنفي، وقد تكللت بالنجاح. وكانت هناء ترافقني، وهي تعاني من نفس مشكلتي، لكنها لم ترغب بمعالجتها، حتى أقنعها الطبيب بأن تجري عملية اللحمية، مقابل أجر بسيط جدا؛ كونها معي. وعندما دخلت لإجرائها أعطاها جرعة بنج زائدة، أدت لحدوث نزيف، وعندما حاولوا أن يوقفوه، ويقوموا بعملية إحياء للقلب، فشلوا، مع العلم أن الأدرينالين إذا أعطي بكميات عالية، يؤدي إلى انتفاخ الشرايين وانفجارها، وتوفيت إثر ذلك مباشرة».

مشاكل بالجملة مصدرها طبيب واحد

وقد خضع المواطن ربحي أحمد يعقوب الظاهر، ٥٨ عاما، من نابلس لعملية جراحية في مستشفى رفيديا الحكومي، في كانون أول ٢٠٠٨، أدت إلى بتر رجله اليسرى من تحت الركبة؛ نتيجة خطأ في التشخيص ارتكبه طبيب يعمل في المستشفى.

ويروي ابنه وائل القصة فيقول: «كان والدي يعاني من التهاب في إصبع رجله، وشخّص الدكتور الحالة على أنها غرغرينا جافة، وطمأن الوالدة، وأشار علينا بعمل مغاطس ماء وملح، وتبين من كلامه عدم وجود أي خطر. ولكن في النهاية انتشرت الغرغرينا في رجله، وقطعت من تحت الركبة بسبب هذا التشخيص الخاطئ، وقد كان بالإمكان السيطرة على الوضع بقطع إصبع رجله فقط، لو كان الطبيب قديرا». ويتابع: «وبعد ذلك تم تشكيل لجنة في المستشفى لمعرفة ما سيفعلونه، خاصة وأن ذلك الطبيب كان ليفر عندما يرى والدي، ولم يكتب له أي علاج، وطرد أمي وهو يقول: «ما في شيء؛ ما تضلكم رايحين جايين علي»!

ويتابع حديثه قائلا: «بعد ذلك تدهورت أحوال أبي فاضطررنا لنقله إلى المستشفى الإنجيلي، وهناك ارتكب الأطباء خطأ آخر بحقه، حيث أصيب نتيجة البتر بنزيف في الدماغ؛ «جلطة دماغية»، وقال الأطباء إنه بحاجة إلى عملية قسطرة، وتم تحويله إلى مستشفى رام الله في آذار ٢٠٠٨ لإجرائها، وهناك أعطوه مميعا للدم، مما زاد من حدة النزيف. وعندما رأى الأطباء أنهم عاجزون عن ضبط حالته، تم تحويله إلى المستشفيات الأردنية، وكلفني علاجه ستة آلاف دينار تقريبا على حسابي الخاص، وهو الآن عاجز عن الحركة تماما، بعد أن أصيب بشلل نصفي من الجهة اليمنى، وبترت رجله اليسرى، كما أثر كل ذلك على نطقه».

ويضيف متوترا: «سأرفع قضية، ولن أطلب فيها تعويضا، وسأركز هدفي على عدم تكرار هذه المأساة مع أشخاص آخرين». وخلال عملنا في التحقيق، اكتشفنا أن نفس الطبيب قد ارتكب خطأ طبيا مع مواطنة أخرى، هي أم جمال سليمي من سلفيت، التي تعمل في جامعة النجاح الوطنية، حيث تروي قصتها باكية فتقول: «كانت لدي مشكلة في القولون، وخضعت لعملية أجراها الطبيب «...»، أدت إلى انفجاره، مما أدى إلى تسمم الجسم. وبعد شهر انتفخ بطني بشكل كبير، لدرجة أنني كنت أبدو كالحامل؛ نتيجة خطأ في تقطيب الجرح. وكلما كنت أراجعه كان يقول لي: «ما فيكي شيء»! وبعد ذلك توجهت إلى طبيب آخر قام بعلاجي، بعد أن مكثت في غرفة الإنعاش ثلاثة أيام»!

الطبيب المخطئ يدين المرضى ويتوكل على القدر

ورغم عدم مرور مدة طويلة على هذه الأخطاء، إلا أن الطبيب أسعد فضة؛ الذي كان مديرا لعدة مستشفيات في الضفة، ويعمل الآن جراحا في مستشفى رفيديا بنابلس، ينكر أنه ارتكب أي أخطاء من تلك التي اتهمه بها المرضى حيث يقول: «باب وزارة الصحة مفتوح؛ فليرفعوا شكاوى كما يريدون! هم معنيون بتشويه صورة الأطباء، والذي يقرر الخطأ الطبي لجنة مختصة وليس هم. ثم لماذا ننسى إرادة رب العالمين التي تتدخل في كل شيء، حتى في الخطأ الطبي؟!! الأعمار بيد الله، وأنا لا أذكر شيئا عن هذه الحالات».

الصياد بتفلى والعصفور بتشوى

وقد خضعت وفاء عصفور، ٣٨ عاما، من نابلس، لعملية جراحية في رقبتها؛ لمجرد شك الطبيب بأنها مصابة بسرطان في الغدة الليمفاوية. ويقول زوجها طاهر عصفور: «أحست زوجتي بانتفاخ في رقبتها، فتوجهت إلى المركز الصحي بنابلس لإجراء تحاليل للغدة الدرقية والدم، وكانت النتائج سليمة، وتم تحويلها إلى مستشفى رفيديا؛ لأخذ عينة من رقبتها وفحصها، وبالصدفة التقت بالدكتور أسامة البشتاوي وأطلعته على التحاليل، فدعاها للتوجه إلى عيادته الخاصة! رغم أنه طبيب جراح، وليس متخصصا بالغدد، وأخبرها أن هناك احتمالا لوجود خلايا سرطانية في رقبتها، وحوّلها إلى المستشفى التخصصي، وأجرى عملية استأصل خلالها ثلاث غدد، بدلا من أخذ عينة وفحصها، كما كان هدف التحويل. وبعد العملية أخبرها أن إصابتها لا تتعدى جرثومة القطط! ووصف لها أدوية، ولكنها كانت بلا جدوى؛ لأن رقبتها انتفخت مرة أخرى بعد مرور شهر واحد»!

وعندما عادت إليه طلب منها أن تضع ماء فاترا على رقبتها. وبعد سنتين عادت للطبيب نفسه، تطلب منه أن يعطيها تقريرا طبيا للعلاج في عمان أو داخل إسرائيل؛ لأن الأطباء هنا لم يتعرفوا على حالتها في كل المستشفيات، ولكنه رفض، وأعطاها تقريرا كتبه باللغة الإنجليزية، وبخط غير واضح، يدعي فيه أنها مريضة نفسيا، ويوصى بتحويلها إلى طبيب نفسي».

ويضيف: «ما تزال زوجتي تعاني حتى الآن، فعندما تتكلم كثيرا أو تتوتر تنتفخ رقبتها، وتشعر بألم. أضف إلى ذلك الحزن الشديد الذي خيم على العائلة عندما أخبرنا ذلك الطبيب بإصابتها بالسرطان، والخطأ الذي ارتكبه بإجراء العملية، بدلا من أخذ عينة وتشخيصها. والمشكلة أنهم لا يعترفون بخطئهم، حتى لو كان هذا الاعتراف فيه إنقاذ لحياة المريض»!

نقابة الأطباء: هناك أخطاء طبية لا يعرفها المريض نفسه

ويؤكد الدكتور عبد اللطيف دراغمة؛ أخصائي الأمراض النسائية، وعضو نقابة الأطباء الفلسطينيين، أنه لا توجد لدى النقابة أجهزة أو إجراءات رادعة، وما تقوم به هو فقط إلغاء أو تجميد عضوية الطبيب الذي يرتكب خطأ يخل بآداب المهنة.

ويوضح بأن المعايير المناسبة والكافية لا تضعها النقابة، بل تضعها أسس علم الطب. ويضيف شارحا: «من الضروري فهم تعريف الخطأ الطبي والتأكد منه؛ فهناك أخطاء فادحة في المستشفيات الفلسطينية، ولكن ليس كل ما يسمع صحيحا؛ فحتى الأشياء المرئية التي يتوقع الإنسان أنها أخطاء طبية، يمكن أن تكون مضاعفات مرضية، قد تحصل لأي إنسان، وليست ناجمة عن خطأ أو إهمال. والأخطاء الطبية هي التي تنتج عن تقصير لولاه لا تحدث مضاعفات».

ويشير دراغمة إلى أن هناك أخطاء طبية غير مرئية وغير معلنة، يرتكبها الأطباء يوميا في المراكز والعيادات الطبية وفي المختبرات، لا يعلمها حتى المريض نفسه، بسبب عدم وجود كفاءات عالية المستوى. ولا يمكننا أن نحصل على إحصائيات حول هذا الموضوع. وما يظهر أمام المجتمع هو الأخطاء الجراحية التي تنتج عنها حالة وفاة أو فقدان جزء معين من الجسم».

وينوه إلى أن النقابة لا تحمي الأطباء. ولكن نتيجة فهمها للعمل الطبي، قد تصل إلى أن الطبيب غير مخطئ، وعندما يرى الأهل أن النتيجة ليست لصالحهم، يصورون أن النقابة هي التي أصدرت فتوى بحماية الطبيب. ولكن النقابة تستقبل الشكاوى من أي مواطن، وتجري التحقيقات اللازمة حولها.

القضاء غير مؤهل للبت في الأخطاء الطبية... والمسؤولية تقع على الجميع

ويقول الدكتور أكرم داود؛ عميد كلية القانون في جامعة النجاح الوطنية، وعضو نقابة المحامين الفلسطينيين، إن قانون العقوبات لم يعرّف الخطأ الطبي، بل اكتفى بذكر صورته فقط في المادة ٣٤٣، وهو «إخلال الطبيب بواجبات الحيطة والحذر التي يفرضها القانون، وانحرافه عن السلوك الطبي العادي والمألوف، وما يقتضيه من يقظة إلى درجة يهمل معها الاهتمام بمريضه».

ويشير إلى أن الجرائم غير العمدية التي تثير مسؤولية الطبيب الجزائية هي جريمة القتل الخطأ، وجريمة الإيذاء غير المقصود؛ نتيجة ارتكابه أفعالا، أو امتناعه عن القيام بأفعال، دون قصد.

ويؤكد أن القضاة في فلسطين غير مؤهلين للبت في صحة التقارير الطبية والأخطاء بشكل عام؛ لعدم وجود التنظيم الكافي. ويشير إلى أن المسؤولية تقع على عاتق الجميع؛ ففي النظام القضائي والتشريعي الفلسطيني لا يوجد تحديد لمعالم مسؤولية الطبيب.

ويفضل سامر أبو عودة؛ مفتش التحقيق في شرطة نابلس، أن يتم حل مثل هذه القضايا عشائريا! وهذا ما تحاول الشرطة فعله؛ بسبب صعوبة إثبات الأخطاء الطبية والاحتكام إلى لجنة محايدة. ويشير إلى أن هناك أربعة شكاوى فقط من بين الشكاوى التي تقدم بها المواطنون خلال عام ٢٠٠٨، تم تحويلها للمحكمة، أما البقية فكانت «مجرد شكاوى من مرضى دون إثبات»! وفي هذه الحالة «لا يتم الأخذ بهذه القضية على محمل الجد»!

يتبين لنا من خلال ما لمسناه في القضايا العالقة بين وزارة الصحة، ونقابة الأطباء، والإدارات الطبية، ضعف التنسيق، وعدم وضوح العلاقات والمرجعيات والآليات للحد من قضايا الأخطاء الطبية وإمكانية علاجها. ولا شك أن تفعيل الرقابة على المستشفيات والأطباء أمر هام، إضافة إلى إجراء تحقيقات جادة ومثمرة.

أخطاء مستمرة في المستشفيات الخاصة والعامة، لا تجد من يوقفها أو يمنع تكرارها، وفي كل يوم نسمع تذمرا هنا، وشكوى هناك، ونفيا من وزارة الصحة لوجود تسيب. ويبقى التضارب بين طبيب ارتكب جريمة، ومواطن لا يجد الأدلة الكافية للإثبات، وقضاء لم يصل إلى مرحلة الحكم في هذه القضية.

ولدت مجدولين حسونة، ٢٠ عاما، في نابلس، وهي في مستوى السنة الرابعة ضمن تخصص الصحافة والإعلام في جامعة النجاح الوطنية، وهي الأولى على قسمها.
تعمل مراسلة متطوعة لمنطقة شمال الضفة الغربية في «صوت الشباب الفلسطيني» منذ ثلاث سنوات. وتراسل في نفس الوقت شبكة من المواقع الإخبارية على الإنترنت، كما تعمل في راديو سما جرزيم.
وقد حصلت على عدة جوائز في التصوير الفوتوغرافي، والتحقت بالعديد من الدورات في كافة مجالات الإعلام.
حصل تحقيقها هذا على جائزة أفضل تحقيق صحفي في مسابقة الصحفي المتقصي عن فئة الشباب، التي تمنحها مؤسسة توماس فاونديشن البريطانية على مستوى الشرق الأوسط. والتي تنفرد «صوت الشباب الفلسطيني» بنشره.

«UP»
هوس أفلام الكرتون يجتاح الكبار والصغار

كنعان كنعان
مراسل الصحيفة/ نابلس

تم عرض فيلم «UP» في سينما سيتي في نابلس. وهو فيلم ينتمي لعائلة الـ«أنيميشن». وتدور أحداثه حول رجل مسن يسعى لتحقيق حلمه، بعد أن تعرض لضغوطات كثيرة من المستثمرين الذين يحاولون الاستيلاء على منزله، فيربط المنزل بملايين البالونات؛ ليحلق في الهواء حاملا معه شريكا مشاكسا.

وقصة الفيلم بسيطة ومتنوعة من ناحية الطرح، إذ للوهلة الأولى يخيل للمشاهد أن الفيلم كوميدي، حتى يتم تسليط الضوء على طموح البطل، ليتبين بأن رسالة الفيلم تتمثل في السعي لتحقيق الأهداف مهما بلغت الصعوبات. وتكشف هذه الرسالة عن الفئات التي يستهدفها المخرج، والتي لا تقتصر على الأطفال أو كبار السن؛ حيث إن طبيعة البشر دائما هي العزم على تحقيق الأهداف مهما كانت.

وكغيره من أفلام الـ«أنيميشن»، فإن «UP» ٢٠٠٩، يعتمد كثيرا على الخيال، مما يبرر تصدره للمراتب الأولى على شباك التذاكر. ولكنه يختلف عن غيره من الأفلام المشابهة من حيث أسلوب العرض، فقد كان التوفيق حليف مخرجي الفيلم «بيتي دكتر» و«بوب بيترسون»، سواء من الناحية الفنية؛ كمزاوجة الصوت والصورة، واختيار الموسيقى، إضافة إلى الإبداع في الانتقال من مشهد لآخر دون أي ثغرات. وقد جعل هذا الترابط والإتقان العمل يتصدر قائمة أفلام الـ«بوكس أوفس»، وينال الترتيب الثالث عشر في قائمة «IMDB 250» وهو موقع إلكتروني يحتوي على تقييم الأفلام السينمائية بعد فترة قصيرة على نزولها إلى دور العرض.

القصة من أولها

«كارل فردريك» رجل في الثامنة والسبعين من العمر، يحلم بالسفر حول العالم. ولكن عندما يحاول المستثمرون طرده من منزله، يربط بيته بملايين البالونات ليطير متجها إلى الشمال؛ ليحقق حلم حياته باستكشاف العالم. ولكنه يفاجأ بأنه قد حمل معه في الرحلة، دون قصد، أسوأ شريك، وهو طفل في التاسعة، يصر على إزعاجه باستمرار. ويركز الفيلم في الجزء الثاني منه على الأطفال بدرجة خاصة، ويسعى لحفزهم على مساعدة كبار السن، والرفق بالحيوان.

يتقبلها أكثر

ويلاحظ أن هذا النوع من الأفلام بدأ يكثر في السنوات الأخيرة، ويستحوذ على ذوق المشاهدين، لأنه يتضمن القدرة على السباحة في الخيال أكثر من الأفلام التقليدية، بحيث يتقبل المشاهد قدرات الشخصيات الخارقة، وحركة الشخصيات الكرتونية السريعة، أكثر مما يتقبلها من الشخصيات الحقيقية.

إضافة إلى أن الأفلام التقليدية بدأت تستنفد أفكارها، بحيث أصبحت تكرارا لأفكار سبق وأن شاهدها، على عكس أفلام الـ«أنيميشن»، التي يمكنها أداء مشاهد مضحكة أو مبكية، تعبر أكثر عن الفكرة التي يريدها البشر.

ويلجأ مخرجو هذا النوع من الأفلام إلى استخدام أصوات نجوم مشهورين لكل شخصية كرتونية؛ لجذب أكبر عدد من المشاهدين الذين يتعلقون بنجوم يحبونهم، ولذلك تم اختيار إدوارد أسنر، وجوردان ناغي، وكرستوفر بلوم؛ ليؤدوا بأصواتهم أدوار أبطال الفيلم.

«إذ قال يوسف»
النكبة من وجهة نظر «أخوث»

عبد الله القضماني
مراسل الصحيفة/ القدس

اذ قال يوسف هي مسرحية قدمتها فرقة «شبر حر» من فلسطينيي الداخل، بإنتاج مشترك مع مسرح «ينغ فيك» في إنجلترا، وهي من تأليف وإخراج أمير نزار زعبي، وتمثيل عامر حليحل، ويوسف أبو وردة، وسماء واكيم، وتريز سليمان، وسلوى نقارة، وعلي سليمان، وطاهر نجيب، وبول فوكس.

وبطل المسرحية هو يوسف؛ «أخوث» البلد، الذي يلعب دور الراوي والمؤرخ لأحداث سقوط قرية بيسمون في الجليل خلال النكبة. يعاني يوسف من إعاقة عقلية، ويعيش مع أخيه علي في قرية بيسمون. ثم يقع علي في غرام ندى؛ ابنة القرية، ويقرر الزواج منها رغم معارضة والدها الشديدة.

وتنقلنا توترات المسرحية لنرصد الوضع العام للقرى الفلسطينية وأهلها خلال نكبة عام ١٩٤٨، ودور الثقافة في الصراع الدائر بين العرب والحركة الصهيونية، كما يبرز في شخصية «ناجي»؛ الجامعي المثقف، الذي أخذ على عاتقه تعليم يوسف، والاشتراك في العمل الفدائي ضد الصهاينة. ولعب الممثل بول فوكس دور روفس؛ الضابط الإنجليزي المسؤول عن القرية.

ورغم أن المسرحية صورته بمظهر المتفهم، الذي تربطه علاقة طيبة بسكان القرية، إلا أنها لم تغفل إظهار الجانب المظلم للانتداب في مشهد آخر من المسرحية.

وخلال أحداث المسرحية نكتشف أن المثقف الفلسطيني قبل النكبة، لم يكن مجرد مراقب أو منظر فحسب، بل كان له دور فاعل، ولكن حجم المؤامرة كان أكبر منه، حيث تمت تنحية الثقافة لصالح قوة المؤامرة أو مؤامرة القوة، حين ألقى الاستعمار كل ثقله ليطحن أهل فلسطين.

وهنا تبدو المفارقة التي عبر عنها يوسف؛ مجنون البلد، حين قال: «إذا خرجتم من بيسمون فلن تروها أبدا في حياتكم»؛ فيوسف ذو العاهة العقلية، يتمكن من استشراف المستقبل، واستخراج حلول بسيطة عفوية لعدة مشاكل معقدة. ولكن عندما تكون الأزمة مهولة، فليس هناك وقت لسماع آراء البسطاء، وتحليل كلام صغار الناس.

كما تظهر المسرحية إيجابية الجنون في المجتمعات التقليدية؛ فالمجنون، وإن كان يعتبر بلا عقل، إلا أنه يمتلك المجال الحر للتفكير دون قيود، وكيفما فكر يبقى مجنونا، وينجو دائما من رقابة المجتمع الذي يرفع عنه القلم. إلا أن هذه الإيجابية تنفيها سلبية تتمثل في عدم اهتمام أحد بما يفكر... لأنه ببساطة مجنون!

وتلقي المسرحية ضوءا على الذاكرة الفلسطينية، التي لم تسترح من استعمار، حتى ينتهك حرمتها استعمار آخر. وتعبّر العجوز السارحة في البراري في أحد مشاهد المسرحية عن هذه الفكرة، حين يختلط عليها اجتياح الصهاينة للقرى الفلسطينية، فتظنهم الفرنسيين بقيادة نابليون على جواده حينا، ثم تفكر بأنهم الصليبيون، ثم تقارنهم بالأتراك العثمانيين، وتقول: «لقد زالت جميع هذه القوى، وبقيت فلسطين أرضا وشعبا».

لقد أدى تراكم الحقب التاريخية في فلسطين المحصورة جغرافيا، إلى هذا الاختلاط الذي شكّل الهوية الفلسطينية التي لا تعرف لها أصلا واحدا، بل هي مزيج فسيفسائي من كل شيء، شكّلتها أزمنة ومحن ونكبات لامتناهية، ليبدو التاريخ كأنه يعيد نفسه.

وفندت المسرحية المقولة الرائجة إن الفلسطينيين هربوا من بلادهم، في مشهد ذلك العجوز الذي احتضن شجرة الحمضيات، بعد أن رجع إليها في ذروة القصف الصهيوني الوحشي، ليحملها من باحة بيته الأسير، وينقلها ليزرعها في مستقره الجديد. ويرمز ذلك إلى تشبث الفلسطيني بأرضه وتعلقه بها. وربما تأثر كاتب السيناريو بأعمال الشهيد غسان كنفاني، ورمزية الشجرة، خاصة في قصة «أرض البرتقال الحزين».

أما الماء في المسرحية فهو مصدر للحياة والموت في الوقت نفسه؛ فالماء الذي يحيي الزرع والضرع، هو ذاته الذي كاد يغرق يوسف حين كان في البئر، وتسبب في إعاقته. إنها ذات المفارقة التي كثيرا ما نقرأ عنها في الميثولوجيا الفرعونية، حيث فيضان النيل مصدر للحياة، ولكنه مصدر للفوضى والخراب أيضا إذا جاوز الحدود.

هذه المسرحية تعتبر عملا فنيا عالي المستوى، ورسالتها التي تقرأها في غناء الفنانة الفلسطينية تريز سليمان تقول: «من نبت في هذه الأرض فمصيره إليها، أما من جاء من البحر فمصيره إلى البحر».

الإنترنت الفلسطيني بين الاحتكار و

رانية عطا الله - مراسلة الصحيفة/ القدس

عبير حامد طالبة جامعية، تدرس أنظمة الحاسوب في جامعة بيرزيت، وتستخدم الإنترنت يوميا، حيث اشتركت في هذه الخدمة عبر شركة حضارة، التابعة لشركة الاتصالات الفلسطينية، بسرعة لا تتجاوز ١٢٨ ميجا. وتقول: «تستدعي دراستي قضاء ساعات طويلة في تصفح الإنترنت، رغم بطء سرعته، وارتفاع تكاليفه». بعد أن قررت الوزارة تحديد التحميل، أصبحت شبكة الإنترنت بطيئة جدا، خاصة في منتصف الشهر. ومع ذلك فهي سعيدة جدا، لأن بإمكانها أن تستخدم الشبكة في كلية الهندسة بالجامعة؛ «فالسرعة هناك جيدة، والكلية توفره للطلبة مجانا».

أما عبير زغاري؛ تخصص أدب إنجليزي في ذات الجامعة، فهي مضطرة لاستخدام الإنترنت رغم العيوب المذكورة. وتتمنى أن يتم افتتاح شركات منافسة في فلسطين «تقلل التكلفة وتزيد السرعة»، وتقول: «تستغل شركة حضارة احتكارها لسوق الإنترنت في فلسطين لخدمة مصالحها، ولا تراعي مصالح المستخدمين».

ويزود صالح طوطح؛ صاحب مقهى "La Vie" برام الله، زبائنه بخدمة الإنترنت مجانا؛ لأنه يعتقد أن ذلك يشجعهم على ارتياد المقهى بشكل أكبر، خصوصا أن الإنترنت أصبح جزءا مهما جدا في الحياة اليومية، ولا يمكن الاستغناء عنه. ويقول: «أنا شخصيا، لا يمر يوم دون أن أتصفح الإنترنت». ويتحدث عن الخدمة فيقول: «اشتركنا في خدمة القطاع التجاري؛ وتكلفته مرتفعة جدا، رغم أن السرعة لا تتجاوز ٥١٢ ميجا، أما السرعة الفعلية فلا تتجاوز ١٢٨ ميجا».

ورغم بطء الإنترنت نسبيا، إلا أن الزبائن لا يشتكون، فهم يستخدمون الشبكة في الغالب لتفقد المواقع والدردشة وليس للتحميل.

حرب الاتصالات

منذ عام ١٩٤٨، استولت سلطات الاحتلال على الكهرباء والماء، والميناء، ومقاسم الاتصالات البدائية التي كان تستخدم في الحضر آنذاك. وبعد أن أتمت إسرائيل احتلالها لكافة الأراضي الفلسطينية، أصبحت الاتصالات كلها ترتبط بالمقاسم الإسرائيلية، وظل الحال على ما هو عليه حتى عام ١٩٩٣، حين تم توقيع اتفاقية أوسلو التي تم بموجبها الاتفاق على ربط شبكة الاتصالات الفلسطينية بالمقاسم الإسرائيلية، ومنع الفلسطينيين من الحصول على "Gateway"؛ أي «كود» دولي منفصل عنها بحجج «أمنية»! وكان وضع الاتصالات حينها في أراضي السلطة الفلسطينية مأساويا.

ويرصد تقرير متخصص الوضع التقني لشبكة الإنترنت في فلسطين، فيكشف أنه تم تصميم البنية التحتية للاتصالات في الأراضي المحتلة بحيث تبقى نقاط الاتصال المركزية خارج الأراضي التي يمكن أن تخضع للسيطرة الفلسطينية في أي اتفاقات مستقبلية. وهذا يعني أن جميع المكالمات يجب تحويلها عبر «المقاسم» الإسرائيلية، حتى لو كان ذلك يعني أن أي مكالمة من خان يونس إلى غزة، يجب أن تمر عبر مركز الاتصالات في مدينة عسقلان.

ويرى المهندس سلمان الزهيري؛ وكيل وزارة الاتصالات، أن الكود الدولي ٩٧٠ الذي يستخدمه الفلسطينيون «شكلي»!

ويقول: «هذا الكود مرتبط بالـ"gateway" الإسرائيلي ٩٧٢»، ويتابع: «نحن الدولة الوحيدة التي توجد مقاسم اتصالاتها خارج حدودها»! ومع ذلك يرى أن «فلسطين من أكثر الدول العربية المتقدمة في مجال الإنترنت».

ويؤكد رامي شمشوم؛ رئيس الإدارة التجارية في شركة الاتصالات الفلسطينية، أن ملف الاتصالات الفلسطينية في الظروف التي نعيشها معقد، ويقول: «نحن أمام تحديات كبيرة، بدءا من إدخال الأجهزة الإلكترونية من الخارج، حيث عليها أن تبقى عاما أو عامين في الموانئ الإسرائيلية بحجج أمنية. وحتى في حال إدخالها، تتعقد المشكلة حول كيفية إيصالها إلى قطاع غزة، كما واجهنا مؤخرا مع خطوط ADSL التي يجب أن نوصلها للقطاع». ويرى أن الأرقام والنسب المتوفرة حاليا، لا تعكس حقيقة احتياجات السوق الفلسطينية في مجال الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

الإنترنت في مهب الغلاء

ولكن هذا ليس كل شيء، حيث تتوالى التساؤلات: ماذا عن خدمة الإنترنت؟ ومن أين نأتي بال«سرفرات»؟ يقول الزهيري: «نحن شعب نتوق للمعرفة والأنظمة الحديثة، ولكن الاحتلال يفرض قيودا؛ فالخارج الدولية تحت سيطرته، وإذا أردت أن تتصل بالشبكة، أو تحميل مادة ما من الإنترنت، فذلك لن يتم إلا عبر إسرائيل، حيث لا تتوفر لدينا تقنية الحصول على الإنترنت من الأقمار الصناعية مثلا، كما إن على الشركات المزودة للخدمة، أن تشتري الإنترنت من إسرائيل»!

أما باسل غريب؛ رئيس اتحاد مزودي الإنترنت في فلسطين، ومدير شركة جمزو للاتصالات، فيقول: «نحن مجبرون وفق اتفاقيات أوسلو وجنيف، على شراء الإنترنت من إسرائيل، وليس من أي جهات أخرى». ويتابع: «ولذلك فإن تكاليف شبكة الإنترنت في فلسطين غالية؛ لأنها تتبع ما يسمى الـ Back Bond ، أي مصدر الإنترنت، وهو هنا إسرائيل. رغم أن حضارة تدعي أنها تشتري الإنترنت مباشرة من لندن عبر الخطوط البحرية».

ويوضح شمشوم أن شركة الاتصالات كانت حتى قبل أربعة أعوام تشتري الإنترنت من شركات إسرائيلية، ولكنها استثمرت في شركات بلندن ونيويورك، وأصبحت قادرة على تزويد فلسطين بالإنترنت من خلال «سيرفرات» تملكها الشركة هناك. ويقول: «تمكنا من تزويد ٩٠٪ من قطاع الإنترنت الفلسطيني من الخارج».

ويقول غريب: «المنطق التجاري يعتمد على نظرية كلما زاد الطلب قلت التكلفة. ولأن عدد المشتركين في إسرائيل أكبر من المشتركين في الضفة الغربية وقطاع غزة، إضافة إلى أن البنية التحتية للاتصالات وخدمة الإنترنت في إسرائيل مقامة منذ عقود، فقد استرجعت الشركات قيمة بناء الشبكة الأساسية، وما تجنيه الآن هو أرباح صافية». ويضيف: «أما نحن، فخدمة ADSL متوافرة منذ عام ٢٠٠٤ فقط، وشركة الاتصالات ما تزال تسترجع تكلفة بناء هذه الشبكة، علما أن الشركة احتكارية، تحرز أرباحا ممتازة في قطاع الاتصالات بفلسطين، إلا أنها لم تحقق الأرباح التي توقعتها؛ لأن عدد المشتركين لا يتناسب مع الخدمة الجديدة».

ويؤكد شمشوم أنه من المجحف أن نقارن الوضع الفلسطيني بالإسرائيلي، ويقول: «عدد مستخدمي الإنترنت في إسرائيل يتجاوز المليون مشترك، وهناك نمو تكنولوجي ومعرفي متسارع جدا؛ لذلك فإن الإنترنت أمر أساسي بالنسبة للإسرائيليين».

ويعتبر أن الأرقام الفلسطينية غير واقعية، لأسباب مختلفة، منها سرقة الخدمة من المشتركين بها عبر شركة حضارة، ولأن هنالك من يشترك بالخدمة ويبيعها إلى خمسة أشخاص أو ستة، أو حتى ٢٠ آخرين. ويقول: «هذا الأمر يضعف الشبكة، ويؤدي إلى سوء الخدمة المقدمة للزبائن». ويتابع: «للأسف لا توجد في فلسطين سلطة قانون نافذة، تمنع الإساءة للشبكة وتحاسب المسيئين»!

لا تخضع لمبدأ المنافسة

ويعتبر الزهيري أن تفاوت الأسعار والخدمة والجودة والسرعة، ناجمة عن أن شركة الاتصالات كانت حتى عام ٢٠٠٦، هي صاحبة الامتياز في الحصول على الإنترنت، مما أدى إلى ارتفاع الأسعار؛ لعدم خضوع الشركة لمنطق التنافس. ويؤكد أن المشكلة التي نعاني منها اليوم، هي أن حجم استخدامنا للإنترنت قليل، لذلك فإن التكلفة عالية، ومع ذلك تعمل الوزارة على تقليل الأسعار والحصول على جودة أفضل.

ويقول: «حاليا هناك توجهات جديدة للوزارة، منها السماح لسبع شركات فلسطينية بالحصول على الإنترنت من أي مكان تريده»، إضافة إلى شركة الاتصالات». ويتابع: «كما ستعمل الوزارة خلال النصف الأول من العام على فتح السوق، والسماح لأي شركة تريد أن تستثمر في ADSL، عبر الخط الثابت، وليس اللاسلكي».

ويوضح غريب أن سعر خدمة الإنترنت في إسرائيل ينقسم إلى شقين: الأول بدل خط هاتفي من شركة الاتصالات، والثاني مقابل خدمة الإنترنت نفسها؛ لأنه لا يتم احتكار هذه الخدمة لدى شركة واحدة. ويقول: «أما الشركات الفلسطينية فتجد نفسها مضطرة إلى الارتباط بالخدمة عبر شركة حضارة، التي تأخذ عمولة على ذلك». ويتابع: «نحن مضطرون إلى اتباع رؤيتها وخططها وسياساتها وأسعارها، مما يحد من تطور هذا القطاع والمنافسة الشريفة فيه».

ماذا عن الكوتة؟

منذ ثلاثة أشهر أصبح وضع الشبكة مأساويا في فلسطين، وذلك بسبب «الكوتة»، أو تحديد التحميل، الذي يعني وضع سقف لحجم التحميل من الشبكة العنكبوتية، حددته وزارة الاتصالات، بالاعتماد على سرعة المشترك فيها بشكل أساسي.

ويبرر الزهيري ذلك، بقوله: «لا يزال هذا الأمر في الفترة التجريبية وقيد الدراسة، وسيتم تطوير القرار بسبب الشكاوى والتغذية الراجعة التي استقبلناها من المستخدمين». ولكن الغريب هو ما يرد على لسان الزهيري نفسه، حين يقول: «لقد لاحظنا أن عدد الأشخاص الذين يتجاوزون «الكوتة» قليل جيدا، حتى إن شركة الاتصالات الفلسطينية تقول إن الموظفين الجدد الذين تم توظيفهم لتعبئة طلبات جديدة لرفع السرعة الخاصة، أصبحوا عبئا عليها، وبالتالي فإن هذا النظام لا يشكل عبئا على شبكة الاتصالات الفلسطينية». ويوضح أن هذا القرار اتخذ بناء على مشاكل فنية في الشبكة، نجمت عن استخدام كثيف لخدمة الإنترنت، وأدت إلى أن تسوء الخدمة عند الجميع!

ولكن شمشوم يؤكد على أن الاتصالات الفلسطينية عندما طرحت نظام الكوتة على الوزارة، كانت قد درست نماذج إقليمية قامت بتطبيقه في دولها، ويقول: «تعهدنا أمام الوزارة أن ٨٥٪ من مشتركي ADSL لن يتأثروا بهذا النظام أبدا! وحرصنا على أن نوفر خدمة أفضل للزبائن؛ فمثلا لو كانت الاتصالات توفر ٢ ميجا لـ ٢٥٦، فقد أوصلتهم الكوتة إلى سرعة ٧ ميجا! كما إن حضارة رفعت سرعة الإنترنت مجانا لمشتركيها لحظة الإعلان عن نظام الكوتة، وقللت الأسعار في ذات الوقت»!

ما لا يخضع للكوتة

يؤكد شمشوم على أن الخطوط التجارية لا تخضع لنظام الكوتة أبدا. وإذا كان الخط منزليا، ويتم تصفح مواقع محلية على السيرفر التابع للشركة في فلسطين، فإنه لا يخضع لنظام الكوتة كذلك. أما إذا كان المحتوى دوليا، ويستخدم وصلات دولية؛ فإنه يخضع لنظام الكوتة. علما أن تقارير الاتصالات الفلسطينية تشير إلى أن ١٥٪ من المستخدمين فقط تأثروا بهذا النظام، في حين شعر الزبائن بنقلة نوعية في خدمة الإنترنت!

شرف المحاولة

لا يمكننا في فلسطين أن ننظر إلى الدول العربية، ونقول إن أوضاعنا أفضل من أوضاعهم، كما يرى شمشوم! علما بأن الخدمة في فلسطين سيئة للغاية، ففي الوقت الذي يستخدم الإسرائيليون الجيل الثالث، أي سرعة ١٦ ميجا، وبأسعار مقبولة جدا، ما زلنا نحن نعمل على سرعات تبدأ من ١٢٨ كيلو بايت إلى ٢ ميجا لفئة المنازل، و٤ ميجا للتجاري، وبأسعار خيالية»!

وجميعنا يأمل أن تحقق الوزارة وعدها خلال النصف الأول من العام، ليصبح الإنترنت متوفرا للجميع، ومصادره متنوعة، وبعيد عن الاحتكار والمصالح التجارية.

وحسب تقديرات الزهيري فإنه سيتم تغطية رام الله بشبكة لاسلكية خلال الشهور الثلاثة المقبلة، وسيتمكن المواطن من تصفح الإنترنت دون الحاجة إلى الشبك مع خط ثابت، وبتكلفة أقل.

كما ستجبر الوزارة شركة الاتصالات الفلسطينية على مشاركة الشركات المزودة للخدمة بالبنية التحتية، كما هو الحال في إسرائيل، بحيث يمكن شراء الخدمة من أي شركة غير شركة الاتصالات، مما سيعزز المنافسة، ويؤدي إلى خفض الأسعار، وتحسين الجودة.

وحسب الزهيري فإن المواطن سيفاجأ خلال الأسابيع القليلة القادمة بظهور ثلاث أو أربع شركات قادرة على المنافسة الحقيقية في هذا المجال.

ماذا عن خدمات الإنترنت الإسرائيلية؟

عماد قاطوني
مراسل الصحيفة/ نابلس

يقول محمد أبو زهرة؛ مندوب شركة سيلكوم في نابلس: «هناك إقبال كبير من المواطنين على خدمة الإنترنت من سيلكوم، ذات الأفضلية في السرعة وعدد مرات التحميل». ويبرر ذلك بأن خدمة الإنترنت في إسرائيل تعتمد على قوة الشبكات في المنطقة، على عكس الخدمة من حضارة، التي تمتاز بأنها ثابتة ومتقطعة في أغلب الأوقات، خاصة فترة المساء.

ولكن الإقبال على خدمة سيلكوم بدأ ينخفض حاليا؛ «لبعد مناطقنا عن إسرائيل، مما أدى إلى إرجاع الكثير من الأجهزة، والاكتفاء بخدمة حضارة، مع أن المواطنين يتذمرون منها».

وهناك إشاعات يتم تداولها بين التجار، أن سيلكوم ستتعاون مع «الوطنية» في تقديم خدمة الإنترنت في الضفة الغربية. ويؤكد سلمان الزهيري؛ وكيل وزارة الاتصالات أن الوزارة ستصدر قريبا قرارا ينص على مصادرة جميع الشرائح والأجهزة الإسرائيلية من السوق الفلسطينية، وسيتم التعامل معها على أنها أجهزة مهربة وغير قانونية.

ويقول: «أتوقع أن تبدأ هذه الحملة قريبا، حيث ستشن الوزارة حملة مكثفة لمصادرة جميع هذه الشرائح والأجهزة».

ويبلغ سعر «راوتر سيلكوم» ٧٠٠ شيكل، مع اشتراك شهري يبلغ ١٣٥ شيكلا. وتصل السرعة فيه إلى ٩ ميجابايت للمناطق القريبة من المستوطنات، و٦ ميجا بايت للمناطق البعيدة عنها. علما أن تحديد سرعة الإنترنت يعتمد على قوة الشبكة بالمنطقة.

ويدعو باسل الغريب؛ رئيس اتحاد مزودي الإنترنت في فلسطين، المواطنين إلى عدم التعامل مع شركات الإنترنت الإسرائيلية؛ «لأن ذلك يمنحها الفرصة لاستباحة ممتلكاتنا وأراضينا»، ويقول: «ليست سوقنا هي المستباحة فحسب؛ بل نحن أشخاص مستباحون؛ لأننا نواجه منافسة شرسة من الشركات الإسرائيلية، التي تدخل سوقنا دون استئذان، وتنظر إلينا على أننا سوق سوداء، يباح فيها كل شيء». ويدلل على ذلك أن هذه الشركات تبث على ترددات عالية في المستوطنات القريبة من المناطق الفلسطينية، ولا أحد يراقبها أو يحاسبها، علما أن هذا يضر بالبيئة وبصحة المستخدم نفسه!

أصدرت وزارة الاتصالات مؤخرا، قراراً بتعديل نظام الكوتة، وذلك حسب السرعات المختلفة، مع عدم احتساب حجم التنزيل من ١١:٠٠ مساء إلى ٨:٠٠ صباحا، وإليكم حجم التحميل المتاح لكل سرعة:

- سرعة ٢٥٦ كيلو بايت: كان حجم التحميل سابقا ٧ جيجا بايت والآن أصبح ٩ جيجا بايت.
- سرعة ٥١٢ كيلو بايت: كان حجم التحميل سابقا ١٠ جيجا بايت والآن أصبح ١٢ جيجا بايت.
- سرعة ١٠٢٤ كيلو بايت: كان حجم التحميل سابقا ١٦ جيجا بايت والآن أصبح ٢٠ جيجا بايت.
- سرعة ٢٠٤٨ كيلو بايت: كان حجم التحميل سابقا ٣٢ جيجا بايت والآن أصبح ٣٨ جيجا بايت.

تصوير: رانيا عطا الله

الزميل أحمد حسنا يعاني من مشاكل الإنترنت

التنافس... راح المواطن بين الأرجل!

في غزة... حملة شعبية لإنترنت أفضل

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة/ غزة

كانت وزارة الاتصالات قد فرضت نظام الكوتة أواخر العام الماضي، بهدف تحسين السرعة والجودة. وقد لقي القرار معارضة عدد كبير من المستخدمين، الذين شكلوا تجمعا يعرف باسم «الحملة الشعبية لإنترنت أفضل»، وأقاموا خيمة اعتصام للاحتجاج على قرار الوزارة. يقول أحمد إبراهيم؛ أحد القائمين على الحملة: «هذه ليست خيمة اعتصام صغيرة، وإنما حملة شعبية بسبب سوء الخدمات التي تقدمها شركة الاتصالات الفلسطينية، التي تتعامل بمبدأ العدل لكل مشتركي خدمة ADSL، وهذا يعني أن كل المشتركين بجميع السرعات يحصلون على نفس السرعة، وهي أصلا ضئيلة جدا، ولا تزيد على ١٠ كيلوبايت في الثانية، وهذا ظلم للمشتركين».

ويضيف: «إنك تقضي حوالي ٨٥٪ من وقتك بانتظار تحميل الصفحات التي تود تصفحها، إضافة إلى أن شركة الاتصالات الفلسطينية تحصل على ٢٠٠ شيكل شهريا، مضروبة بـ٣٢ مشتركا، علما أن سرعة الخط الواحد هي ١ ميجا فقط».

ويقول محمد المغربي؛ أحد القائمين على الحملة: «نحن نرفض هذا القرار؛ لأن الخدمة في هذه الشركة رديئة أصلا».

ويضيف: «١٠ جيجا بايت لا تكفي للتصفح الشخصي؛ فحين تحمل مقطع فيديو من موقع يوتيوب مثلا، ومجرد مشاهدتك له، ستدخل في نطاق الـ١٠ جيجا بايت»، ويرى أن هذا القرار يجب أن يلغى، لأن الشعب الفلسطيني هو رابع شعب في العالم يستخدم الإنترنت، رغم رداءة الخدمة، ويتابع: «علينا أن نحافظ على هذه الصورة الجيدة عنا».

ويطالب المسؤولين بتحسين الخدمة، وتقليل نسبة المشاركة المعلنة، وهي واحد إلى ٣٢، بمعنى أن كل خط يضم ٣٢ مشتركا، إضافة إلى تخفيض أسعار الاشتراك في كل السرعات ورفض قرار التحميل المحدود. كما يطالب بالتعويض عن سوء الخدمة عن الفترة السابقة.

ولكن المهندس أحمد الأغا؛ مدير دائرة خط الإنترنت الرقمي «ADSL» في شركة الاتصالات الفلسطينية، يرى أن التكنولوجيا نفسها تحتم على الشركة تحديد الإنترنت، ويقول: «كل دول العالم تحدد التحميل، خصوصا وأن هناك الكثير من الناس الذين يسيئون استخدام الشبكة عند تحميل ملفات بحجم كبير، بشكل يضعف سرعة الإنترنت».

ويشير إلى أن المستخدمين العاديين لم يتأثروا بهذا التحديد، ومن تأثر به هم «البائعون غير الشرعيون، الذين يشترك بعضهم بخط إنترنت سرعته ٢ جيجا، ويوزعه على ٥٠ مشتركا من الباطن أو أكثر».

ويؤكد أن تحديد التحميل في مصلحة المستخدم، فقد «تساوت السرعة لدى كل المشتركين»! كما إن الشركة ضاعفت السرعة، وخفضت الأسعار؛ «لضمان حصول الجميع على إنترنت أفضل في غزة».

وحول تذمر المشتركين من سوء الخدمة، يقول الأغا: «أتحدى أن يكون هناك بطء في سرعة الإنترنت سببه الشركة»، ويوضح أن المشكلة يمكن أن تكون فنية في الهواتف أو الأسلاك، أو في جهاز الحاسوب، أو أن السرعة التي يشترك فيها لا تكفي احتياجاته.

ويقول: «أجريت دراسة على ٥٠ حالة تستخدم الإنترنت لمعرفة سبب البطء، والمشاكل المتعلقة بالإنترنت، فوجدت أن ٤٩ حالة منها كانت المشكلة تتعلق بالمشترك، إما بسبب المشاكل الفنية، أو الجهل في استخدام الشبكة، ومشكلة واحدة كانت بسبب الشركة، وهي مشكلة عامة غير مقصودة».

ويؤكد أنه بعد تنفيذ خدمة الإنترنت المحدود، بات كثير من المستخدمين راضين عن سرعة الإنترنت مقارنة بما كان عليه في الماضي، ويوضح أن ٣٠ ألف مشترك في خدمة «ADSL»، وهناك أكثر من خمسة آلاف طلب تعجز الشركة عن تزويدهم بخطوط الإنترنت؛ بسبب نقص أجهزة المقاسم التي تزود الخدمة. ويختم قائلا: «سرعة الإنترنت في غزة أفضل من الضفة أو الدول العربية المجاورة»!

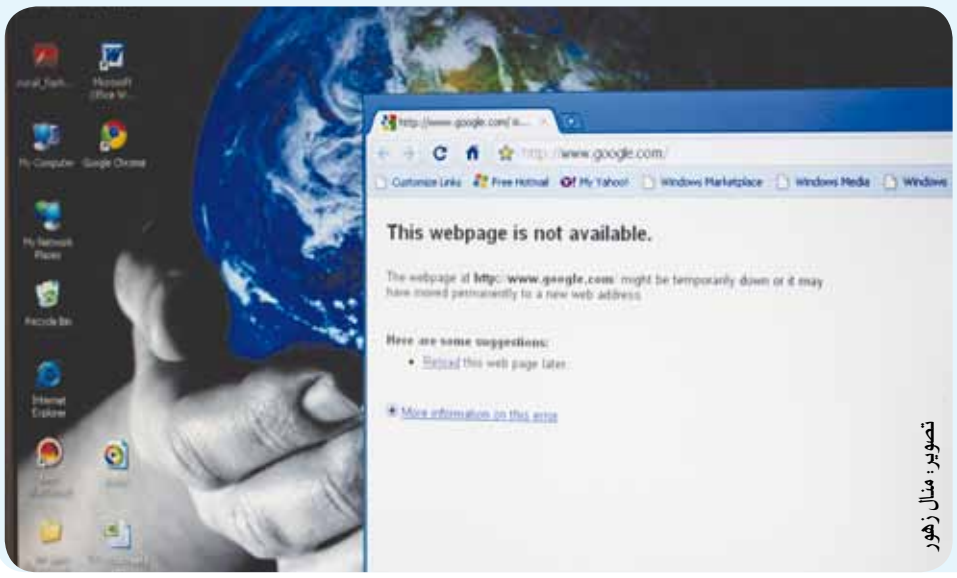

تصوير: منال زهور

آراء X آراء

ألين مسعود - مراسلة الصحيفة/ رام الله

سألت «صوت الشباب الفلسطيني» عدة أشخاص عن جودة الإنترنت وسرعته وأسعاره في الضفة الغربية؛ فجاءت الآراء كما يلي:

حنين شعيبي، تخصص لغة فرنسية، سنة ثالثة في جامعة بيرزيت، رام الله، مشتركة في الخدمة مع حضارة:
«أستخدم الإنترنت يوميا، وفي البداية كانت سرعة الإنترنت ٥١٢ ميجا، ولكن بعد أن ضاعفت حضارة السرعة أصبح الإنترنت ١ جيجا، والتحميل بالنسبة لي مناسب وملائم لاستخدامنا المنزلي، فنحن لا نحتاج إلى أكثر من واحد جيجا للتحميل. وأعتقد كذلك أن الأسعار مناسبة نوعا ما».

محمد العطاري، تخصص الإدارة العامة، سنة رابعة في جامعة بيرزيت، عطارة، رام الله، مشترك في الخدمة مع حضارة:
«السرعة عالية، ولكن الأسعار مرتفعة جدا، وبعد انتهاء سعة التحميل يصبح الإنترنت بطيئا جدا، ولذلك عندما نتصل بالشركة لزيادة سعة التحميل، يتضاعف السعر تلقائيا. أنا أدفع للإنترنت ٥٠٠ شيكل شهريا».

جهينة النتشة، تخصص لغة فرنسية، سنة ثالثة في جامعة بيرزيت، كفر عقب، القدس، مشتركة في خدمة الإنترنت من شبكة بيزك:
«استخدم الإنترنت كثيرا في دراستي الجامعية، والتواصل مع العائلة والأصدقاء، ومن باب المعلومات والثقافة العامة. شبكة الإنترنت سريعة، وأسعارها مناسبة جدا، وأفضل من حضارة».

حمدي حسين، تخصص الإعلام، سنة أولى في جامعة بيرزيت، قرية بيت دقو، ضواحي القدس، مشترك مع حضارة:
«أنا أستخدم الإنترنت بشكل معتدل، بسرعة ٥١٢ ميجا، وبتكلفة متوسطة. لكن تحديد التحميل هي المشكلة الأكبر التي أعاني منها، فبعد انتهاء سعة التحميل يصبح الإنترنت بطيئا جدا».

جبر زيادة، مصمم جرافيك، رام الله، مشترك مع حضارة:
«أنا أستخدم الإنترنت كثيرا، وسرعة الشبكة جيدة نوعا ما، ولكن كلفتها عالية، أحيانا أعاني من انقطاع التحميل؛ فاضطر إما لاستخدام الإنترنت البطيء، أو أن أقوم بتجديد التحميل ومضاعفة السعر».

كيف تزيد سرعة الإنترنت؟

ألين مسعود - مراسلة الصحيفة/ رام الله

مع التزايد المستمر لاستخدام الإنترنت والشراء الإلكتروني وتحميل الأفلام والبرامج بشكل مستمر أصبح استخدام الإنترنت مزعجا وبطيئا، ولكن هناك عدة طرق قد تفيد في زيادة سرعة الانترنت لديكم منها:

أولا: تحديد طريقة الاتصال التي تناسب احتياجاتك، إما باستخدام ال «دي اس ال» (DSL) أو الكابل السريع، والكابل في العادة هو الأسرع. ولكن سرعة الكابل قد تتاثر بعدد الاشخاص المتواجدين على الشبكة في نفس الوقت.

ثانيا: تحديث الجهاز بشكل مستمر، وإضافة ذاكرة جديدة أو ما تعرف باسم الـ "RAM" إلى الجهاز يزيد من كفاءته بشكل كبير.

ثالثا: إغلاق التطبيقات التي لا تستخدمها، فالبرامج التطبيقية التي تتركها مفتوحة تجعل الكمبيوتر مشغولا بتتبع مساراتها فيبطئ الجهاز، ويصعب عملية تصفح الإنترنت خاصة الصفحات المليئة بالرسومات.

رابعا: تحميل وتجديد برنامج مضاد للفيروسات من أجل تنظيف الجهاز من الفيروسات التي تبطئ من تصفح الإنترنت والجهاز بالكامل.

خامسا: اختيار برنامج استعراض وتصفح الإنترنت المناسب، فمستعرض الإنترنت المستخدم للتجول على الشبكة العنكبوتية يؤثر سلبا أو إيجابا على سرعة الإنترنت. ويرشح العديد من الخبراء استخدام برنامج فايرفوكس، فقد تم اعتماده كأفضل برنامج مستعرض للإنترنت من شركة مايكرسوفت. كما إنه يشغل حيزا صغيرا من ذاكرة الجهاز مما يمكنك من التعامل مع أكثر من برنامج في نفس الوقت.

سادسا: تخلص من الإعلانات والصور الثقيلة، فهي تبطئ الإنترنت. كما يمكن أن تبطئ المواقع التي تستخدم كثيرا من الجرافيك والفلاشات الإنترنت.

المصدر: الإنترنت

انتبه...

- إن دفع مبالغ شهرية عالية قد يمكنك من الحصول على سرعات قصوى في التحميل على الإنترنت، ولكن مزودي الخدمة لا يزيدون سرعات خدمتهم إلى أقصى سرعة، لأن هدفهم الأساسي هو الحفاظ على رضا أغلبية المستخدمين، وليس القلة الصغيرة التي تريد الحصول على أقصى سرعة ممكنة.
- لإضافة ذاكرة عشوائية لجهازك، اذهب إلى موقع www.cnettv.cnet.com وباستخدام البحث الآلي ابحث عن adding RAM، وسوف تظهر لك كيفية العمل.
- يمكنك تحميل برنامج فايرفوكس من موقع www.mozilla.com/firefox

على الطاير

لجأت إسرائيل إلى تقييد الفلسطينيين بمجموعة من الأوامر والقيود العسكرية طوال فترة الاحتلال؛ فقد نص القرار العسكري الإسرائيلي رقم ١٢٧٩ لعام ١٩٨٩ بوضوح على منع الفلسطينيين من استخدام خطوط الهواتف لإرسال «الفاكسات والبريد الإلكتروني أو أي مراسلات إلكترونية أخرى».

وقبل توقيع اتفاقية أوسلو، كانت السلطات الإسرائيلية تمنع الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية من تأجير خطوط دائمة للإنترنت، تعمل على مدار الساعة «لأسباب أمنية». وتغير هذا الوضع «تبعا للمفاوضات»، ومع ذلك لم تتجاوز نسبة توفر الهاتف الثابت في الضفة الغربية وقطاع غزة أكثر من ٣,١٤٪ مقابل ٣٠٪ للإسرائيليين. وكان من المألوف أن يستغرق حصول الفلسطيني على خط هاتفي فترة تتراوح بين ١٠ و١٥ سنة!

المصدر: الإنترنت

انتقام الفراشات

أقدم هذه الكلمات نيابة عن كل الفراشات اللواتي ما زلن خلف أسوار الحب حائرات، وعلى مقعد العشق منتظرات. أقدمها مغلفة بورق النسيان لأشباه الرجال، وسادة الظل الذكوري، وقادة الزمن الذي كان، فاقرأ أيها الماضي انتقامهن، وما أخفين لك خلف تلك السطور.

من أجل القدر وقدسيته
والقلب وحرمته
سأقسم بالشوق ولوعته
والحلم وحسرته
أن تطفئ من عمري جمرته
وحرقتي لفرقته

xxx

من أجل الدمع وكرامته
والعشق وعذريته
سأقسم بالله وعظمته
والكون وعزته
أن أدفن من وقتي لهفته
وضعفي لنظرته

xxxx

سأبني قصرا فوق ثرى انتظاري
وأرسم خارطة لوطن من اختياري
لن تكون فيها سيدا ولا حتى وال
ولن أكون عشيقة لوهم خيالي!
ستكون فيها عبدي وجاري
فخذ أول قرار من اختياري

xxx

ستقسم اليوم فوق قبرك
أمام قلوب راحت ضحيتك
وستعترف قسرا بخيبتك
وتعلن ولاءك وتوبتك
بعد أن أجردك من لقبك
يا رجلا طالما اعتددت بنفسك
ستبكي وترثي واقفا على أطلال رجولتك
فيا حاكما لدولة لم تعد دولتك
وسيدا لماض ما عاد يذكرك
خذ من زمني محطاتك
ومن وقتي ساعاتك
ومن قلبي نبضاتك
ولا تنس كما المعتاد بعضا من كلماتك
سأهديك بعضها ديواني
والبعض سترافقه ألحاني
يتغنى بها كل إنسان
سأنظم من وعودك قصيدة رثاء
وأبني لغبائي بيت عزاء
فوداعا رغم حتمية اللقاء

روضة العمايرة/٢٠ عاما
البرج/ الخليل

أنت لي قبل أن نسقط في المرايا

لمن هذا المساء؟!
وفي كهولة الياسمين
يحمل جرحي رفيف غيابك
تنبعث النوارس من جمرات الحلم
و«تدوزن» أوردتي دقات الساعة
يا رجلا يرتل أوجاعي
لمن هذا الشتاء؟!
يستقيل الشوق من نهاري لنهاري
ويلدغ ذاكرتي صوت الحقيقة
فتنام ذاكرتي على جرح القصيدة
وترحل الحجارة عن عينيك
لو لم تمت الحقيقة
لو تسمعون وخز قلبي
لأوقفتم نحور الدمع المستطيلة
كان لي تراب من وطن وبندقية
واسمك الضائع في حروف الأبجدية
كنا جائعين!
نرشف الجمر من شفاه الحزن ونمضي
يا زلتي البيضاء
يا زلتي الأولى والأخيرة
يغمرني جرحك في هذا الليل العارم
ولون الزنابق يحبو على الجدار
والأفق الصغير يلهو
وأمك تبكي والتراب الحزين
أنت لي قبل إن نسقط في المرايا
وتعود إلى هامش النشيد
كنيسة والجبال ترددنا
ويثقب صوتي ناي شفيف
وحدي أسافر كلما مزق ملمسي الياسمين
فالطريق إلى الرحم بلا شوارع
والقابلة تعوي والرضيع كوفية
ينمو على جدائلها وطن

عبير بني نمرة
٢٠ عاما/ سلفيت

نبض خفيض

قصة قصيرة

تمضغني العتمة. تهرس أحزائي كبقايا. أأقول له إني ما عادت قدماي تقدران على حملي؟ لا؛ أنا من أصررت وعاندت. سأواصل. تنفرج خطواتي، وتهتز أطرافي باضطراب.

أملأ صدري بالقليل من الهواء، أما الذاكرة فتتشوش، وتكتظ بالصور على ضوء يبرق ما بين لحظة وأخرى، فيشتد الأسود في السماء. أهمس في سري لله: احمني واحمه، نريد أن نحيا فقط.

الحقيبة تميل بكتفي يمينا فأضعها على الناحية الأخرى، لأميل يسارا، ليس ما يشغلني حقيقة تلك الحقيبة التي وضع فيها القليل من حمله، وقال إنها تناسب حجمي، إنما أتصور حال أمي إن تفقدتني ولم تجدني في الفراش، وصراخ أبي بينه وبين وجهه، وبلاهة المعنى التي ستتلبس الجميع، لعلهم يظنون أني ذهبت لأتفقد صديقتي، أو لعلهم سيشعلون البابور على عتبة الدار وينظرون للسماء، يدعون بعضا من جيراننا ممن يحيطوننا، يقرأون الفاتحة، يمسحون وجوههم، يسلمون سلام يد له وخز دافئ، وقد تنضح دموع غير مؤطرة، أو قد يصبون قهوة جماعية على الطريق.

لا أعرف؛ فالموت المجاني يعجز، والقلب اتسعت ثقوبه وما عاد يحفل بالداء. لكني واثقة من دمعة، سترتبك وتقامر الجميع، وجفاف يلوك فيما يلوك عيونا معتقة.

مسافات وأميال، أرافق آخر لا أثق به، إنما في أوقات كثيرة لم أكن أذكر إلا إياه، جاء نافذتي في موعد الثانية صباحا، يحمل سلما مطاطيا، كنت متوجسة أن يتجاهلني ويمضي وحده، لكنه خيب ظني وجاء.

الطريق إلى العالم السفلي يحتاج ساعة واحدة. أنفاق الشر من اخترع فكرتها؟ بالكاد ينير الضوء الأصفر أول الطريق من الداخل، ثم تنهال طبقات العتمة وألوان جذابة للخوف.

في البداية احتضنت يده يدي، فملأني ببريق يعامدني من عينيه؛ دافئتين قريبتين من أنفاسي، وبعد أن تأكد أنني اعتدت فقر الضوء، سبح دون يدي، كدت أصرخ فيه: «كاذبة أنا، لا تمسك يدي فحسب، لكن خذني إليك ولنرحل إلى عالم آخر، وأنا ها هنا». ارتجفت وأصبحت لا أقوى على حمل ذاتي. أشعر بالغثيان. هرب الأوكسجين كما هرب من قبله النور، وهكذا لزم علينا أن نأخذ أنصاف أنفاس!

خائفة؟

ها؟! لا؛ تعبت من الخوف.

أدري أنها رغبتك. لقد اقتربنا.

رغد؛ أحبك؛ أردت أن تسمعيها، فقد تكون آخر مرة.

لأول مرة أسمعها قريبة كسهم زاد رحفتي، فرت دموع لم أردها، ولم أهتم لها، واقتربت زاحفة كثيفة، قلت وقال ما لم نسمع ولم نقل، كانت لحظات أوقفت لهنيهة هزات تفكيري، دوى انفجار قريب، لا أدري ما الذي شتته عني مترين وأكثر، عانقت الرمال أسفلي، رأيت أمي تقبل رأسي، وقبل أبي يدي، رأيتهم، أحسست بهم، كان هناك نبض خفيض لم يكتشفه الطبيب في المشفى العام، سألت عن رامز فلم يجيبوني، ترى سمعوا صوتي أم لا؟

لست أدري، لكنني رأيته ورأيت كتفه، وابتسم لي، فاطمأن بالي وأغمضت النبض!

أماني شنينو
١٩ عاما/ غزة

المصدر: الإنترنت

هذيان الحروف

رباعية الحروف تلاحقني
فقد أصبحت هذياني
جنوني...
وقمة نشوتي
خالدة في ذاكرتي
حية في كل خلايا جسدي
وأنا أحاول رسمك في كل مكان
أحاول أن أكتبك على الجدران
كي تظلي متربعة على عرش قلبي
صوتك في كل بقعة يناديني
وطيفك غدا شيئا مني
يرافقني أينما ذهبت
يأتي طيفك إلي
يناديني باسمي
بتلك الرقة التي عهدتها
بتلك النعومة التي تعتلي همساتك
كم أعشق اسمي
وكم أطرب على نغماته
عندما تنطقه شفتاك
وحين يهمس طيفك العذب به
كم يثير هذا اللحن الأشجان في قلبي
وكم يحرك مشاعر لطالما حاولت إخفاءها
وكم يثير ذلك مقلتي
فتذرفان دموعا من الحزن والألم
كيف أخفي هذا الألم
وأنت منذ رحلت
لم أعرف سواه خليلا
ولم أسهر ليلة
إلا وكان رفيق سهري
وجليس ليلي
برودة خافتة تتسلل إلي
أشعر بها
تدخل قلبي
وتفرض عليه
طوق الجليد
تقتله وتزرع الحزن فيه؟
كم هو مؤلم شعور الهزيمة
وكم هي مؤلمة
خسارة أغلى ما نملك

شادي أبو شمعة
كلية الخضوري/ طولكرم

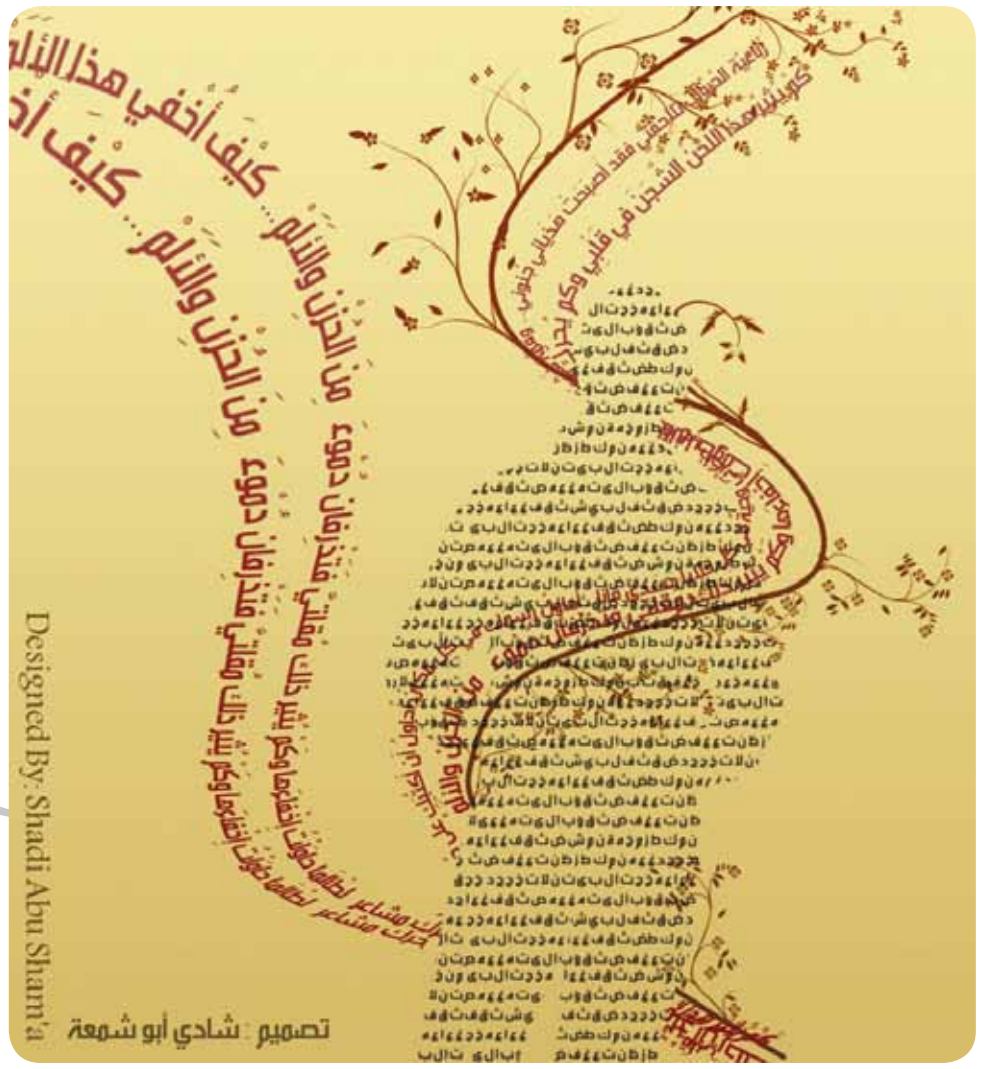

العيد...! يعرفنا!

العيد يا أحبتي ليس لنا
ولم يقرر يوما أن يزورنا
لم يطرق الباب ولم ينحن أمامنا
قد مر من أمامنا
لكنه لم يرنا
وكم عدونا خلفه لكنه تقدما
لم يلتفت وراءه ولا لنا ابتسما
لربما نعرفه لكنه يجهلنا
أو ربما يا إخوتي بالقصد تجاهلنا
لأنه حين مضى تجهما
وبالسواد تلثما
وباسمنا تلعثما
ثم أمال وجهه وما علينا سلما
العيد يا أحبتي حين قبَل الثرى
أينعت أوراقنا
وحين لامس السما تزينت نجومنا سنا وسوسنا
وحين غشَى ليلنا أحاله ليلا مضيئا حالما
لكنه لم يستطع أن يقلع السواد عن أربابه
ويسدل البياض
أو يأتي إلينا من ثقوب الروزنا
العيد يا أحبتي في كل مكان يجلب الفرح
لكنه يأتي إلينا حَزَنا
فاصغوا لي إخوتي
إن طرق العيد بابكم لا تفتحوا
وحاولوا... تأكدوا... تثبتوا
بأنه لا يحمل بين يديه الحَزَنا

سمية جميل/ ١٨ عاما
جامعة بيرزيت

المصدر: الإنترنت

نهاية البرزخ

وحين يشتد حنين البلاد
لنا يا أخي موعد
لنا خلف هذا الضباب الممترس بالهندسة
بحر وشمس وظل في المساء
لنا زغاريد أم لم تحملك الوداع الأخير
ولنا كل نسيج العمر
تمزق على كتفيه
وأنبت سندسا
وحين الزمان يدني عزائمه العظام
وتنحني النار لريح الغريب
تتألق حمامات السلم على ذيك الحواجز
لنا يا أخي بعضنا
لنا روحنا في الزحام
وجرح تورّد في مقلتينا
فيعلننا وطن المنافي
سماء اليمام
أخي يا أخي
هل تبصر ماء السواقي
أنفاس من مروا بجانبه؟؟
أو يرحلون بعيدا بعدما
عطشت سواقيهم هناك
تبصّر جيدا
تأكد
أمن أحد غير ماضينا
المحاصر بالبنادق والربى؟
هل من سواك؟!
حيث الطريق طويل
ومرير حتى هنا
حتى اللقاء
ها أسمع همسا يناجينا
أتسمعه؟
سنحيا سنطرد من لوثوا
الأرض بجيفتهم
بخطية الدم والتراب
تيقن
سننزع اللغة الغريبة
من شوارعنا
ونرتاح الرصيف انتظارا
وحدنا سننتظر التنقل
من يافا لغزة
من غزة إلى يافا
لا أكترث للون العبور
فلا للأصفر معنى
على خلفية التاكسي
ولا للأزرق مغزى في محافظنا
إلا السماء والبحر
نتجول وحدنا
نحتمي برائحة العراء
لنا يا أخي موعد
بعد ذاك الغمام
فنحن المدى
ونحن الشتاء العظيم
تأكد
سنحيي زهور البنفسج
ونروي الطيور الجريحة
حين تحط على أكتافنا
فعاليها يناظرنا طير لا ينام!

رحمة حجي
٢٤ عاما/ جنين

«قوْف»: رسائل في حداثة الشعر

هاني عواد/ مراسل الصحيفة

(١)

اعتادت الكتب المدرسية ترجمة الشعر. تنسدل قائمة بالألفاظ الصعبة، وتأتي مقابلها كلمات أسهل يستوعبها التلاميذ. بل ويكتب أحد المؤلفين تلخيصا لمقاصد الشاعر في قصيدته، فيعزوه إلى حادثة تاريخية، أو تجليات نفسية. حداثة الشعر تعني قلب العملية أعلاه، ليصبح الشعر نفسه معنى للجمل العادية التي يتناقلها الناس، أو تعبيرا عن حوادث تمر بشكل بديهي ومفهوم. إلا أنها تشكل عالما آخر مختلفا لذائقة الشاعر السابح في المعاني والأفكار.

من هنا فقط يتبين مدى السخافة حينما يقرأ أحدهم قول محمود درويش: «من يكتب حكايته يرث أرض الحكاية»، ثم يسأل: ماذا تقصد؟!

الشعر إذن لا يرضى أن يفسر، وترجمته إلى اللغة العادية خيانة لوظيفته، والشعر صاحب كبرياء لا يرضى لغيره أن يحل لغزه، لذا قالوا، من ضمن ما قالوا، إنه لا يتذوق الشعر إلا شاعر.

(٢)

تضطر الآنسة لاختيار صورة واحدة من بين عشرات الصور. وحدها المرأة تعرف جيدا أنه ليظهر وجهها في أبهى صورة، يجب على فوهة الكاميرا أن تلتقط جانبا معينا، تتناسق فيه الابتسامة مع مدى توسع حدقات العين، ومع انسدال خصلات الشعر، وبروز الأنف بزاوية دقيقة تترتب مع بقية التقاسيم.

وتود الآنسة أن يتجمد الزمن تماما كالصورة، وأن ينسحب على بقية اللحظات. ولكن هيهات هيهات؛ فالواقع متحرك، وانجرافات المشاعر تفرض فوضى في الترتيبات، ووحده التمثال هو من يحافظ على التناسق المطلوب. أما قسمات وجوه البشر فدائمة التحرك، ولا تعترف بمنطق الصورة الفوتوغرافية.

وعلى عكس ذلك، يحمل الـ«فيديو» منطقا آخر؛ لأن المشاهد يفقد التركيز على الوجه الجميل المصطنع بعمليات حسابية، ويأخذه مشهد أوسع من الحركات والأصوات، فيرى المعاني في الأداء، ولا تظهر الوجوه فيه متكلفة.

باختصار؛ فإن المشاهد يتذوق مقاطع الفيديو بطريقة مختلفة عن تذوقه للصورة الفوتوغرافية، ويمكن أن نجرؤ على القول إن النصوص العادية أشبه بالصور الفوتوغرافية التي تحمل معنى محسوبا بالمسطرة، وأن الشعر أشبه بالفيديو الرقمي المتراقص، ومن أراد التذوق عليه الذوبان.

الواقع أكثر ذكاء من أن يسمح لك بأن تصفه بكلمات بسيطة ظاهرة.

(٣)

يقول لها: أحبك. فتبتسم ويراودها الفضول فتسأله: لماذا أحببتني؟

هناك أشياء لا يمكن للغة العادية أن تعبر عنها، فاللغة قاصرة ولا تملك أن تحمل دخائل النفس فتترجمها إلى حروف وكلمات.

الحب والموت هما اللذان يذلان حروف الكلام، ثم يوضحان لها مدى محدوديتها. كيف للرجل أن يكتب عن حبه بطريقة صحفية؟ ثم كيف له أن يصف موته بكلام؟

من يكتب يعرف أن هنالك إجابات لا تعرف الاستنجاد إلا بالشعر. ولأنه ليس شاعرا مرتجلا، ارتبط لسانه وسكت:

- لا أعرف إجابة على أسئلتك يا سيدتي.

(٤)

ما الذي فعله بدر شاكر السياب؟

الشعر القديم تحكمه الموسيقى لا المعنى. يضطر الشاعر حتى يكتب شعرا موزونا ومقفى أن يطوع ألفاظه لصالح نغمات الموسيقى؛ لذلك يحمل الشعر القديم إعلان وفاته منذ ولادته، فلا مجال لأن أكتب قصيدة يزيد طولها عن

طول النوتة الموسيقية التي تصاحبها.

صحيح أننا حينما نكتب أشعارنا، ويأخذنا الفضول فنقطّعها، نفرح أنها تنتمي لأحد بحور الشعر العربي القديم، إلا أننا يجب أن نعترف بأن ذلك مرده إلى أننا العرب؛ لا زلنا تحت سطوة القديم، وننتشي حينما نحس أن لحروفنا جذورا تنتمي للجاهلية الأولى، مع أنها وبكل بساطة جاهلية!

الشعر الحر الجديد، هو ذلك الذي يحب الموسيقى، لكنه لا يعبأ بها إذا ما تضاربت مع توجه في التعبير عن ذاته، ذلك ما يحسه الشاعر حينما يبدأ بكتابة قصيدته ثم يدرك أنها لن تموت، وهذا ما سيعبر عنه محمود درويش حينما يقول: «لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي»!

(٥)

من يقرأ الشعر عليه أن يتصوف. وأن تفهم شاعرا يعني أن تصل إلى ذات الحالة التي وصلها حينما كتب قصيدته، وهي حالة من الهوس، وتلاقح الأحلام بالواقع، وشيء أشبه بالدوائر التي تحلق حول رأس من يتعاطى المخدر.

أن تتخدر يعني أن تتذوق الشعر. وأن تقرأ القصيدة في خمس دقائق، ثم تطالبها بالمعنى، فهذا يعني أحد أمرين: إما أنك لا تحترم المعنى، أو أنك لا تحترم الشاعر. ولا مجال لطريق ثالث بينهما.

ثمة أمور لا تفهمها إلا حين تمارسها: السلطة، والحب بشقيه: المعنوي والجسدي، والشعر.

(٦)

مشكلتك بسيطة إنما يتعذر حلها.

الهوائي في داخلك يستقبل الأفكار لا المشاعر، والأخيرة لا تستطيع الترددات في برمجتك أن تحللها، أو تفككها.

وكسارة البندق التي تتباهى بحيازتها تقف عاجزة أمام لامنطقية هذه الأشياء، إنها تنظر إليها، وتحاول أن تفهمها، ثم يدفعها كبرياؤها إلى ابتلاعها، دون أن تفهم أي سم حلو قد بات في جوفك يُصيّر إلى حمّى احتراق.

(ب)

وأطباء اليوم، يا صديقي، يهربون من الروح إلى الجسد.

تنبئهم بعيونك الزائغة، ونفط تسرب إلى رئتيك يغلي ولا يحترق، وروح تشعر بها كائنا آخر يعاندك وتعانده، ونوم قليل، وأشباه ابتسامات، وأنصاف أفكار، وشعور في منتصف المسافة بين القلق والخوف تسميه «قوْف»، ودموع عزيزي؛

لا تعرف الخروج، وانفعالات تلحد بالصلاة.

- الطبيب: أنت تهذي.

وهذيان يشبه الكلام، وإنكار يتوسل بالأمل، وصمت يريد من الزمن التوقف ومن اللحظات الإستمرار، وجمالية تجد في المنطق كابوسا يشوه تعتق الأحلام، وأنفاس تسعد بالاغتصاب؛ فهاوية الموت يا طبيبي جميلة وإن كانت من النار.

أنقذني يا طبيبي من عالم الأشعار!

عندما يكتب البؤس: أدب الاعتراف في رواية الخبز الحافي

رزان القاضي
١٩ عاما/ نابلس

الخبز الحافي هي رواية تنتمي لأدب السيرة الذاتية، يطالع القارئ فيها سيرة الكاتب محمد شكري، التي أفصح عما لا يمكن أن يقال عن خفايا الإنسانية، وقد أثارت هذه الرواية ضجة إعلاميه في الأوساط الاجتماعية، حتى منعت من النشر في معظم الدول العربية، على اعتبار أنها جريئة بشكل لا يتوافق مع تقاليد المجتمع العربي، وهذا ما يؤكد لنا سبب نشر هذه الرواية بلغات أجنبيه كثيرة قبل أن تنشر بلغتها الأم.

هذه الرواية أتت لتسرد رحلة تمتد من طفولة بائسة إلى كثير من الضياع، حيث لخص الكاتب من خلالها حياته في ٢٢٦ صفحة، وكل سطر من كل صفحة كان يحتوي على كافة ألوان العذاب والبؤس والكره والغرائز الدفينة. وقد تمكن الكاتب من تناول أدق تفاصيل حياته وصقلها في قالب أدبي سلس، ابتعد فيه عن التكلف في الوصف، وتزيين الجمل، بل عمل على تعرية الواقع العربي وإبراز صورته المظلمة.

بعد قراءتي لهذه الرواية أدركت معنى الجرأة الفكرية والأدبية التي يجب أن يتحلى بها كل فرد، وتوصلت إلى أنه لا تمكن صناعة الإبداع إلا بتخطي «تابوهات» المجتمع، وثالوث المحرمات المتمثل في السياسة، والدين، والجنس. وقد دفعت الكاتب جرأة ليذكر كل ما لحق به من الآفات الاجتماعية بشكل دقيق جدا، ليدرك القارئ أنه كان يكتب بذاكرة طفل، ويسرد أحداث مشاهد متكررة عايشها وكان جزءا منها .

محمد شكري، الطفل الذي كان يعيش في ظروف بيئية واجتماعية سيئة، قرر أن يقتل أباه في ذهنه، في اللحظة التي قتل والده فيها أخاه لأنه كان يبكي من شدة الجوع والألم، مما دفعه إلى التوجه نحو أزقة البلدة التي كان يحيا فيها؛ بحثا عن لقمة عيش مقابل أي شيء، حتى وإن وصل الأمر إلى استغلاله جنسيا أو جسديا أو نفسيا. شكري الطفل العبثي الوجود، عاش بعيدا عن الدين والأخلاق، إنه المغرب العربي عشية خروج الاستعمار الفرنسي منه، تاركا خلفه مجتمعا مهلهلا ثقافيا، ومتخلفا اقتصاديا، فاصطبغت شخصيته بكافه ألوان القذارة الفكرية والنفسية، حيث غدا عبدا لشهواته الجسدية التي كان يسعى دائما لإشباعها وإخماد نيرانها، فتربى في بيوت الدعارة الجزائرية.

وبعد مرور عشرين عاما من حياة شكري المليئة بالفقر والذل والجوع، قرر أن يتعلم القراءة والكتابة بعد أن تعرض لموقف معين. وبعد تعلمهما خط هذه الرواية التي تعد باكورة إنتاجه الأدبي، وانتقى عبارة الخبز الحافي عنوانا لها، كي يربط بين سعيه الحثيث وراء لقمة العيش، وحالة البؤس التي كان يحياها.

قرأت الكتاب حتى أدركت كافه جوانبه، وتعايش الكاتب مع كافة أحداثه، وكأنني أحد الكائنات الحبرية التي تحيا بين السطور. إلا أن اللغة التي كتبت بها هذه الرواية تميزت بالركاكة؛ فهي أول تجربة للمؤلف. وكانت اللغة قبيحة تماما كقبح هذا الواقع الذي وصفه وأوجاعه ومحيطه المنغمس بفسيفسائيات البؤس.

لذلك تنتمي هذه الرواية إلى ما سمي حديثا عند العرب «أدب الاعتراف»، وهو ذلك النوع الذي لا يرضى إلا أن ينقل الشخصية العربية كما هي على أرض الواقع. إنه النوع الذي يريد أن يبني الواقع العفن في نصوصه لهدمه. ومحمد شكري؛ مرآة البؤس في عالمنا العربي، هو نوع من أولئك الأدباء الذين لم يقرأوا في حياتهم، كما أوضح هو في مقابلة مع مجلة الكرمل الثقافية، وكان مرآة للفقير المشرد الذي لم يكن بحاجة إلى قراءة طه حسين أو ألف ليلة وليلة ليصف واقع سيرته الذاتية القاسية.

والمفارقة أن أول من تلقف النتاج الروائي له كانت أوروبا التي بدت سعيدة بإبراز واقع تخلف الشعوب العربية وتمزقها، وبيان تهافت الروح الأخلاقية التي تظللها. إلا أنها، أي أوروبا الاستعمار ذاتها، لم تكن تدري أنها بشكل آخر قد كشفت عما خلفه الاستعمار في بلادنا، وأنها في محاولتها الانتقاص من البؤس العربي، قد أدانت نفسها وهي التي كانت سببا في هذا الانحطاط.

ويختم الكاتب روايته بعبارة كان لها أثر قوي في حياتي: «قل كلمتك قبل أن تموت، فإنها ستعرف حتما طريقها، لا يهم ما ستؤول إليه، الأهم هو أن تشعل عاطفة أو حزنا أو نزوة غافية، أن تشعل لهيبا في مناطق بيات الموت».

محمد شكري

كتبت هذه الرواية عام ١٩٧٢، وهي متوفرة في الأسواق وسعرها ٣٥ شيقلا.

هروبا من الواقع
الزواج من مغترب حلم يراود الفتيات!

لنا حجازي - مراسلة الصحيفة/ غزة

أم لابنتها: «تقدم «فلان»، وعمره ٢٩ عاما، ويعمل في أحد البنوك بالإمارات ويملك منزلا...، وحسب ما سمعنا عنه أنه شخص جيد وخلوق ويخاف الله...، إن أردت فيمكنك التحدث إليه عبر الهاتف أو الإنترنت، وإن أعجبك واتفقتما، يمكن أن ندعو والديه لنتم أمور الزواج...». وهكذا تخاطر العائلات الغزية ببناتها، بتزويجهن من شباب فلسطيني يقطن خارج القطاع، حيث يشيع هذا النوع من الزواج في غزة؛ هروبا من الواقع الصعب، وبحثا عن حياة فضلى، علما أن غالبيتهن لا يتعرفن على العريس سوى ليلة «الدخلة».

عريس الغفلة!

يعتمد هذا النوع من الخطبة في الأساس على النمط التقليدي، حيث يبدأ الأهل بالبحث عن عروس لابنهم، ثم يطلعونه على مواصفاتها، وإذا أعجبته، يتوجه أهله إلى منزل أهل العروس لطلب يدها، ويتبادلون الصور! ثم يسمح للعروسين بالتحدث عبر أي وسيلة اتصال متاحة، وإن حصل التوافق بينهما يتم عقد القران في المحكمة عبر توكيل من العريس. ثم تسافر الفتاة «الزوجة» في أقرب فرصة يفتح فيها معبر رفح إلى البلد الذي يعيش فيه «الزوج». وأحيانا يحضر الزوج بنفسه ليصطحب عروسه. ولكن مشكلة السفر والمعابر تقلل من احتمالية هذه الفرصة، حيث يخشى الزوج أن يغلق المعبر وهو في القطاع، فيفقد عمله هناك.

قد يبدو الموضوع حتى هذه اللحظة عاديا. لكن انتشار هذا النوع من الزيجات، بعد أن كانت العائلات الغزية ترفض تزويج بناتها لشاب لا يعرفونه. وإن وافقت العائلة، فإن رفض الفتاة القاطع يكون سيد الموقف. ولكنه الآن أصبح حلما يراود فتيات القطاع؛ بسبب سوء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها الأسر الغزية.

أمرّ من العلقم!

هالة محمد، ٢٤ عاما، تقدم لخطبتها شابان من الخارج، وثالث من القطاع، تقول: «أشعر بحيرة كبيرة؛ فأنا أرغب بالسفر، حيث يمكنني أن أتعلم وأعمل، وطالما تمنيت ذلك، ولكنني أخشى من ذلك الشخص الذي سيصبح زوجي، دون أن أرى وجهه».

وتضيف: «الشخص الذي تقدم لي من القطاع لا بأس به، ولكن راتبه ليس ثابتا، ولا يملك منزلا، ويخطط لاستئجار شقة إذا تم الزواج، وما يتبقى من راتبه لن يكفي لتغطية الاحتياجات الضرورية، خاصة إذا أنجبنا أطفالا».

أما دعاء، ٢٢ عاما من رفح، فقد وافقت على خطبة شاب يعيش في الخارج، بشرط ألا يتم عقد الزواج قبل أن يأتي إلى غزة وتراه وجها لوجه. وتقتصر لقاءاتهما حاليا على المحادثات الهاتفية والإنترنت، لكنها تؤكد أنها لا تحمل أي شعور نحوه، ولا تعرف إن كانت ستوافق على الزواج منه أم لا.

وعن موافقتها على الخطبة تقول: «وافقت لأنني أطمح لحياة أفضل؛ فأنا لا أرى أن مستقبلي في القطاع، لسوء الأوضاع الاقتصادية».

وفي المقابل، فإن هدى العشي، ٢٩ عاما، قد تزوجت بالفعل من شخص خارج البلاد قبل حوالي ثلاثة أشهر، ولم تره إلا بعدما سافرت إليه، وتشعر أنها لم تحسن الاختيار، رغم أنها كانت تعتقد أنها ستجد الملجأ عنده. كما تزوجت ليلى السكني، ٣٠ عاما، قبل خمس سنوات من شاب فلسطيني يقطن في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد أن قدم إلى القطاع، وتزوجا، ثم سافرا معا إلى أمريكا. ورغم أنها تعرفت على زوجها جيدا قبل الزواج، إلا أنها تقول إن الأمر اختلف حين سافرت للخارج، حيث شعرت «بوحدة شديدة، وحاجة ملحة لوجود أهلها قربها». ولكنها سعيدة مع زوجها.

من واقع الحال

وعن هذه الظاهرة يقول الدكتور فضل أبو هين؛ الأخصائي النفسي: عدد الفتيات اللواتي «يتغربن» ليس قليلا، رغم أن الأمر ليس سهلا، خاصة إن لم يكن هناك ما يعكر صفو حياة الفتاة مع أهلها ومجتمعها. أما إذا كان الأمر عكس ذلك، فقد تجد الفتاة في الزواج من مغترب فرصة لحياة أفضل. ومع ذلك يظل الأمر صعبا، لأنها ترتبط بشخص لا تعرفه، حتى وإن تواصلت معه عبر الهاتف، أو الإنترنت، لأنهما لا يؤهلانها للتعرف على العريس بشكل صحيح؛ فهي ترى كل يوم، فتيات يرتبطن بأشخاص يسكنون قطاع غزة، لكنهن يفاجأن بأن الشخص الذي تزوجن به يختلف عما كان عليه في فترة الخطوبة»!

ويشير إلى أن الأسباب التي تؤدي إلى ارتفاع هذه الظاهرة، تتمثل في أن الفتاة تجد فرصة أمامها للزواج من شاب «جاهز»! لأن أغلب الشبان الذين وصلوا إلى سن الزواج في القطاع، يعملون بأجور منخفضة لا تفي بمتطلبات الحياة في ظل ارتفاع أجور المنازل. كما إن عددا كبيرا من الشباب يعملون على بند المشاريع ونظام العقود، مما يعني أن فرصة العمل غير ثابتة، وقد يجد الشاب نفسه بين ليلة وضحاها بلا عمل. إضافة إلى أن النسبة الكبرى بين الشباب على قائمة البطالة، والأحوال السياسية آخذة بالتدهور أكثر، خصوصا بعد الانقسام والعدوان الإسرائيلي الأخير على غزة، مما أدى إلى شعور العائلات بانعدام الأمن، والخوف من المستقبل الذي ينتظر فلذات أكبادها. ولذلك أصبحت تفضل لبناتها أن ينشئن أسرهن في جو بعيد عن الحروب والقتل، وهنا يبرز الزواج خارج الوطن كأهم الحلول المطروحة لهذه المشكلة».

ويجد كثير من الفتيات في السفر فرصة لتحقيق ذواتهن، وطموحاتهن العلمية والعملية، أو هروبا من ظروف أسرية ومجتمعية معقدة.

ليس مهما إن كنا نتحدث عن الزواج من خارج القطاع كظاهرة إيجابية أو سلبية. وإنما تبدو أهمية هذه القضية نابعة من أن الشبان يمكنهم أن يحصلوا على الفرصة في أي مكان يذهبون إليه، مهما كانت هذه الفرص قليلة. لكن انعدام الفرص أمام الفتيات، يجعلهن ينظرن إلى هذا الأمر على أنه فرصة لهن ليتحررن من قيود مجتمعهن، ويلتمسن فرصا لتحقيق أحلامهن شبه المعدومة في القطاع، حتى وإن انتهى هذا النوع من الزواج التقليدي بالطلاق!

أبو نحلة: الاحتلال والعادات والتقاليد والانقسام جميعها أشكال للعنف ضد النساء
والقوانين والتشريعات الفلسطينية تميل للرجل...!

حكمت المصري وطارق النجار
مراسلا الصحيفة/ غزة

هي ناشطة مجتمعية ونسوية وحقوقية منذ ٢٥ سنة. بدأت مسيرتها عندما كانت طالبة جامعية، حيث أصبحت عضوا في مجلس طلبة الجامعة الإسلامية؛ فازداد اهتمامها بقضايا حقوق الإنسان والحقوق الوطنية، وتطور إلى أن أصبح عملها يقتصر على القضايا السياسية والوطنية. وكانت الانتفاضة الأولى نقلة نوعية في حياتها العملية؛ إذ أصبحت وجها بارزا في مجال العمل النسوي، الذي يركز على تعزيز مشاركة النساء في الأحزاب السياسية، والقضايا الوطنية. وبعد الانتفاضة، ترأست المجلس النسوي الأعلى، الذي أسسته مع مجموعة من زميلاتها، لتمكين النساء وتعزيز مشاركتهن في العمل السياسي.

نادية أبو نحلة، ٤٥ عاما؛ المديرة العامة لطاقم شؤون المرأة منذ ١٥ عاما، تخرجت في قسم التاريخ بالجامعة الإسلامية في غزة، وهي أم لثلاثة أبناء. وحين حاولت أن تكمل دراساتها العليا، التحقت بتخصص التنمية والقانون في جامعة بيرزيت، لكنها لم تتمكن من استكمال تعليمها بسبب الإغلاق المتواصل على قطاع غزة.

النساء والعنف

وتعتبر أبو نحلة أن النساء في مجتمعنا يعانين من العنف بشكل عام؛ فهو ظاهرة عالمية، حيث تشير الإحصائيات إلى أن امرأة من كل خمس يتعرضن للعنف بمختلف أشكاله في العالم، يضاف إلى ذلك العنف على المستويات السياسية كالإقصاء من الحياة العامة، والتمييز على مستوى المشاركة في الحياة السياسية.

وتشير إلى أن نساء غزة يعانين من العنف على مستويين: العنف السياسي جراء الاحتلال وممارساته على الأرض، حيث تتعرض النساء إلى القتل خلال الاجتياحات، إذ بلغت حصيلة النساء اللواتي استشهدن خلال العدوان الإسرائيلي الأخير على غزة ١١٢ امرأة في غضون ٢١ يوما، وتقول: «هذه أعلى نسبة انتهاك للحق بالحياة في العالم». وكذلك يتم حرمانها من العلاج، حيث تشير الإحصائيات إلى وفاة ٣٢ امرأة بسبب منعهن من السفر لتلقي العلاج خلال فترة الحرب.

أما المستوى الثاني للعنف، فيتمثل بالعنف الأسري الذي تزايد نتيجة ظواهر برزت في المجتمع، كالفقر الذي منع النساء من الوصول إلى الموارد والفرص التي تعزز مكانتهن الإقتصادية وبالتالي الإجتماعية في الأسرة.

القوانين تظلم النساء

وتؤكد أبو نحلة أن النساء يعانين بسبب العادات والتقاليد، والنزعة الذكورية السائدة في المجتمع الفلسطيني، وتقول: «حتى التشريعات والقوانين تظلم النساء، خاصة قانوني الأحوال الشخصية والعقوبات»! وتوضح أن أيا منهما لم يحدد شكل الحياة في المجتمع الفلسطيني، وتختلف درجة تطبيقهما بين الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتتابع: «يبدو بشكل واضح أن كل الحكومات المتعاقبة، لم تدرك أهمية توحيد وضعية النساء في الحالة القانونية داخل المجتمع». حيث «لا يزال العمل بقانون العقوبات المصري في قطاع غزة، والذي تم تعديله في مصر»، وتتابع: «هذا القانون ظالم وجائر، ويقوم على التمييز على أساس النوع الاجتماعي»!

النساء والعادات والتقاليد

وتشير أبو نحلة إلى أن المنظومة السائدة في المجتمع الفلسطيني، وخاصة المجتمع الغزي، تمنح الرجل امتيازات على حساب المرأة، بناء على تشريعات وعادات وتقاليد، وتقول: «يميل المجتمع إلى فكرة الزواج المبكر التي بدأت تزداد في القطاع. ويميل إلى سيطرة الرجل داخل الأسرة، واستخدام قوته في إيذاء النساء»! وتعتبر أن الأعراف الاجتماعية لا تنصف النساء، لأن الرجال هم من يتحكمون بها في ظل غياب المؤسسة القانونية، أو مؤسسة الدولة، التي تميل هي أيضا إلى ترجيح كفة الرجل.

وتنوه إلى أن «مستوى العنف اليومي في المجتمع الفلسطيني، بدا واضحا خلال السنوات الأربع الأخيرة، إذ يعيش القطاع حالة من الفوضى الأمنية والمدنية؛ من الاستخدام الخاطئ للسلاح، والصراع الداخلي الفلسطيني»، وتقول: «من الطبيعي أنه عندما يمارس مجتمع كل هذا العنف على المستوى السياسي، فسوف ينقله إلى الحياة العامة والخاصة للمجتمع، وستتأثر به النساء في ظل عسكرة الشارع وانتشار المليشيات والعصابات المسلحة».

الانقسام والنساء

وإضافة للقوانين المجحفة بحقوق النساء في غزة، يأتي الانقسام بين شطري الوطن، وتعطيل عمل المجلس التشريعي، ليزيدا الطين بلة، حيث تقول أبو نحلة: «هذا الأمر حد من التعامل مع قضية العنف ضد المرأة؛ فغياب المجلس التشريعي أضاع فرصة وجود قانون عادل يحمي النساء، ويقر لهن بالمساواة». وتشير إلى ضرورة اتخاذ التدابير الكفيلة برفع وعي الجماهير بحقوق النساء، وتقول: «هذا الأمر يتطلب عملا مضاعفا للحكومة والمجلس التشريعي، ورفع وعي القاعدة الجماهيرية حول العدالة الاجتماعية ومساواة النساء في المجتمع».

وعن وضع النساء الحالي، تقول أبو نحلة: «نعيش اليوم في مجتمع سلفي وتوجهات أصولية، وهي مؤشرات تعيق مشاركة النساء وتطورهن؛ فسيطرة حماس على غزة لم تساعد بخروج أي مبادرة تدعم النساء. كما يجب أن تتعاطى الحكومة المقالة مع العنف الموجه ضد النساء وأن توفر لهن الحماية».

وتضيف: «ثابرنا على مدار عشر سنوات لنحصل على كوتة نسوية لضمان تمثيل أعلى للنساء في المجلس التشريعي، والحكم المحلي، وحصلنا على أعلى نسبة في الشرق الأوسط، عبر ٤٧٦ سيدة حصلن على عضويات في الهيئات المحلية في غزة والضفة وقرى القدس. هذه النسبة عالية، ولكن من ناحية التنفيذ لم تأخذ المرأة دورها بسبب الانقسام السياسي الذي أضاع كل جهودنا».

وعن دور المرأة في الحوار الفلسطيني، وتفعيل قرار الأمم المتحدة ١٣٢٥ الذي ينص على تفعيل دور النساء في السلم والمشاركة السياسية في أوقات الصراع والحروب، تقول أبو نحلة: «لا توجد نساء في هيئة العمل الوطني والحوار الفلسطيني. وهذا إقصاء لدور المرأة من الحياة السياسية. ويعني تراجعا على مستوى مشاركة المرأة السياسي».

ورغم اعتراف الرجال بأن المرأة الفلسطينية شريكة في النضال، ورغم علمهم بأنها الوحيدة القادرة على الصبر والجلد وتحمل أعباء الحياة القاسية، إلا أنهم لا يعطونها حقها، ولا يكفون عن ممارسة العنف ضدها، في مجتمع يميل بفطرته نحو الذكورية. فهل تنجح النساء في تغيير النظرة السلبية والتحرر من قبضة الذكور؟!

معاً نحو بيئة تربوية لطفولة سوية
إلهام فلسطين

نحو بيئة تعليمية إبداعية
برنامج «إلهام فلسطين» يحمل لواء الإبداع في فلسطين

ألين مسعود
مراسلة الصحيفة/ رام الله

بظهور برنامج إلهام فلسطين مع نهاية عام ٢٠٠٧، بدأت مرحلة جديدة في التعليم الفلسطيني، تقود إلى تغيير مجتمعي، بسعيه لتطوير بيئة تربوية تعليمية تلائم الأطفال والشباب، يجدون فيها من يرعاهم ويقدرهم، ويستمع إليهم، ويتيح لهم فرصة المشاركة، ويأخذ آراءهم على محمل الجد.

يقول وحيد جبران؛ مدير إلهام فلسطين: «هذه الفكرة تلبي حاجة الشباب الفلسطيني المبدع للرعاية والتقدير». ويوضح أن المشروع يهتم بهذه الفئة، ويدعم مبادراتها، ويعمل على تعميمها ليستفيد منها الآخرون؛ سواء أكانوا طلبة أم معلمين. ويضيف: «يعمل البرنامج كذلك على دعم العاملين التربويين؛ من مديري مدارس ومعلمين ومرشدين، ليتمكنوا من بناء قدراتهم، والحصول على تقدير لأعمالهم، كما يتيح الفرصة للشباب كي يسمع رأيه، ويعرض مبادراته وأعماله». ويوضح أن غاية المشروع هي «تحفيز النظام التربوي بفلسطين؛ ليصبح أكثر تقبلا وتبنيا لقدرات الشباب، عبر إتاحة الفرصة للقطاعين العام والخاص لممارسة دورهما، والقيام بمسؤولياتهما الاجتماعية تجاه البيئة التربوية في فلسطين».

المعلم الفلسطيني فاعلا

لقد نجح العديد من معلمي المدارس ومديريها ومرشديها، من خلال البرنامج، في إيصال مبادراتهم إلى باقي مدارس الضفة والقطاع، لتتمكن من الاستفادة منها، ومحاولة تطبيقها على أرض الواقع. ومن هؤلاء وسيم العطعوط؛ أحد المعلمين من مدرسة كفر صور في طولكرم، الذي أطلق مبادرة «المواطنين الصغار»، بهدف تفعيل دور الشباب والمدرسة في حل مشاكل الطلبة. يقول العطعوط: «هذه المبادرة ساعدت على إكساب الطلاب مهارات تحليل الاستمارات، وإعدادها وتعبئتها والبحث في السياسات».

أما رائدة قرابصة؛ معلمة في المدرسة الإسبانية برام الله، فقد أطلقت مبادرة «الوساطة الطلابية"، التي تهدف إلى حل المشاكل بين الطلبة دون تدخل الهيئة التدريسية، تحت إشراف هيئة من المعلمين. وقد قامت بتطبيق مبادرتها في المدرسة بالتعاون مع المرشدة، حيث تقول: "تم تدريب عدد من الطالبات على مهارات الاتصال والتواصل وحل المشكلات». وتشير إلى أن عددا من المدارس بدأ يستعين بالطالبات اللواتي تم تدريبهن في مدرستها، لتدريب طالبات فيها.

٢٠١٠ يضمن مشاركة الشباب

لقد كان لهذا البرنامج صدى كبير منذ انطلاقه، حيث تقدمت في دورته الأولى ثمانمائة مشاركة، مما يدل على تعطش العاملين في القطاع التربوي إلى عرض إنجازاتهم وأعمالهم المتميزة. ومع ازدياد اهتمام المعلمين والطلاب لتقديم مبادراتهم نحو تطوير البيئة التربوية في فلسطين، عمل «إلهام فلسطين» على فتح المجال للشباب من الصف الثامن إلى الصف الثاني عشر لعرض مبادراتهم خلال دورة ٢٠١٠ الحالية، على شكل مجموعات، وإشراكهم في تقييم مبادرات المعلمين؛ لقياس مدى الفائدة التي تعود على الطلاب منها. وعن هذا يقول جبران: «نحن نؤمن بأهمية دور الشباب في تحسين بيئتهم التعليمية». كما يرى حسام أبو سالم، ١٨ عاما؛ من مدرسة الرجاء اللوثرية برام الله، الذي يشارك في تقييم المبادرات، حيث يقول: «تجربتي هامة جدا، لأنها تعمل على تعزيز شخصية الشاب والطالب».

لقد أصبح البرنامج نافذة للشباب يعبرون فيه عن آرائهم، وعرض إنجازاتهم، ليكونوا فاعلين وإيجابيين في إيجاد بيئة تربوية فلسطينية جديدة، تمكن الطلاب من تقديم مبادراتهم على شكل مجموعات أو لجان طلابية، وتقديم الطلبات عبر الموقع الإلكتروني، على أن تكون المبادرة قد تم تنفيذها فعليا على أرض الواقع، منذ عام ٢٠٠٦ وحتى العام الحالي.

التربية والتعليم داعم رئيس

ويتميز عمل إلهام فلسطين بأنه يقوم على الشراكة الوطنية والدولية، لذلك يعمل بشكل وثيق مع وزارات التربية والتعليم العالي، والصحة، والشباب والرياضة، ووكالة الغوث، وشركة جوال، ومؤسسة التعاون، وموزيكو، وشبكة معا الإخبارية، والشرق الأدنى للسياحة.

المصدر: «إلهام»

رئيس الوزراء يشارك مجموعة من الأطفال انطلاقة إلهام فلسطين

وتترأس وزارة التربية والتعليم العالي مجلس شركاء إلهام، كما تم تشكيل لجنة محلية للبرنامج خلال العام الحالي في كل مديرية من مديريات التربية.

ويؤكد ذيب حداد؛ مدير التربية والتعليم العالي بمحافظة رام الله والبيرة، على أهمية دعم المؤسسات الوطنية لهذا البرنامج؛ لأنه «برنامج فلسطيني بحت، تدعمه المؤسسات والوزارات الفلسطينية فقط، ويساهم في تنمية العقول الشابة، ويسعى إلى تحسين التعليم، وعمل مشاريع تهم الوطن والعملية التعليمية». ويقول: «لقد تكاتفت كل المؤسسات والوزارات الفلسطينية لإنجاح البرنامج؛ لأنها تؤمن بأهمية دعم المشاريع التي تستهدف الطالب بشكل أساسي، وتؤدي إلى تطوير البيئة التعليمية الفلسطينية مستقبلا».

وتولي وزارة التربية والتعليم العالي اهتماما كبيرا لهذا البرنامج، وتحتضنه، لأن تحسين البيئة المدرسية جزء من العملية التعليمية، حيث يشير حداد إلى أن «تنفيذ هذه المشاريع سيؤدي إلى رفع مستوى تعليم الطالب وتحصيله». ويقول: «للتربية والتعليم دور رئيس في رعاية هذه المشاريع، ويشارك في إنجازها كل قطاع التعليم؛ فهي تنبثق من المدارس، لتحسين البيئة التعليمية».

صعوبات وتحديات

ويشير جبران إلى التحديات التي تواجه البرنامج، والتي لا تقتصر على الظروف الصعبة التي تحول دون الوصول إلى بعض المناطق، وتؤثر على حرية الحركة والعمل، وإنما تمتد إلى التأثير على عمل البرنامج في الوطن، سواء في الضفة الغربية أو قطاع غزة المحاصر، مما يحد من مشاركة المعلمين ومديري المدارس والمرشدين والطلبة. ويقول: «من الصعوبات الأخرى محدودية الطاقم العامل، وعدم القدرة على تحديد المشاريع المقدمة، مما يفرض تحديا جديدا أمام إمكانية إتاحة الفرصة للجميع». إضافة إلى أن عملية التقييم تشكل تحديا بحد ذاته؛ حيث يتم تشكيل لجان التقييم من كل المحافظات ومن مؤسسات مختلفة، يصعب تجميعهم في نفس الوقت».

ورغم اهتمام البرنامج بمبادرات قطاع غزة، إلا أن الحصار والأوضاع الصعبة هناك تقلل من فرص مشاركة المبدعين بمبادراتهم، خاصة مع عدم توفر فروع أخرى للبرنامج، سواء في مدن الضفة، أو في القطاع؛ لتسهيل التواصل مع بقية المدن الفلسطينية.

آمال كبيرة...

يطمح القائمون على البرنامج في المستقبل إلى الوصول إلى التميز التربوي في المجتمع الفلسطيني، خاصة على مستوى المدارس، حيث يشير جبران إلى أنهم يعملون على رسم صورة إيجابية ومشرقة في المدارس، وتحسين ظروف العيش في بيئة مريحة ومحفزة، ويقول: «نحن متفائلون بقدرتنا على تحقيق كل هذه الأمور، حينها سيتمكن المعلم من أن يبدع ويقدم ويطور البيئة المحيطة به. وسيجد الطلبة من يرعاهم ويهتم بتوجهاتهم واحتياجاتهم، حتى نصل إلى مجتمع تعلمي، يتعلم فيه الكل، ويتعاون؛ فنحن نتجه للتميز على المدى البعيد».

المصدر: «إلهام»

مجموعة من طلبة المدارس في ضيافة «إلهام»

حظك هذا الشهر

إعداد: نائلة هداية
مراسلة الصحيفة/ القدس

الحمل: يحمل هذا الشهر تغيرات كثيرة مثيرة للاهتمام، وستحرز تقدما كبيرا في حياتك المهنية، وتطرأ تغيرات في محيطك المهني على صعيد التسلسل الوظيفي، مما قد يغير قواعد اللعبة. لا داعي للتسرع في قبول أي عرض جديد لوظيفة أو فرصة ترقية، ادرسهما بحذر. صحتك جيدة، ولكن عليك أن تستريح أكثر. كن طموحا، واسع وراء أحلامك. إن كنت عازبا تحظى بفرصة لخوض علاقة غرامية، وإن كنت متزوجا ستولي أهمية لحياتك الزوجية.

الثور: أسرتك مهمة بالنسبة إليك، وستساعدها أكثر إذا كنت معيلا جيدا، فركز على عملك. تتحسن أوضاعك وأوضاع أسرتك إلى حد كبير خلال الشهر الحالي، حيث تصبح أكثر استقلالية، وتتمكن من الإمساك بزمام أمور حياتك بشكل أفضل، وتنجح في تحقيق أهدافك من دون مساعدة من أحد، ولكن عليك أن تكون صبورا ومتفهما تجاه مزاجيات أحد أفراد أسرتك، وتجنب اتخاذ قرارات مالية حاسمة قبل دراستها بعناية فائقة.

الجوزاء: حان الوقت لتركز على مسيرتك المهنية وتحقيق أهدافك. وأن تصرف النظر قليلا عن شؤونك العائلية والعاطفية. قد تحصل على علاوة في الأجر أو ترقية، وتقدير من المسؤولين عنك. وستحصل على دعم أسرتك. إذا كنت عازبا تتاح أمامك فرص مثيرة مع أشخاص يتمتعون بالنفوذ، والسلطة، يمكنهم أن يساعدوك على الصعيد المهني. صحتك جيدة، وبإمكانك تحسينها أكثر باتباع حمية تخلصك من السموم.

السرطان: هذا الشهر مليء بالأحداث، ولكن ابتعد عن النشاطات الخطيرة. ستعكس صورة مختلفة عن نفسك، وتجري تغييرات على صعيد المظه، يمكنها أن تساعد في جعلك أكثر جاذبية، مما يدفع عددا كبيرا من الناس إلى التقرب منك. ولكنك ستواجه بعض التحديات على صعيد العلاقات والزواج والصداقات، رغم أنك ستحتفظ بعلاقات جيدة. تجبرك الظروف إحداث تغيرات تحتاج إليها منذ زمن على صعيد التفكير والتخطيط.

الأسد: هذا شهر الأحلام، والرؤى، والعواطف غير المهمة بحد ذاتها، لكن حفاظك عليها يجعلك قادرا على استخدامها في الوقت الملائم. إذا تابعت الاجتهاد في حياتك المهنية، سيتحسّن وضعك العائلي، لأن ظروف العمل ستؤهلك لبلوغ النجاح على الصعيد الاجتماعي. قد تكون أكثر تواضعا من المعتاد، وتحاول إرضاء الآخرين. فاسع وراء النجاح ولا تنتظر أن يدق بابك. وراقب وضعك الصحي، مع أنه جيّد عموما، إلا أنك قد تواجه مشاكل صحية خفيفة.

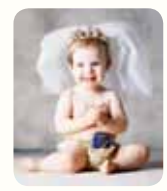

العذراء: تشعر بالسعادة وتستمتع بعدد من النشاطات الترفيهية، وحتى العمل سيتحول عندك إلى متعة. حياتك الاجتماعية نشطة هذا الشهر، حيث ستشارك في مزيد من الحفلات والنشاطات الاجتماعية، وتتعرف إلى أصدقاء جدد، قد تلتقي بينهم بشريك حياتك إذا كنت عازبا. تلوح في الأفق شراكة في مجال الأعمال، وتبدو صحتك جيدة إذا اتبعت نظاما غذائيا صحيا ومتوازنا، ومع ذلك عليك أن تركز بشكل أكبر على وضعك الصحي.

الميزان: تمارس هذا الشهر مواهبك في التواصل والعلاقات الاجتماعية، وتمضي قدما بمساعدة الأصدقاء، إذ تتمتع بشعبية كبيرة، تشعرك بالسعادة، وتمكنك من تخطي الشهور الستة المقبلة بشكل جيد. ستشهد بعض التراجع على الصعيد العاطفي، مع أنك ستصادف مواعيد غرامية، وتشارك في مناسبات اجتماعية، فتجنب قدر استطاعتك اتخاذ أي قرارات مصيرية في هذا الجانب، وحاول أن تتحكم بمشاعرك قليلا، وركز على مسيرتك المهنية أكثر.

العقرب: ركز اهتمامك على منزلك وأسرتك ورفاهيتك. كاهلك مثقل بالمتطلبات المهنية، ولن تتمكن من ملازمة الأسرة كما كنت ترغب، ولذلك عليك أن توازن بين حياتك العائلية وحياتك المهنية. وليكن اهتمامك مسلطا أكثر على منزلك وأسرتك. ركز على التواصل والاهتمامات الفكرية، بعد أن حققت أهدافك المالية الأساسية، وحان الوقت لتستمتع بثمار الثروة التي جمعتها. هناك تغيرات سلبية قد تطرأ على حياتك المهنية، لكنها في صالحك على المدى البعيد.

القوس: وضعك المالي ممتاز، فحافظ عليه. ستتخطى الصعوبات التي تعترض نجاحك، رغم أنك قد تتكبد نفقات غير متوقعة بسبب بعض المحيطين بك الذين أثبتوا أنهم على غير حسن ظنك. وأنت مجبر على تغيير طريقة تفكيرك وإستراتيجياتك المالية، فاحرص خلال ذلك على دراسة التغيرات التي تحيط بك جيدا. بالنسبة للمسائل العاطفية والنفسية، فيبدو أنها ستكون أكثر أهمية بالنسبة لك في الأيام القادمة، حيث ستولي اهتماما كبيرا بها.

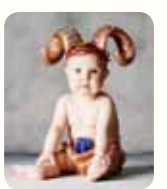

الجدي: إنه الوقت المناسب لتبادر باتجاه الحياة وإيجاد الظروف التي تريدها. حان الوقت لتترك العالم يتكيف معك، وأن تأخذ زمام المبادرة فورا، دون أن تنتقص من أهمية احترام الآخرين. واستمتع بمباهج الحياة، مع تجنب المخاطر، وأمض مزيدا من الوقت في المنزل. تعيد رسم صورتك، وشخصيتك ومفهومك لذاتك. صحتك جيدة عموما، فتجنب إجراء تغييرات جذرية في نظامك الغذائي. قد تتعرض حياتك الزوجية لعدة اختبارات.

الدلو: تحقّق النجاح والسعادة بمبادراتك الشخصية، وتكون مسؤولا عن ابتكار شروط سعادتك، حيث ستحقق أهدافك المهنية، قبل التركيز على حياتك العاطفية، من الجيد أن تراجع أحداث العام الماضي بطريقة صادقة وموضوعية، فكن صادقا مع نفسك وفكر في نجاحاتك وإخفاقاتك، فذلك سيساعدك على الاستمتاع بحياتك. قد تواجه مشاكل وضغوطا ولكنك ستتجاوزها بسبب إخلاص الشريك الذي سيبذل قصارى جهده لإرضائك.

الحوت: تهتم كثيرا بمسيرتك المهنية وتحقيق النجاح، ولا تولي اهتماماً كبيرا بمنزلك وأسرتك، فهي فترة جيدة بالنسبة إليك على الصعيد المهني، حيث تتاح أمامك فرص مهمة دون أن تحرك ساكنا، تساعدك في ذلك قدرتك على تكييف الظروف في صالحك. سعادتك رهن بك وليس بالآخرين، وصحتك جيدة، مع ضرورة مراقبة وزنك. تمر بفترة جيدة اجتماعيا، وتمضي وقتاً أطول مع الأصدقاء، مع تراجع حياتك العاطفية بسبب القوانين التي تفرضها على نفسك.

ألبوم أليسا الجديد
مبيعات تفوق الخيال

إعداد: رانية عطا الله
مراسلة الصحيفة/ القدس

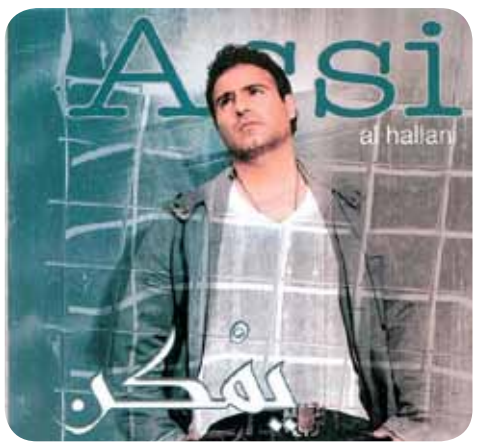

أكد مصدر مسؤول بشركة «روتانا» أنه تقرر الإبقاء على المغنية اللبنانية أليسا ضمن قائمة المغنين الذين لن تقوم الشركة باستبعادهم أو فسخ عقودهم مهما كان السبب! وجاء هذا القرار بعد نجاح ألبومها الجديد «تصدق بمين»، الذي صدر ضمن منافسات رأس السنة، وتم طرح ١٥ طبعة منه دفعة واحدة في كافة الأقطار العربية، بمتوسط ٥٠ ألف ألبوم لكل طبع، إي ما يعادل ٧٥٠ ألف نسخة كاسيت و«سي دي»، من بينهما طبعتان في مصر، ومثلهما في لبنان، وأربع طبعات في الخليج، مما يؤكد تمتع أليسا بشعبية كبيرة في كافة أرجاء الوطن العربي.

وقد شهد الشهر الماضي انخفاضا حادا في مبيعات ألبومات الكاسيت بسبب فترة الامتحانات التي تتسبب عادة في ضعف إقبال الناس على شراء الألبومات، ومباريات كأس الأمم الأفريقية كذلك. وهذا انعكس على مبيعات ألبوم إليسا، التي انخفضت من ٧٠٠ ألف نسخة خلال الأيام العشرة الأولى من طرح الألبوم، منها ٢٥٠ ألفا في اليوم الأول، إلى ٣٠ ألفا خلال الأسبوع الماضي، رغم أن أليسا قد اعتادت على أن تحقق ألبوماتها أعلى المبيعات بمجرد نزولها.

ومع أن رقم ٣٠ ألفا رقم صغير، إلا أنه يعتبر رقما قياسيا بالنسبة لباقي الألبومات، حيث احتل المركز الثاني ألبوم «الجسمي ٢٠١٠» لحسين الجسمي، الذي باع ثلاثة آلاف نسخة، ليصل إجمالي مبيعاته حتى الآن إلى ٣٣٠ ألف نسخة. أما ألبوم كاظم الساهر الجديد «الرسم بالكلمات» فلم تحقق مبيعاته خلال الأسبوع الماضي سوى ألف نسخة فقط؛ ليصل إجمالي مبيعاته إلى ٤٠ ألف نسخة فقط. وفيما يتعلق بألبوم «حدودي السما» لكارول سماحة، فلم يبع منه سوى ٢٠٠٠ نسخة، ليصل إجمالي مبيعاته إلى ١٢ ألف نسخة. وفي المقابل تسير مبيعات ألبوم عصام كاريكا الجديد «مش كل يوم» ببطء للغاية، حيث وصلت حتى الآن إلى ١٦ ألف نسخة. أما ألبوم «أتحدى» للطيفة التونسية فهو تقريبا الوحيد الذي لم تتأثر مبيعاته خلال هذه الفترة؛ لأنه لم يكن قادرا على تحقيق أي مبيعات تذكر قبل فترة الامتحانات، وقد وصلت مبيعاته حتى الآن إلى حوالي ٣٥٠٠ نسخة. ويرجع بعض النقاد ضعف توزيعه إلى أن كافة أغنياته باللهجة الخليجية، إضافة إلى أن الشركة الموزعة لم تطرح من الألبوم سوى اسطوانات.

يذكر أن شركة روتانا تعاني من أزمات مالية كبيرة، ظهرت بعد أن نشرت وكالة الأنباء الألمانية تقريرا أكدت فيه أن «روتانا» تنوي إعادة هيكلة صرحها من خلال مؤسسة «نيوز كورب» العالمية التي يملكها إمبراطور الإعلام «روبرت ميردوخ»، الذي أوشك أن يكون شريكا فاعلا في روتانا بنسبة ٢٠٪.

وقيل إن روتانا اضطرت لقبول هذه الشراكة بسبب الخسائر المالية الفادحة التي تكبدتها، وأدت إلى قرار بوقف التعاون مع أكثر من ٥٥ مطربا ومطربة في الآونة الأخيرة، وتأكد هذا بالفعل بعد انتقال نوال الزغبي ولطيفة إلى شركات أخرى. كما تقرر فسخ التعاقدات مع عدد كبير من المطربين مثل هشام عباس، ورامي عياش، ووائل كفوري، وتامر عاشور، ومي كساب، وميس حمدان، وزيزي، وياسمين، وغيرهم ممن لم تحقق ألبوماتهم أرقام التوزيع المطلوبة. وقد كانت المفاجأة أن الشركة تدرس حاليا فكرة عدم استمرار التعاون مع مطربين كبار مثل كاظم الساهر، وعاصي الحلاني .بينما ستحافظ على النجوم الذين يتمتعون بشعبية كبيرة في كافة أرجاء الوطن العربي؛ كعمرو دياب، ومحمد عبده، وأصالة، وشيرين، وأنغام، ونجوى كرم، وجورج وسوف، وعبد الله الرويشد، ونوال الكويتية، إضافة إلى أليسا التي لم تلق توزيعات ألبومها أي منافسة تذكر بسبب هروب غالبية المطربين من السباق خشية الفشل بسبب حالة الركود الاقتصادي!

غرائب اللغة العربية

اختارها: علاء الدين حلايقة

■ بيتان غريبان

● البيت التالي لا يتحرك اللسان خلال قراءته:

آب همي وهم بي أحبابي همهم ما بهم وهمي ما بي

● البيت التالي لا تتحرك الشفتان خلال قراءته:

قطعنا على قطع القطا قطع ليلة
سراعا على الخيل العتاق اللاحقي

■ أغرب الشعر

في الأبيات التالي العجب العجاب، الذي يعبر عن الاحتراف في صناعة الشعر، حاول أن تكتشف أسرارها قبل أن تصل إلى النهاية:

● أولا:

ألـــــوم صديقـــي وهـــــذا محـــــــال
صديقـــي أحبـــــه كـــــلام يقـــــال
وهـــــذا كـــــلام بليـــــغ الجمـــــال
محـــــال يـــــقال الجمـــــال خيـــــال

● ثانيا:

مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

● ثالثا:

حلموا فما ساءت لهم شيم سمحوا فما شحت لهم منن
سلموا فلا زلت لهم قـــدمُ رشدوا فلا ضلت لهم سننُ

خطبة قمة في الإعجاز

اجتمع الصحابة وتجادلوا فيما بينهم حول أي الحروف يرد أكثر من غيره في كلام العرب، وأجمعوا أن حرف الألف لا غنى عنه لأي متحدث، كما إنه أكثر الحروف تداولا في كلام العربية، فوقف علي بن أبي طالب، كرم الله وجهه، وألقى الخطبة التالية، التي تتميز بأنها تخلو من حرف الألف:

«حمدت من عظمت منته، وسبغت نعمته، وسبقت رحمته غضبه، وتمت كلمته، ونفذت مشيئته، وبلغت قضيته، حمدته حمد مُقر بربوبيته، متخضع لعبوديته، متنصل من خطيئته، متفرد بتوحده، مؤمل منه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه، ونستعينه ونسترشده ونستهديه، ونؤمن به ونتوكل عليه، وشهدتُ له شهود مخلص موقن، وفردته تفريد مؤمن متيقن، ووحدته توحيد عبد مذعن، ليس له شريك في ملكه، ولم يكن له ولي في صنعه، جل عن مشير ووزير، وعن عون ومعين ونصير ونظير علم، ولن يزول كمثله شيءٌ، وهو بعد كل شيء.

رب معتز بعزته، متمكن بقوته، متقدس بعلوّه، متكبر بسموّه، ليس يدركه بصر، ولم يحط به نظر قوي منيع، بصير سميع، رؤوف رحيم، عجز عن وصفه من يصفه، وضل عن نعته من يعرفه، قرب فبعد، وبَعُد فقرب، يجيب دعوة من يدعوه، ويرزقه ويحبوه، ذو لطف خفي، وبطش قوي، ورحمة موسعة، وعقوبة موجعة، رحمته جنة عريضة مونقة، وعقوبته جحيم ممدودة موبقة، وشهدتُ ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله».

عيناك

١- ترمشان معا.
٢- تتحركان معا.
٣- تبكيان معا.
٤- تريان الأشياء معا.
٥- تنامان معا،
٦- ومع ذلك لا تريان بعضهما

أولا: الأبيات تقرأ أفقيا وعموديا.
ثانيا: يمكنك أن تقرأ الأبيات حرفا حرفا من اليمين ومن الشمال.
ثالثا: إذا قرأت البيتين من اليمين إلى اليسار فستكون من أبيات المديح، أما إذا قرأتهما من اليسار إلى اليمين كلمة فكلمة، فستكتشف أن غرض الشاعر الرئيس هو الهجاء وليس المديح.

ما العملة التي يتم تداولها في كل من الدول التالية؟

الباكستان – روبية
رواندا – فرنك
سان مارينو – يورو
سنغافورة – دولار
إفريقيا – راند
فنزويلا – بوليفار
الأوروغواي – بيزو

صنزل تحت الأرض في سويسرا

من أنت؟

اختارها: أشرف النبالي

أجب عن الأسئلة التالية لتتمكن من تحليل نفسك بنفسك:

١- إذا كنت في غابة، ووجدت عدة كؤوس تحتوي على ماء، فأي كأس تختار؟
● الورقية ● الخشبية ● الحديدية ● الكرستالية

٢- هناك سور عال. ماذا تحب أن ترى خلفه من بين التالية؟
● هرة ● بحر ● غابة ● حيوانات مفترسة

٣- أمامك طريقان. أيهما تود أن تسير فيه؟
● الهادئ ● المظلم

٤- أنت في غابه، ووجدت رجلا عجوزا قبيح المنظر... فهل تسلم عليه؟
● نعم ● لا

٥- هل تحب أن تصعد جبلا أخضر عاليا؟
● نعم ● لا

٦- اختر واحدا من الحيوانات التالية:
● أرنب ● أسد ● خيل
● هرة ● بوم ● طاووس

٧- اختر أحد الأشكال التالية:
● مربع ● دائرة ● مستطيل

٨- اختر عند كل لون مما يلي شخصا تحبه دون تكرار الأسماء عند كل لون، ولا مانع إن كان هذا الشخص ذكرا أو أنثى:
● أبيض ● أصفر ● أخضر ● أحمر
● بنفسجي ● أسود

٩- اختر واحدة من الكلمات الآتية:
● كلب ● بحر ● هرة ● حمامة

الإجابات:

١- ورق: أنت إنسان حساس تتأثر بسهولة
خشب: إنسان قوي من الخارج ضعيف من الداخل
حديد: إنسان قوي الشخصية وصلب متماسك لا يهزه شيء
كريستال: إنسان مغرور

٢- هرة: إنسان مثالي
بحر: إنسان عنيد
غابة: إنسان تحب الخير
حيوانات مفترسة: إنسان قوي وشجاع

٣- هادئ: أنت بلا عقد
مظلم: إنسان معقد

٤- نعم: أنت لا تخاف الموت
لا: أنت تخاف الموت

٥- نعم: أنت متفائل في حياتك
لا: أنت متشائم في حياتك

٦- أرنب: أنت ذكي جدا
أسد: تحمل صفات سيئة
خيل: أنت أصيل ذو مشاعر قويه في الحب والكراهية
هرة: أنت حنون وتحب الحياة
بوم: أنت إنسان حسود
طاووس: أنت مغرور وتحب جرح الآخرين

٧- مربع: تحب الترتيب والتنظيم، ولكن تعاني من نقص في شخصيتك
دائرة: أنت تحب الانحياز ولا تحب العمل
مستطيل: أنت تحب الترتيب والتنظيم

٨- أبيض: يعني أن هذا الشخص توأم روحك
أصفر: هو شخص تحب فيه كل صفاته
أخضر: هو شخص يمكنك أن تعتمد عليه
أحمر: هو حب قلبك الكبير
بنفسجي: هو شخص تشتاق إليه كثيرا
أسود: هو شخص غامض في حياتك

٩- كلب: أنت تحب الناس
بحر: أنت تحب الحياة
هرة: أنت تحب نفسك فقط
حمامة: أنت تحب شخصا ولكنك تخفي ذلك عند لقائه

متى انضمت الدول العربية التالية لهيئة الأمم المتحدة؟

← الجزائر – ١٩٦٢
← البحرين – ١٩٧١
← مصر – ١٩٤٥
← العراق – ١٩٤٥
← الأردن – ١٩٥٥
← المغرب – ١٩٥٦
← السعودية – ١٩٤٥
← الكويت – ١٩٦٣

من صوت الشباب الفلسطيني...
للأم في عيدها برقية محبة وعرفان

هو اليوم الذي نخصصه لتكريم أمهاتنا وتقديرهن لما قدمن وما زلن يقدمن لنا، خاصة الأم الفلسطينية التي علمتنا التضحية وحب الوطن. فمتى بدأ الاحتفال بعيد الأم؟ وهل يختلف تاريخ الاحتفاء بها بين الشعوب؟ وكيف تحتفل الأم الفلسطينية بعيدها؟

عز الدين أبو ميزر وألين مسعود
مراسلا الصحيفة / رام الله

منذ آلاف السنين

أصبح عيد الأم يوما عالميا تحتفل به كل شعوب العالم. ورغم اختلاف تاريخه من دولة لأخرى، إلا أن تكريم الأم المضحية هو الذي يجمع بين الأمم. والاحتفال بالأم أمر معروف منذ آلاف السنين، حيث تشير أسطورة «سيبيل»، إلى أنها أم كافة الآلهة عند شعب «فريجيا» التاريخي الذي سكن تركيا.

واحتفل اليونانيون القدامى بالأم، وخصصوا لها جزءا في احتفالات الربيع. وكانت الآلهة الأقوى عندهم تعتبر أما لها لعظمة شأنها. كما كان الرومانيون يخصصون أما لكل الآلهة سموها «ماجنا ماتر»، أو الأم العظيمة، وجعلوا لها يوم الخامس عشر من آذار من كل عام يوما خاصا.

ويقال أيضا إن أصل العيد يرجع إلى الفراعنة قبل سبعة آلاف سنة، حيث احتفلوا بأمهاتهم، حتى اندثرت حضارتهم. ولاحقا أعاد الصحفي المصري الشهير مصطفى أمين؛ مؤسس صحيفة أخبار اليوم المصرية، بعد أن اطلع على رسالة من أم تشكو له جفاء أولادها وسوء معاملتهم لها، وتتألم لنكرانهم للجميل. وصادف أيضا أن زارت إحدى الأمهات أمين في مكتبه، وروت له قصتها بعد أن ترملت وأولادها صغار فرفضت أن تتزوج، وأوقفت حياتها عليهم، ولعبت دور الأب والأم معا، حتى تخرجوا في الجامعات وتزوجوا، واستقل كل منهم بحياته، فكتب الصحفي المصري مقالا في جريدته، دعا خلاله القراء إلى اقتراح يوم في السنة يخصصونه للأمهات، فوقع الاختيار على الحادي والعشرين من شهر آذار، الذي يصادف بداية فصل الربيع؛ وهو موسم العطاء والصفاء والخير، وقد فعلها المصريون لأول مرة عام ١٩٥٦، وبهذا تكون مصر قد صدّرت الفكرة إلى بقية الدول العربية التي أصبحت تتعامل معه كتقليد سنوي حتى يومنا هذا.

الهدية مجرد رمز

ويكثر في هذا العيد شراء الهدايا للأمهات، كنوع من التقدير والاحترام، ويزداد فيه الإقبال على الورود، خاصة الورود الحمراء، والقرنفل الأبيض، الذي يعتبر رمزا لنقاء قلب الأم وصفائه. يقول أنور الكردي؛ صاحب محل الوردة الحمراء في رام الله: «يقبل الناس من كافة الأعمار على شراء الورود في هذا اليوم. ولكن المبيعات تتفاوت من سنة لأخرى بسبب الأوضاع السياسية التي تحاول قتل روح الفرح عند شعبنا». ويتابع: «كما إن الأوضاع الاقتصادية لا تتيح لكل فرد من الأسرة تقديم الهدايا، مع أن أسعار الزهور تبقى ثابتة».

ويشير ناصر شهاب؛ صاحب محل شهاب للمجوهرات، إلى أن الإقبال على الذهب في يوم الأم يضعف عاما بعد عام، ورغم أن بعض الشباب يقبلون على شراء الخواتم لأمهاتهم، إلا أن غالبيتهم تفضل الهدايا الأقل تكلفة كالورود.

ولا يختلف الوضع كثيرا في محلات الشوكولاتة، كما يرى السيد خالد حماد؛ صاحب محل العائلات في رام الله، الذي يقول إن إقبال الأبناء على شراء الشوكولاتة يكون ضعيفا في يوم الأم، حيث يتعاملون معها كهدية مكملة لهداياهم الرئيسية.

الفلسطينية رمز لتحرر الأوطان!

وفي كل عيد أم، لا يمكن أن ننسى الأم الفلسطينية التي عانت وشاركت في مسيرة النضال، فكانت الشهيدة والأسيرة، وكانت ولا تزال مدرسة في التضحية وحب الوطن. فأوضاعنا الصعبة لا يمكن أن تنسينا قلب الأم وحنانها، رغم أنها لا تنتظر من فلذات كبدها ذهبا أو هدايا باهظة، ويكفيها مجرد اهتمام وقبلة وابتسامة تدخل السعادة إلى قلبها.

وفي عيدهن، نتمنى لكل الأمهات الصحة والسلامة والعمر المديد، آملين أن يكون كل يوم في السنة عيدا لهن.

كيف يحتفل الشباب الفلسطيني في يوم الأم؟!!

آمنة سعيد، طالبة جامعية، رام الله:
«عيد الأم عادة جميلة أواظب عليها منذ الصغر، حيث أشتري أشترك مع أخوتي في شراء هدية لأمي، غالبا ما تكون ملابس».

آمنة سعيد، طالبة جامعية، رام الله:

«عيد الأم عادة جميلة أواظب عليها منذ الصغر، حيث أشتري هدية بالاشتراك بيني وبين أخوتي، وغالبا ما نهدي أمي ملابس».

سيف ياسر، كفر نعمة، رام الله:

«هذا اليوم ليس كافيا لنعبر فيه عن مشاعرنا تجاه أمهاتنا، إلا أنه فرصة للتعبير عن تقديرها، لذلك أواظب على شراء هدية لأمي؛ تفرحها، وتعبر عن محبتي لها».

محمود أبو الرب، جنين:
«عيد الأم هو كأي يوم من أيام السنة؛ لأن الأم يجب أن تقدّر دائما. ومع ذلك أواظب على شراء المجوهرات لأمي في هذا اليوم».

لينا رحال، طالبة في جامعة بيرزيت:

«عيد الأم يوم مميز، وعادة ما أشتري شيئا يحتاجه منزلنا، لكنني أقدمه لأمي التي تشعر بفرح كبير كما لو كان خاصا بها، وهذا دليل على أنها تهتم براحتنا وسعادتنا أكثر من أي شيء آخر».

ضحى صباح، طالبة جامعية، جنين:

«كل يوم هو عيد الأم بالنسبة لي، إلا أن ٢١ آذار يعد أكثر الأيام تميزا، حيث أشتري الورود لأمي التي تشعر بسعادة عارمة عندما أهديها لها».

الأمهات الأسيرات

ألين مسعود - مراسلة الصحيفة / رام الله

وتقبع في سجون الاحتلال الإسرائيلي ست أمهات حاليا، من بين ٣٤ أسيرة، يحتفلن بعيدهن وهن يعانين من ظلام السجن وبرده، وذكريات أطفال كبروا وودعوا أيام طفولتهم وحدهم، بعيدين عن لمساتهن وحنانهن. ولذلك لا يمكن أن ننساهن في هذا اليوم، وهن يتشوقن لاحتضان أطفالهن. ومنهن من ضحين بزهرة أعمارهن ليعيش أبناؤهن بحرية في وطن الأحرار! ونأمل أن يحل عيد الأم القادم وكل أطفالنا في أحضان أمهاتهم. ولأن هذه المناسبة تحمل طابعا خاصا، وتروي حكايات قلما عرفها العالم، رغم أننا نحفظها في ذاكرتنا، سنروي حكايات الأمهات الأسيرات.

إيرينا سراحنة

من بيت لحم، حكم عليها بالسجن ٣٠ سنة. اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٢٣، بتهمة نقل الاستشهادي عيسى بدير، الذي نفذ عملية عسكرية في منطقة عيون قارة قرب تل أبيب. وهي أم لطفلتين، غزالة، سبعة أعوام، تعيش في روسيا مع جديها لأمها، وياسمين، تسعة أعوام، وتعيش مع جديها من طرف الأب المحكوم ٢٠ سنة في سجون الاحتلال هو الآخر، في مدينة بيت لحم، وتعاني من مرض ارتفاع ضغط الدم، مما يتسبب لها بالدوخة والإغماء المتكرر.

منتهى الطويل

من مدينة البيرة، اعتقلت بتاريخ ٢٠١٠/٢/٨ دون توجيه تهمة لها، وهي زوجة جمال الطويل؛ رئيس بلدية البيرة. أم لأربعة أبناء؛ عبد الله ٢١ عاما، وبشرى ١٦ عاما، ويحيى ١٤ عاما، ونصر الله تسعة أعوام، وما تزال مسجونة إدارية. هي صوت نقي حر لطالما قاد المسيرات نصرة وتضامنا مع الأسرى في سجون الاحتلال.

ابتسام عبد الحافظ العيساوي

من القدس، حكم عليها بالسجن ١٥ سنة، وقد اعتقلت بتاريخ ٢٠٠١/١٠/٢٤ بتهمة طعن جندي، وهي أم لستة أبناء يعيشون مع والدهم، هم ريناد سبعة أعوام، وريم ١٢ عاما، ورأفت ١٣ عاما، ورامي ١٥ عاما، وربا ٢١ عاما، وراما ٢٣ عاما.

قاهرة السعدي

من جنين، حكم عليها بالسجن ثلاثة مؤبدات و٣٠ سنة إضافية، بتهمة مساعدة استشهادي، ونضالها المستمر، تم اعتقالها بتاريخ ٢٠٠٢/٥/٣٠، وهي أم لأربعة أولاد يعيشون مع والدهم، وهم ساندي ١٥ عاما، ومحمد ١٤ عاما، ورأفت ١٢ عاما، ودينا عشرة أعوام، وتعاني من مرض خطير في اللثة، وتحتاج إلى إجراء عملية جراحية؛ بسبب سقوط أسنانها بالكامل، مما يسبب لها ألما حادا ومتواصلا.

إيمان غزاوي

من طولكرم، حكم عليها بالسجن ١٣ عاما، وقد اعتقلت عند محطة الحافلات المركزية في تل أبيب وبحوزتها صندوق مسحوق منظف اشتبه به، بتاريخ ٢٠٠١/٣/٨، حيث اتهمت بنقل خمسة كيلوغرامات من المواد المتفجرة، كما أعلن عنه جيش الاحتلال الإسرائيلي. وهي أم لطفلين: سماح تسعة أعوام، وجهاد عشرة أعوام. وزوجها أسير كذلك، وحكم عليه بالسجن ٢٠ سنة.

لطيفة أبو ذراع

من نابلس، حكم عليها بالسجن ٢٥ سنة، وقد اعتقلت بتاريخ ٢٠٠٣/٩/١٢، بتهمة توصيل حزام ناسف. ويلقبها الاحتلال الإسرائيلي «السجينة ذات الجاهزية العالية للهرب". حيث لجأت إدارة السجون إلى اتخاذ إجراءات عقابية بحقها، فوضعتها في العزل الانفرادي، وتقوم بتقييد يديها ورجليها، وحرمتها من الزيارة. هي أم لسبعة أبناء يعيشون مع خالتهم، ويعيش والدهم في الأردن، وهم: أدهم ١٩ عاما، وليلى ١٨ عاما، وأيمن ١٧ عاما، وسامية ١٦ عاما، وولاء ١٥ عاما، ومحمد ١٤ عاما، ونغم ١٣ عاما. وتعاني من أوضاع صحية سيئة للغاية، وتشتكي من وجود تليف في الرحم، وتخثر في الدم؛ مما قد يسبب لها جلطة وريدية في ظل الإهمال الطبي المتعمد الذي تمارسه إدارة السجون بحقها.

متى تحتفل دول العالم بعيد الأم؟

- لبنان – أول يوم في فصل الربيع؛ ٢٠١٠/٣/٢١.
- النرويج – لأحد الثاني من شهر شباط.
- الأرجنتين – الأحد الثاني من شهر تشرين الأول.
- الهند – أوائل شهر تشرين الأول ويستمر الاحتفال به عشرة أيام.
- البرتغال وإسبانيا – ٨ كانون الأول.
- فرنسا والسويد – آخر أحد في شهر أيار.
- أمريكا واليابان وإيطاليا – الأحد الثاني من شهر أيار.
- المكسيك وأمريكا الجنوبية – ١٠ أيار.
- جنوب إفريقيا – الأحد الأول من أيار.

المصدر: الإنترنت

إيمان غزاوي تحتضن فلذتي كبدها في إحدى زيارتهما لها في المعتقل

المنظفات المنزلية
بريق ناصع... وخطر كامن!

علاء صيام/ ١٧ عاما - مراسل الصحيفة/ رام الله

يتباهى كثير من النساء بنظافة بيوتهن، ويتفاخرن بسهولة الحصول على هذا القدر الهائل من النظافة بما يتوافر بين أيديهن من منظفات تتنافس الشركات على تصنيعها، وتتمايز الإعلانات التجارية بطريقة عرضها، بشكل يجعل ربات البيوت يتسابقن على اقتنائها، دون أن يعرفن الحد الأدنى من مكوناتها الكيماوية، التي يمكن أن تتسبب بمشاكل صحية لا تخطر على بال أحد، خاصة إذا عبث بها الأطفال، أو تم استخدامها بطريقة عشوائية.

فاستنشاق ما ينبعث من غازاتها، وما يتسرب للجسم وأعضائه الحيوية من خلال امتصاص الجلد لها، أخطر على الجسم من تناول السم، حيث يستخدم في تصنيعها مئات الأنواع من المواد الكيميائية. ولا تتوافر دراسات شاملة عن مدى خطورتها، مما يجعل استخدامها خطرا كامنا يجب إلقاء الضوء عليه، حيث يشير الدكتور خالد الحلو، الذي يحمل شهادة الماجستير في الصحة العامة، إلى خطورة المنظفات المنزلية على الأطفال، بقوله: «الكاز والكلور من أخطر المواد عليهم، وكذلك مساحيق الغسيل، والصابون السائل؛ لأنهم قد يعتقدونها عصائر، خاصة إذا حفظت في عبوات مألوفة لديهم».

المنظفات والأطفال

ويشرح الحلو تأثير المواد الكيماوية على الأطفال فيقول: «تؤدي إلى حروق في الجلد وتقرحات حول الفم وداخله، وفي المريء، وفي هذه الحالة يحتاج الطفل إلى عناية مكثفة؛ إذ يخشى من حدوث التصاق ونزيف في الأعضاء الداخلية للجسم»!

وينصح الحلو الأهل إذا وقع مثل هذه الحوادث، بتخفيف تركيز هذه المواد عبر سقي الطفل كميات كبيرة من الماء، ومن ثم الحليب، الذي يمنع امتصاص الجسم للمنظفات، ويسبب الإسهال، مما يساهم في إخراج السموم من الجسم، وعدم وصولها للدورة الدموية. كما يخفف من تأثير الحروق ويقلل من السمية. ويتوجب على الأهل أن ينقلوا الأطفال إلى المستشفى في أسرع وقت ممكن.

ويقول الحلو: «احذروا من محاولة دفع الطفل للتقيؤ، فذلك قد يسبب حروقا مضاعفة وخطيرة للغاية».

ويؤكد الحلو على أن هذه المواد غالبا ما تثير جهاز المناعة، مما يؤدي إلى إثارة الجلد وتهيجه، والإصابة بالحساسية والأكزيما، وجفاف الجلد واحمراره، وكل ذلك يؤدي إلى تشققه مسببا آلاما حادة. ويؤكد أن جلد الأطفال أكثر تأثرا، فقد يصاب بحروق جلدية تترك آثارا طويلة المدى.

«هوا... هوا»

ويؤكد أن أغلب المنظفات الكيماوية تؤثر بشكل سلبي على الجهاز التنفسي، لاحتوائها على مواد خفيفة ومتطايرة، تثير ردود فعل مختلفة تتراوح بين الربو والحساسية، وقد تصل أحيانا إلى الوفاة. فالكلور المركز وماء النار، اللذان يستخدمان في تنظيف دورات المياه، يطلقان غازات كثيفة قد تسبب انهيار الرئة، والأطفال أكثر عرضة للتأثر بهذه المواد لأن الجهاز التنفسي ما يزال في طور النمو. ويقول: «يزداد الأمر خطورة، إذا كان الطفل أصلا يعاني من مشاكل في التنفس».

كما تؤثر المنظفات الكيماوية على العيون لأنها تحتوي على مواد قلوية وحمضية تتفاعل مع ماء العين، لتسبب أضرارا تتراوح بين الاحمرار والحرقة والألم، إلى عتامة القرنية، أو تهتك طبقات العين وتآكلها، مما يؤدي إلى فقدان البصر بشكل كامل. ويقول الحلو: «يجب في هذه الحالة الإسراع لغسل العين بالماء جيدا، وبكميات كبيرة لتخفيف التركيز، ثم تغطيتها بغطاء معقم، ونقل المصاب إلى المستشفى». ويرى أن أكثر المنظفات تأثيرا على العينين هي الكلور وفاتح المجاري ومنظفات الأواني والسجاد والأطباق والأثاث ودورات المياه.

ويحذر من مادة «النفتالين» التي تستخدم في حفظ الملابس والسجاد، وكمادة مطهرة لإزالة الروائح الكريهة، ويقول: «هذه المادة خطرة لأنها تأتي على شكل أقراص قد تغري الطفل بتناولها، أو قد يمتصها الجلد، مما يسبب أضرارا بالغة في الرئة والكبد والجهاز العصبي. ويؤكد أن تراكم هذه المواد في جسم الإنسان، قد يسبب سرطاني الجهاز التنفسي والجلد، إضافة إلى أمراض الجهاز العصبي.

هذه المواد تصنف عالميا ضمن المواد الخطرة، ذات السمية العالية، التي تؤدي في لحظة ما إلى التسبب بأذى لأحد الأحبة، وخصوصا الأطفال. وهذا يشجعنا على العودة إلى المواد الطبيعية للتنظيف، ومنها الخل والليمون والملح.

السلامة ثم السلامة أولا

إعداد: منال زهور
مراسلة الصحيفة/ رام الله

أثناء العمل

سواء أكان عملك مكتبيا، أم كنت تقود شاحنة، أو تعمل في مصنع، فإن الحكومة تشترط على أصحاب الأعمال إحاطتك ببيئة عمل آمنة؛ فأينما كان عملك، عوّد نفسك على لوائح السلامة المتبعة، واتبع المعايير التي حددها قانون الصحة والسلامة المهنية، التي وضعت لتحمي العاملين من المرض أو الإصابة بسبب التعرض للكيماويات، والغبار، والكهرباء.

وأحيانا يشترط وجود كمامات وأدوات لحماية العين أو الأذن. وتتوافر مجموعة واسعة من الأدوات الوقائية، لكن عليك أن ترتديها دائما بالطريقة الصحيحة حتى يتحقق الهدف منها.

فإذا كنت تعمل على جهاز الحاسوب، يمكنك أن تحول دون تكرار الإصابة بالتوتر العضلي بالحصول على قسط من الراحة بين الحين والآخر، ولا بد أن يكون ارتفاع مكتبك مريحا بحيث يتيح لساعديك استعمال لوحة المفاتيح بزاوية تتراوح بين ٧٠ و٩٠ درجة مع جذعك. كما يجب أن تكون شاشة الحاسوب على بعد ذراع واحدة على الأقل من جسدك.

اتق شر توتر الرقبة والظهر، أو الشد العضلي، بالجلوس على مقعد يرتكز عليه أسفل ظهرك، ويسمح لقدميك بأن تستريحا منبسطتين فوق الأرض. وامنع حدوث توتر في العين بالحصول على أوقات راحة لترمش فيها العين، وتنظر إلى مكان بعيد عن الشاشة، أو تغلق فيها عينيك تماما.

وإذا كنت تستخدم الهاتف كثيرا، ففكر في ارتداء سماعة الرأس، لتتجنب إرهاق عضلات رقبتك وأكتافك الذي يسببه احتضان السماعة.

أثناء السياقة

إن أغلب وفيات الطرق السريعة مرتبط بشرب الكحوليات؛ فلا تشرب الخمر ثم تقد سيارة. ولا تركب مع سائق كان يشرب. إضافة إلى ذلك لا تقد السيارة بعد تناولك عقاقير تجعلك تصاب بالدوار.

وحاول دائما أن تتقيد بالتعليمات التالية:

- التزم بحدود السرعة القصوى، وقد سيارتك دون تهور.
- تأكد من أن كل من في السيارة يضعون أحزمة الأمان منذ لحظة انطلاق المركبة؛ لأن استعمال أحزمة الأمان يقلل من نسبة الوفيات في حوادث السير المروعة بنسبة ٥٠٪ .
- ضع الأطفال في مقاعد مخصصة، أو داخل حواجز ملائمة لأعمارهم وأوزانهم. ولا تضع مقعد طفل مطلقا في الكرسي الأمامي. واعلم أن أكثر الأماكن أمانا في السيارة هو منتصف المقعد الخلفي.
- لا تضع رضيعا أو طفلا في حضنك مطلقا خلال سير المركبة؛ لأنه قد يتحول إلى صاروخ بشري عند حدوث أي تصادم. وإذا كنت مرضعة، فأوقفي السيارة حتى تنتهي من إرضاعه.

الألوان: مدلولات ثقافية وانعكاسات للشخصية

إعداد: دانا اشتي/ ١٤ عاما
مراسلة الصحيفة/ القدس

ترتبط الألوان بالدهان ارتباطا وثيقا؛ فبمجرد التفكير بعملية الدهان تتبادر إلى الأذهان ألوان متعددة، لتنشئ تأثيرات فيزيائية، وتترك مدلولات ثقافية، كما يفعل اللون الأحمر مثلا، الذي يرفع ضغط الدم، ويشكل اللون الأبيض عند بعض الشعوب رمزا للزواج، وعند أخرى رمزا للحزن والموت. ولغرض الاختيار الموفق للألوان، تنبغي معرفة مدلولاتها ومعانيها، وتأثيراتها النفسية، وهذا يعني أن تستند عملية اختيار الألوان على مبادئ نظرية تمثلها عجلة الألوان، التي تتكون من ١٢ لونا، مقسمة على ثلاث مجموعات، تضم أولاها الألوان الثلاثة الأساسية: الأحمر، والأصفر، والأزرق. وثانيتها تضم الألوان الثانوية التي تنتج عن امتزاج الألوان الأساسية، وهي: الأخضر الذي ينتج عن مزج اللون الأزرق مع اللون الأصفر، والبرتقالي الذي ينتج عن مزج الأحمر مع الأصفر، إضافة إلى اللون البنفسجي الذي ينتج من مزج اللونين الأحمر والأزرق.

وتضم المجموعة الثالثة الألوان الستة التي تنتج عن مزج الألوان الثانوية مع أحد الألوان الأساسية التي تجاورها على عجلة الألوان وهي: الأرجواني الذي ينتج عن مزج الأحمر مع البنفسجي، والبرتقالي، والأزرق المخضر.

ويربط الخبراء بين الألوان ونفسية الإنسان ومزاجه؛ فقد يؤثر اختياره للألوان على حالته النفسية، بشكل ينعكس على شخصيته. وللألوان معان مختلفة؛ فالأزرق لون بارد، ويعرف عن الذين يفضلونه أنهم يتمتعون بشخصية جادة وحساسة ومحافظة، ويراعون ضمائرهم في المقام الأول. ولأن هذا اللون يعتبر رمزا للمعاني المطلقة، فإنه يشير إلى حب الحياة، والمساحات الشاسعة. وينصح به في قطع الديكور، خاصة في غرفة نوم المرضى الذين يعانون من الأرق والعصبية؛ لأنه يساعد على الاسترخاء والسكينة واسترجاع الحيوية المفقودة. كما إن له أثرا إيجابيا على عمل القلب والرئتين، ويوصى باستخدامه لمرضى الربو والقلب والشد العصبي. ولكنه لا يناسب أصحاب الأعصاب الهادئة، ومن تنقصهم الطاقة والحيوية؛ فهو أبرد ألوان قوس قزح، وله إيقاع مثبط للهمم.

أما الذين يفضلون اللون الأصفر؛ فهم مثاليون، ومتفائلون، وسعداء، وحكماء. إذ يمكن لهذا اللون أن يشحن صاحبه بالحيوية والقدرة على الإبداع. ويؤثر هذا اللون إيجابيا على عمل الكبد والطحال والبنكرياس والغدة الدرقية والشعب الهوائية، ويقوي الجهاز العضلي والعصبي. وينصح باستخدامه بشكل خاص لدى كل من يعاني من عسر الهضم أو الإمساك المستمر أو الصداع النصفي، ولمن لديهم ميول للاكتئاب والتشاؤم.

أما الذين يفضلون اللون الأخضر فهم متسامحون ومتفاهمون ويتميزون بالروية والحلم، ويمكن الوثوق بهم لبساطتهم ووضوحهم. وهو غالبا لون الفنانين على اختلافهم، ويميز أصحاب الإحساس المرهف، والمحبين للحركة والنشاط. وتعتبر الدقة في العمل من أبرز خصالهم، علما أنه من أكثر الألوان التي يمكن أن تهدئ الجهاز العصبي، ويساعد على العمل بشكل متوازن، ويقاوم الهياج العصبي. ويعمل على تسكين تقلصات المعدة الناجمة عن الاضطرابات العصبية.

وتتميز الشخصيات التي تفضل اللون البنفسجي بأنها خيالية، حتى لتبدو وكأنها تنتمي إلى عالم آخر غير الذي نعيش فيه، ولكنها شخصيات خلاّقة ومبتكرة، تتسم بقدر من الروحانية والحساسية، وتعرف كيف تهرب من الواقع عن طريق الأحلام. ويساعد هذا اللون في مقاومة الانفعالات العصبية الشديدة.

ومن يفضل البني يكون صلبا ومتماسكا، بل حديديا. ولكنه في نفس الوقت هادئ وبنّاء، يقوم بعمله على خير وجه، ومجتهد ومثابر، ولا تجذبه التفاهات، ولا يلقي بالا لما يقوله الآخرون.

ويساعد البني على تخفيف آلام الظهر وحماية البشرة. أما اللون الأبيض النقي فيدل على العقلانية. حيث تميل شخصيات هذا اللون إلى الاتزان الفكري، ولا يقف في وجهها شيء، ولا تعاني من مشكلات أو اضطرابات، وتهوى تعدد الصداقات، وخصوصا الناجحة. وشخصياته محبوبة إجمالا للطفها وعذوبتها وأدبها الجم، وليس لهذا اللون آثار سلبية؛ لذا فهو رمز للنقاء والحيوية والوضوح، ويستخدم في التهدئة وتقوية الأعضاء وخصوصا جهاز المناعة.

وعلى اختلاف معانيها ودلالاتها، تبقى الألوان الصبغة التي تلون أيامنا، وتزينها بمعاني الجمال.

قرية العقبة

عقبة منذ الانتداب... وما تزال

إعداد: مؤمن دراوشة وعبد الكريم حسين
مراسلا الصحيفة/ طوباس ونابلس

إلى الشمال الشرقي من محافظة طوباس باتجاه الأغوار، وحين تختلف تضاريس الأرض، وتعبق أنفك رائحة الربيع، تطل مئذنة مسجد تعلوها شارة النصر، في رسالة تحد ينقلها أهل الأرض، عبر مجلسهم، ليقولوا: إنا باقون، ونؤمن بنصر قادم! وحين يخيم الليل، ويتسلل الظلام على قرية العقبة. ويكسر هدير المناورات العسكرية الإسرائيلية هدوء الليل منذ اختفاء خيوط الشمس الذهبية؛ لتزرع الرعب في نفوس الأطفال والشيوخ، وكل من يتواجد داخل القرية؛ فموسيقى العقبة مزيج من أزيز الرصاص وتفجيرات القنابل. أما الدراسة فتكون على أضواء القنابل المضيئة!

وفي الصباح الباكر، يعيش أهالي القرية على مجموعة من الأوامر العسكرية الإسرائيلية التي تقرر هدم بيوتهم تارة، ومصادرة أراضيهم تارة أخرى.

ويمكن الوصول إلى العقبة عبر نابلس، فطوباس، ثم تياسير، وسلوك طريق فرعي يوصل إليها. أما المدخل الثاني فيمر من طريق الأغوار، إلى بردلة، وقرية المالحة، ثم منطقة الميتة، فتياسير.

ويبلغ عدد سكان قرية العقبة حوالي ٧٠٠ نسمة، موزعين بين قريتهم ومدينتي طوباس ونابلس وقرية تياسير، بعد أن اضطرت عدة عائلات لمغادرتها بسبب الحصار ومضايقات قوات الاحتلال، منذ أن فرضت عليهم منع البناء فيها عقب احتلالها عام ١٩٦٧.

وتبلغ مساحة أراضي القرية ٣٥٠٠ دونم من الأراضي الزراعية. وتقدر ثروتها الحيوانية بحوالي ٨٠٠ رأس من الماشية. وتعمل غالبية أهل القرية في الزراعة. وبذريعة قربها من الحدود الأردنية، حيث لا يفصلها عن نهر الأردن سوى ٢٥ كيلومترا، أعلنت قوات الاحتلال جميع أراضيها مغلقة لأسباب أمنية، وأقامت ثلاث معسكرات للتدريب عليها.

العقبة... عقبة

ويوضح الحاج سامي صبيح؛ رئيس مجلس قروي العقبة سبب تسمية قريته بهذا الاسم فيقول: «العقبة هي كل ما يعترض الطريق ويمنع من التقدم»، ويتابع: «تعود التسمية إلى زمن الانتداب البريطاني على فلسطين؛ حيث جابه المقاومون فيها القوات البريطانية بشراسة».

ويشير الحاج سامي إلى أن الاحتلال الإسرائيلي يعتبر القرية مكانا للتدريب؛ لتشابه تضاريسها مع جنوب لبنان. ويقول: «رفعنا ١٥ قضية للمحكمة العليا الإسرائيلية لوقف هدم البيوت، وعمل هيكلية للقرية لتحديد حدودها الخارجية، والحصول على حقوق المواطن، حتى إننا توجهنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، واجتمعنا مع مسؤولين في وزارة الخارجية هناك، ونقلنا معاناة القرية».

وقد تمكن المجلس القروي من حمل معاناة الأهالي إلى العالم أجمع، حيث أوصلوا صوت القرية إلى بريطانيا والهند ودول الخليج وفرنسا وإيطاليا. كما تمكن من انتزاع قرار لدى محكمة العدل العليا الإسرائيلية بمنع دخول المجنزرات إلى القرية مهما كانت الأسباب.

قصة نجاح

وقد نجح أهالي القرية بإزالة معسكر «تسيفع» عن مدخل القرية بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١٢، بعد جهود مضنية لدى محكمة العدل العليا لسنوات طويلة، كما يقول الحاج سامي. ولكنهم فوجئوا بما يسمى التنظيم الأعلى الإسرائيلي، ترافقه قوات كبيرة من جنود الاحتلال، يداهم القرية بتاريخ ٢٠٠٣/١٠/٢٢، ويسلم المواطنين والمجلس القروي ١٣ إنذارا بهدم مسجد صلاح الدين الأيوبي، وهو المسجد الوحيد في القرية، وروضة الحق التي ترعى ١٣٠ طفلا، ومقر جمعية المرأة الريفية، ومستوصف الأم ل، وغرفة مولد الكهرباء، إضافة إلى بيوت و«بركسات» تستخدم للسكن.

ويرى الحاج سامي في ذلك تنفيذا للتهديد الذي تلقاه من الحاكم العسكري الإسرائيلي، حين قال له: «إن آخر منطقة سنغادرها من الضفة الغربية هي قرية العقبة؛ فلا تتعبوا أنفسكم في المحكمة العليا».

المصدر: مجلس قروي العقبة

سامي صبيح يتوسط مجموعة من أشبال العقبة

مؤسسات القرية

ورغم كل الصعوبات، إلا أن الأهالي قد تمكنوا من إقامة بيئة مؤسساتية في قريتهم، وهي مؤسسات نشطة، تقوم بمهامها على أكمل وجه، لخدمة الأرض والأهل، وهذه المؤسسات هي:

- جمعية العقبة التعاونية الزراعية.
- جمعية المرأة الريفية الخيرية.
- روضة الحق.
- مجلس قروي العقبة.
- مدرسة العقبة الأساسية المختلطة.
- مستوصف الأمل الصحي.
- جمعية العقبة التعاونية لإسكان المهجرين.

وتسعى الأخيرة إلى إقامة مشروع للإسكان في القرية لضمان عودة مهجري القرية الذين يبلغ عددهم ٧٠٠ مواطن، حيث تقول روحية صبيح؛ عضو الجمعية: «تقدمنا بكتاب رسمي إلى الدكتور سلام فياض؛ رئيس الوزراء، وطلبنا منه دعم بناء وحدات سكنية لمهجري القرية، ولكننا لم نتلق جوابا عليه حتى الآن».

ويتوزع سكان القرية على عائلات جابر، وصبح، وأبو محسن، وطالب، ودبك.

أما بالنسبة للتعليم، فيقول الحاج سامي إن مدرسة القرية للمرحلة الابتدائية، ولا تستوعب أكثر من ٧٠ طالبا، ولا تحتوي على ساحات أو ملعب. ثم يتم نقل الطلبة إلى قرية تياسير ومدينة طوباس.

لقد أصدرت قوات الاحتلال أوامرها بهدم أكثر من ٩٥٪ من البيوت والمنشآت في القرية. ولكن الحاج سامي يشير إلى مئذنة المسجد المهدد بالهدم، ويودعنا قائلا: «سننتصر بإذن الله». وفي ساعات المساء الأولى، حين بدأنا نعد العدة للعودة إلى نابلس، بدأت أصوات الانفجارات تهز القرية، وأجواء التدريبات العسكرية تخيم على المكان.

تصوير: مؤمن دراوشة

المئذنة تعلوها إشارة النصر

المصدر: مجلس قروي العقبة

العقبة تستقبل ربيع ٢٠١٠

تصوير: شريف الشريف

رغم أنف الحصار
رمال غزة تنبت وردا

سهام سويلم - مراسلة الصحيفة / غزة

ينتظر مزارعو الورد في غزة أن تكتمل فرحتهم بتصدير محصولهم لهذا العام بعد أربعة أعوام من الحصار الذي كبدهم خسائر مالية فادحة؛ بسبب إغلاق المعابر، وعدم توفر سوق محلية للورد في القطاع، مما فاقم أوضاعهم المالية، إذ ظلت أشتال الزهور تراوح مكانها دون أن تجد طريقها للسوق الخارجية.

وخلال هذه الفترة كان المزارعون يزرعون الأشتال ويعتنون بها حتى موسم الحصاد، ليحصدوا خيبة أمل لازمتهم طويلا. ولكنهم يأملون أن يعوضهم محصول هذا العام عن الخسائر التي لحقت بهم، بعد أن ضمنت لهم الجمعية الهولندية التي تدعم مزارعي الورد والتوت الأرضي في قطاع غزة، تسويق المنتجين خلال العام الحالي في السوق الأوروبية، بعد أن قدمت لهم الدعم اللوجستي؛ من أشتال ومواد لازمة للزراعة، فاستبشروا خيرا.

وتتم زراعة الزهور على مساحة ٤٠٠ دونم في قطاع غزة، حيث يتم إدخال الأشتال للمزارعين من هولندا عبر معبر كرم أبو سالم. ويزرع في منتصف شهر تشرين الثاني، ويحصد في منتصف شهر أيار من كل عام.

ويضع المزارعون شبكا خاصا حول كل شتلة لتنمو بشكل عمودي. وتمر عملية إنتاج الزهور بعدة مراحل، بدءا من زراعته والاعتناء به وريه، ورشه بالمبيدات الخاصة، ثم قطفه وتجريده من السيقان الزائدة، وقص كل وردة بطول ٦٠ سم، وصولا إلى مرحلة وضعه في محلول مائي لمدة يوم واحد حتى لا يتعفن، ثم حفظه في الثلاجات في درجة حرارة «٣ م»، تمهيدا لنقله في شاحنات خاصة إلى معبر كرم أبو سالم، ومن هناك يتم نقلها إلى مصنع الكرمل في الجليل، ويتم تصديرها إلى هولندا، لتوزع على الأسواق الأوروبية.

ويتوقع غسان قاسم؛ رئيس جمعية بيت حانون للورد، تصدير ٣٠ مليون زهرة خلال العام الحالي، ويوضح أنه تم تصدير٤,٥ مليون زهرة حتى اليوم، علما بأن نسبة التصدير اليومية تبلغ ما بين ٥٠٠ و٦٠٠ ألف زهرة قابلة للزيادة.

وبعد مرور أربع سنوات، تعرض فيها مزارعو الورد لخسائر فادحة، يعلق المزارعون آمالهم على محصول العام الحالي لعله يعوضهم عن جزء من خسارتهم التي تقدر بعشرات ملايين الشواقل، جراء سياسة الاحتلال، التي تهدف إلى تدمير الاقتصاد الوطني.

وعن سبب نجاح زراعة الورد في غزة، يقول قاسم: «تحتاج زراعة الورد إلى تربة رملية كالتي تتوفر في رفح، إضافة إلى كمية وفيرة من الماء». ويضيف: «رغم أن هذا المحصول شتوي إلا أنه يتأثر بسقوط الأمطار، لذلك نحرص على تغطية حقول الورد بالنايلون لحماية أشتال الورد».

... وأعطي نصف عمري لأحمي زهرة خضراء أن تهلك

سباق التتابع في تفتح الزهور

عامل في أحد حقول الزهور بقطاع غزة

مراكز توزيع الصحيفة

وسط الضفة الغربية
... المقر الرئيسي - "بيالارا"
البيرة، عمارة عرابي الطابق الارضي
ص.ب. ٥٤٠٦٥ . القدس
• هاتف: ٠/ ٢٤٠٦٢٨١-٠٢
youth_times@pyalara.org
http://www.pyalara.org
(حمزة مطير)
• خلوي: ٠٥٩٩-٨٢٢٠١٠

قطاع غزة
...مكتب "بيالارا"
مدينة غزة، الرمال الجنوبي، تل الهوى، ش: جامعة الدول العربية، بجوار مبنى التلفزيون سابقاً
• تلفاكس: ٠٨-٢٨٤٣٨٨٠
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٧٣٦٥٤
• بريد إليكتروني:
pyalaragz@p-i-s.com

شمال الضفة الغربية
نابلس
...مكتب "بيالارا"
جاليري سنتر الطابق الرابع.
بجانب المجمع الغربي.
• تلفاكس: ٠٩-٢٣٩٩٧١١
(عبد الكريم حسين) ٠٥٩٩-٤٢٦٧٨٤
• بريد إليكتروني:
pyalaranb@yahoo.com

جنين
(رامي دعيبس)
• خلوي: ٠٥٩٩-٧٠٨٢٥٥

قلقيلية
(وائل عبد الحفيظ)
• خلوي: ٠٥٩٩-٢٢٦٥٨٢

طولكرم
(رامي أبو شمعة)
• خلوي: ٠٥٩٩-٦٤٣٤٧٢

سلفيت
(عبد الناصر عبد الرحمن)
خلوي: ٠٥٩٩٨٧٠٠٥٧

جنوب الضفة الغربية
بيت لحم
(يوسف لحام)
• جوال: ٠٥٩٩٠٤٠٠٤٦ خلوي: ٠٥٢-٢٦٠٣٢٩٣

الخليل
(حلمي أبو عطوان)
• خلوي: ٠٥٩٩-٣٢٨٣٧٣

أريحا
رامي حوالدة
• خلوي: ٠٥٩٨ ١٦٧٧٣٥

القدس
مجدي دويك
• خلوي: ٠٥٢٢٥٥٨٦٦٣